جامعة آكلي محند أولحاج – البويرة –
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علوم الإعلام والاتصال

محاضرة موجهة لطلبة السنة الثانية تحت عنوان

مناهج وتقنيات البحث في علوم الإعلام والاتصال

السنة الجامعية: 2024–2025

حول المحاضرة...

تُعدّ محاضرات "مناهج وتقنيات البحث في علوم الإعلام والاتصال" نقطة انطلاق لأي نهج معرفي ومنهجي نحو آفاق البحث العلمي بثقة واحترافية من قِبل طالب ماجستير الاتصال والعلاقات العامة. هنا يتعلم الطالب كيفية تعريف المصطلحات المتعلقة بالبحث بدقة ووضوح، والتعبير بوضوح عن الفروق الجوهرية بين البحث الاستكشافي والوصفي والتجريبي، مما يتطلب رؤية علمية واضحة واستخلاص النتائج. كما تتضمن الدروس بناء خطوات نظرية متكاملة في البحث، بدءًا من اختيار الموضوع وتحديد المشكلة، وصولًا إلى صياغة الفرضيات وأسئلتها، وتعريف المصطلحات، ومراجعة الدراسات السابقة، وكتابة التقارير، مما يُمكّن من إجراء بحث مستقل تمامًا وفقًا لمعايير النشر الأكاديمي.

ولا يقتصر هذا النهج على البعد النظري فحسب، بل يمتد أيضًا إلى تكثيف إلمامهم بمنهجيات البحث المختلفة – الوصفية، والمسح الاجتماعي، والمقارنة، ودراسة الحالة، والتجريبية – واختيار الأنسب منها وفقًا لطبيعة المشكلة قيد البحث، بما يُمكّن من التوصل إلى نتائج أكثر عمقًا ومصداقية. يُساعد هذا المنهج الطلاب على بناء منظومة مهارات تطبيقية تُؤهلهم للعمل الأكاديمي والاستشاري في المؤسسات الإعلامية والحكومية. يُعلّمهم إجراءات البحث الميداني من خلال عملية مُتدرجة، تبدأ من إجراء المقابلات وتحليل المحتوى، وصولاً إلى وصف مجتمع البحث والعينة، وتصميم الاستبيانات، وتقنيات اختبار الصدق والثبات، وأخيرًا نسخ البيانات، بالإضافة إلى الجداول الإحصائية البسيطة والمعقدة، مصحوبةً بخطة بحثية.

يُعزز هذا المنهج الوعي الأخلاقي في العمل والنزاهة الأكاديمية لدى الطلاب، إذ يُوفر مهارات الاستشهاد وإدارة الحواشي والمراجع وفقًا للمعايير الدولية. لا يكتسب الطلاب الكفاءات الفنية اللازمة لتطبيق أدوات البحث الميداني والإحصائي، بالإضافة إلى طرق عرض النتائج على المستوى المهني، بل يكتسبون أيضًا الثقة بالقدرة على مواجهة المشكلات المتعلقة بالبحث الميداني نظريًا وعمليًا. هذا يُتيح لهم آفاقًا واسعة للمشاركة في صياغة وتطوير السياسات الإعلامية، بالإضافة إلى تقديم دراسات وأبحاث أصيلة تُقيّم المحتوى والرؤية الاستراتيجية لقطاعي الإعلام والاتصالات.

وحدات التعليم	عناوين المواد	الأرصدة	المعامل	الحجم الساعي الأسبوعي			الحجم الساعي للسداسي (15 أسبوعا)	أخرى*	نوع التقييم	
				دروس	أعمال موجهة	أعمال تطبيقية			مراقبة مستمرة	امتحان
وحدة تعليم أساسية الرمز: وت أس 1.2 الأرصدة: 20 المعامل: 8	مدخل إلى وسائل الإعلام والاتصال 1	5	2	1س30	1س30	-	45س00	45 س 00	40%	60%
	تكنولوجيا الإعلام والاتصال 1	5	2	1س30	1س30	-	45س00	45 س 00	40%	60%
	فنيات التحرير الإعلامي 1	5	2	1س30	1س30	-	45س00	45 س 00	40%	60%
	اقتصاديات وسائل الإعلام	5	2	1س30	1س30	-	45س00	45 س 00	40%	60%
وحدة تعليم منهجية الرمز: وت م 1.2 الأرصدة: 6 المعامل:4	مناهج وتقنيات البحث في علوم الإعلام والاتصال 1	3	2	1س30	1س30	-	45س00	45 س 00	40%	60%
	عرض وتحليل البيانات	3	2	-	1س30	-	22س30	45 س 00	100%	-
وحدة تعليم استكشافية الرمز: وت إس 1.2 الأرصدة: 2 المعامل: 2	سيميولوجيـا الاتصال	1	1	1س30	1س30	-	45س00	45 س 00	40%	60%
	علم النفس الاجتماعي	1	1	1س30	-	-	22س30	45 س 00	-	100%
وحدة تعليم أفقية الرمز: وت أف 1.2 الأرصدة: 2 المعامل: 2	قراءات لغوية	1	1	-	1س30	-	22س30	45 س 00	100%	-
	لغة إنجليزية	1	1	-	1س30	-	22س30	45 س 00	100%	-
مجموع السداسي الثالث		30	16	10س30	13س30		360س00	450سا		

وحدات التعليم	عناوين المواد	الأرصدة	المعامل	الحجم الساعي الأسبوعي			الحجم الساعي للسداسي (15 أسبوعا)	أخرى*	نوع التقييم	
				دروس	أعمال موجهة	أعمال تطبيقية			مراقبة مستمرة	امتحان
وحدة تعليم أساسية الرمز: وت أس 2.2 الأرصدة: 20 المعامل: 8	مدخل إلى وسائل الإعلام والاتصال 2	5	2	1س30	1س30	-	45س00	45 س 00	40%	60%
	تكنولوجيا الإعلام والاتصال 2	5	2	1س30	1س30	-	45س00	45 س 00	40%	60%
	فنيات التحرير الإعلامي 2	5	2	1س30	1س30	-	45س00	45 س 00	40%	60%
	التشريع والتنظيم المتعلق بوسائل الإعلام	5	2	1س30	1س30	-	45س00	45 س 00	40%	60%
وحدة تعليم منهجية الرمز: وت م 2.2 الأرصدة: 6 المعامل:4	مناهج وتقنيات البحث في علوم الإعلام والاتصال 2	3	2	1س30	1س30	-	45س00	45 س 00	40%	60%
	برمجيات تحليل البيانات	3	2	-	1س30	-	22س30	45 س 00	100%	-
وحدة تعليم استكشافية الرمز: وت إس 2.2 الأرصدة: 2 المعامل: 2	قضايا دولية معاصرة	1	1	1س30	1س30	-	45س00	45 س 00	-	100%
	مدخل للعلوم القانونية	1	1	1س30	-	-	22س30	45 س 00	-	100%
وحدة تعليم أفقية الرمز: وت أف 2.2 الأرصدة: 2 المعامل: 2	ترجمة إعلامية	1	1	-	1س30	-	22س00	45 س 00	100%	-
	لغة إنجليزية	1	1	-	1س30	-	22س30	45 س 00	100%	-
مجموع السداسي الرابع		30	16	10س30	13س30		360س00	450س00		

معلومات حول المقياس:

- **عنوان الليسانس:** جذع مشترك علوم إنسانية، شعبة علوم الاعلام والاتصال
- **السداسي:** الثالث.
- **اسم الوحدة:** المنهجية.
- **اسم المادة:** مناهج وتقنيات البحث في علوم الاعلام والاتصال 01 + 02
- **الرصيد:** 03.
- **المعامل:** 02.

أهداف المقياس:

1. التحكم في إجراء بحوث.
2. التحكم في بناء الإطار المنهجي للدراسة.
3. التعرف على الأطر المنهجية وكيفية استخدامها.

القدرات المكتسبة:

1. القدرة على بناء الإشكالية وتساؤلاتها.
2. القدرة على ضبط المداخل النظرية للدراسة.
3. التحكم في التهميش وكيفية الاقتباس.

البرنامج

– السداسي الأول –	– السداسي الثاني –
1. *بحوث علوم الإعلام والاتصال (البحوث الاستطلاعية، البحوث الوصفية، البحوث التجريبية.*	**1. المقابلة.**
2. *اختيار موضوع البحث.*	**2. تحليل المضمون.**
3. *تحديد مشكلة البحث.*	**3. مجتمع البحث والعينة.**
4. *الفرضيات والتساؤلات.*	**4. كيفية اختيار أسلوب البحث والمنهج.**
5. *تحديد المصطلحات والمفاهيم.*	**5. استمارة الاستبيان وتقنياتها.**
6. *الدراسات السابقة.*	**6. اختبار صدق وثبات البيانات في الاستمارة.**
7. *المنهج الوصفي.*	**7. تفريغ البيانات والجداول الإحصائية البسيطة والمركبة**
8. *المسح الاجتماعي.*	**8. بناء الخطة.**
9. *المنهج المقارن.*	**9. الاقتباس.**
10. *دراسة الحالة.*	**10. الهوامش / المراجع.**
11. *المنهج التجريبي.*	**11. صياغة التقرير النهائي للبحث.**

مقدمة:

يُشكل مقرر "مناهج وتقنيات البحث في علوم الإعلام والاتصال" إطارًا أكاديميًا ومنهجيًا يربط بين التطورات المعاصرة من جهة، وأحدث المنهجيات في هذا المجال بالغ الأهمية، الذي يشهد تغيرات ديناميكية في ظل التطورات التكنولوجية التي يشهدها طلاب مرحلة الليسانس من جهة أخرى. سعى هذا البحث إلى تعزيز قدرة الطلاب على تصميم دراسات علمية دقيقة وسليمة من خلال وضع خطط بحثية شاملة تشمل جميع العناصر الأساسية، بدءًا من تحديد المشكلة وصياغة الفرضيات والأسئلة وصولًا إلى مجالات الدراسات السابقة ذات الصلة، وتحليل البيانات وتقديم نتائج قابلة للنشر علميًا وتطبيقها عمليًا. كما يضمن المقرر اكتساب المهارات المنهجية التي تُمكّن الطلاب من فهم واعي لمختلف أنواع الاستفسارات – الاستكشافية والوصفية والتجريبية. وهذا يُمكّن الطلاب من اختيار المنهجيات المناسبة التي تتلاءم مع طبيعة موضوعهم وهدفهم، وبالتالي دقة النتائج وصلاحيتها.

تكمن قيمة هذا المقرر ليس فقط في جوانبه النظرية، بل والأهم من ذلك في جوانبه العملية. يُعِدّ هذا المقرر المتدربين على استخدام أدوات جمع البيانات وتحليلها بشكل صحيح، بدءًا من المقابلات وتحليل المحتوى، مرورًا بتصميم الاستبيانات واختبارات الصلاحية والموثوقية، وصولًا إلى إدخال البيانات باستخدام مختلف أشكال الجداول الإحصائية. كما يُشجّع المقرر طلابه على استخدام أحدث البرمجيات والأدوات التقنية لإجراء تحليل منظم وموثوق لنتائج البحث. كما يُسلّط الضوء على كتابة تقارير بحثية مبنية على معايير علمية وأكاديمية، مما يجعل النتائج شفافة وسهلة الفهم. علاوة على ذلك، يُركّز المقرر على مراعاة قواعد الاستشهاد، وكيفية إدارة الحواشي وقوائم المراجع، بما يضمن حماية الملكية الفكرية، ويعزز النزاهة الأكاديمية. وفي إطار التطبيق العلمي، يُفترض أن يضع الطلاب خطة عمل مفصلة تتضمن جميع مراحل إجراء البحث، مع جداول زمنية وأهداف مُحددة. وهذا يُعزز لديهم القدرة على إدارة مشروع بحثي شامل من البداية وحتى إتمامه. ينعكس الالتزام الأمثل بالمنهج العلمي هنا ويؤدي إلى نتائج عالية الجودة قابلة للنشر يمكن نشرها في المجلات الأكاديمية المحكمة من أجل تطوير المعرفة والتكنولوجيا في علوم الإعلام والاتصال.

ودعمًا لضرورة اتباع نهج منهجي، جادل كريسويل بأن صياغة خطوات متسلسلة واضحة تزيد من صحة البحث وموثوقيته، مما يقلل من أي عنصر من عناصر التحيز أو الخطأ في النتائج. كما أكد سيلفرمان على الحاجة إلى أدوات تحليل المحتوى والتقنيات العلمية الدقيقة للوصول إلى مثل هذه العمق في النتائج والاستنتاجات. وهذا يتطلب استخدام الطلاب للأدوات الكمية والنوعية والتحليل بطريقة تتناسب بشكل متناغم مع مبادئ وأهداف البحث. في جوهرها، تُعد هذه الدورة منارة أكاديمية تعزز مهارات طلاب درجة الماجستير لتمكينهم من إجراء البحث العلمي بشكل منهجي ومهني موجه نحو كل من البحث الأكاديمي والمهن التي تتطلب دراسات ميدانية. وهذا يضعهم في موقف، سواء من وجهة نظر المهارات والفهم، للتعبير بشكل فعال عن احتياجات التنمية في مجال

الإعلام والاتصال وكذلك في صنع السياسات وصياغة الاستراتيجيات التي تهدف إلى تعزيز الأداء المؤسسي على أساس القرارات المستنيرة المستمدة من البيانات العلمية الصحيحة.

يُعد تقسيم تدريس المقررات الدراسية إلى فصلين دراسيين نهجًا منهجيًا مناسبًا يُساعد على دمج النظرية بالتطبيق، مما يُسهم في بلورة المفاهيم والتخصص لطلاب علوم الإعلام والاتصال، لاكتساب معارف عالية الجودة في مجال البحث العلمي، بما يُلبي متطلبات البحث الأكاديمي والمهني. يُرسي هذا الفصل الدراسي الأول أساسًا متينًا للمفاهيم الأساسية من خلال وجهات نظر مُتنوعة حول أنواع البحث: الاستكشافي، والوصفي، والتجريبي، إذ تُمثل هذه الأنواع السبل الرئيسية التي يُمكن من خلالها تعريف أي مجال، وأسئلته، وفرضياته، وفقًا لمنهجية علمية مُنظمة – على سبيل المثال من قِبل بيربيا وفالكا.

وبالتالي، يُساعد هذا الفصل الدراسي الطالب على تحديد مُشكلة الموضوع المختار للبحث تحديدًا واضحًا، من خلال طرح الفرضيات وطرح الأسئلة حول ما يجب توضيحه. كما يُركز على تعريف المصطلحات والمفاهيم الرئيسية، وعلى المراجعة المنهجية للدراسات السابقة، لإنشاء إطار نظري مُتماسك يعكس المعرفة المتراكمة، ويُحدد الفجوات التي يُراد من البحث قيد الدراسة سدّها.

يحدث هذا جنبًا إلى جنب مع مراجعة مناهج البحث المختلفة، سواء كانت وصفية أو مسحية أو مقارنة أو دراسة حالة أو حتى تجريبية مصحوبة بنماذج تطبيقية مقدمة من خلال دراسات حالة واقعية من مجالات الإعلام والاتصال. وبالتالي، فإنه يزيد من فهم الطالب لآليات اختيار الطريقة المناسبة اعتمادًا على نوع الدراسة وأهداف العمل البحثي. في المقابل، يمنح الفصل الدراسي الثاني مجالًا أكبر لتطوير المهارات العملية للطلاب من خلال المشاركة الرئيسية في الإجراءات الميدانية – المقابلات وتحليل المحتوى كونها أدوات رئيسية لجمع البيانات في أي بيئة إعلامية. إنه يوضح بالتفصيل التحديد الدقيق لمجتمع الدراسة والعينة، بالإضافة إلى الاختيار المناسب للنهج والطريقة بحيث يمكن استيعاب الأدوات والمنهجيات بما يتماشى مع طبيعة الدراسة وهدفها. يتم تعليم الطالب كيفية تطوير نماذج الاستبيان وتقنياتها لهم أثناء اختبار صحتها وموثوقيتها لأنها خطوة مهمة للغاية نحو تقييم موثوقية البيانات التي تم جمعها.

كما يتعلم الطلاب أيضًا كيفية نسخ البيانات بعد جمعها إلى جداول إحصائية بسيطة ومعقدة، مما يتيح للباحث تفسير النتائج بشكل منهجي من خلال القرارات الصحية المادية المتخذة على البيانات التي تم جمعها؛ يجب أن يصاحب ذلك أيضًا وضع خطة بحث مع الالتزام التام بجميع ممارسات النزاهة الأكاديمية، وإدارة ممارسات الاستشهاد بالحواشي والمراجع بترتيب منظم وفقًا للنماذج الدولية المعتمدة. وهذا يضفي مزيدًا من المصداقية والشرعية الأكاديمية على العمل البحثي. في المرحلة الأخيرة من الدراسة، تُركز هذه المحاضرات على كتابة تقرير البحث النهائي،

حيث يجمع الطالب النتائج والتحليلات معًا لإنشاء تقرير علمي شامل يغطي جميع جوانب مكونات البحث، ويوصي باقتراحات فعّالة.

السداسي الأول

المحاضرة رقم 01: بحوث علوم الإعلام والاتصال (البحوث الاستطلاعية، البحوث الوصفية، البحوث التجريبية)

مقدمة:

يُشكل البحث في علوم الإعلام والاتصال أحد أهم الركائز العلمية للدراسات في هذا المجال. فمن خلال وسائل الإعلام والظواهر الاجتماعية المتعلقة بعملية الاتصال، يُمكن فهمها بشكل شامل ومنهجي، وتحليلها بموضوعية، مما يُسهم في إنتاج معرفة علمية عالية الجودة ومعممة منطقيًا. وتختلف هذه الأنواع من البحث باختلاف الخيارات التي تُساعد الباحثين على استكشاف وتحليل جوانب مُختلفة بناءً على طبيعة أسئلة البحث وأهدافه. لذلك، يُعد البحث الاستكشافي في المرحلة الأولية هو الذي يُلقي الضوء على أي مجال أو بُعد جديد أو غير واضح.

يُساعد هذا النوع من البحث على جمع المعلومات الأولية حول المشكلة، وبناء فرضيات أساسية لمزيد من البحث. وتشمل أدواته المقابلات غير المهيكلة، ومناقشات المجموعات البؤرية، ودراسات الوثائق، والتي تُوفر قاعدة معرفية متينة يُمكن البناء عليها في مراحل لاحقة من الدراسة. يسعى البحث الوصفي إلى رسم صورة دقيقة ومتكاملة للظاهرة المعنية من خلال جمع البيانات الكمية والنوعية. وبالتالي، يُمكن للباحث رسم خريطة للواقع بوضوح من خلال تحديد سمات الظاهرة وأبعادها، مما يُتيح رؤية توزيعاتها واتجاهاتها والعلاقات بين المتغيرات. يمكن استخدام تقنيات المسح الميداني والاستبيان وتحليل المحتوى لضمان صحة البيانات، بالإضافة إلى توفير مدخلات علمية في صنع القرار المتعلق بالسياسات الإعلامية واستراتيجيات الترويج.

من ناحية أخرى، يُعد البحث التجريبي منهجيًا للغاية. وهو بالتالي نوع دقيق من الأبحاث يختبر العلاقات السببية بين المتغيرات في ظل ظروف التحكم من خلال تصميمات مثل استخدام مجموعة ضابطة ومتغيرات مستقلة وتابعة. تساعد أدوات التحليل الإحصائي المتطورة في التأكد من مصداقية ووضوح النتائج التي تم الحصول عليها في اكتشاف مدى تأثير بعض العناصر على الظواهر الإعلامية، وكذلك للتنبؤ أو التخطيط للاستراتيجيات المستقبلية. وفي هذا الصدد، تشارك الأدوات المنهجية والتقنية المتقدمة في هذه الأنواع الثلاثة: أدوات جمع البيانات، وتقنيات التحليل الإحصائي، وطرق التحقق من صحة البيانات. وبالتالي، سيكون البحث المقترح دقيقًا وموثوقًا به ليكون ركيزة مهمة تدعم القرارات القائمة على الأدلة والتي تؤدي إلى معرفة علمية مدفوعة بالبيانات. ويتيح هذا النهج للباحثين التمييز بشكل أكثر دقة بين الظواهر والتفسيرات الصحيحة علميا، مما يساعد على تطوير نظريات وأساليب جديدة للدراسات الإعلامية من شأنها أن تؤدي إلى مساهمة مناسبة في بناء استراتيجية إعلامية فعالة مع التغيرات والمتطلبات الحديثة بشأن أقصى درجات الموضوعية والدقة في صنع السياسات.

أولا، البحوث الاستطلاعية:

1. تعريفها:

هي نوع من أنواع الأبحاث التي يقوم بها الباحث من أجل إجراء دراسة ميدانية، وتُعتبر الأبحاث الاستطلاعية، ويُطلق عليها أيضًا البحث الصياغي أو الكشفي أو التمهيدي أو الاستكشافي، ويَقوم الباحث بإجراء تلك الدراسة الاستطلاعية عندما تكون المعلومات التي يَعرفها عن موضوع بحثه قليلة للغاية بحيث تكون غير كافية لإجراء دراسة وصفية1.

تبتدأ بعض من الدراسات وتستند على دراسات استطلاعية يقوم بها الباحث قبل البدء بالدراسة الأساسية، فالدراسة الاستطلاعية هي دراسة بحثية كغيرها من الدراسات إلا أنها لا تتضمن تحقيق معايير الدراسة البحثية كاملة. والجدير بالذكر أن طلبة الدراسات العليا خاصة الماجستير والدكتوراة يهملون الدراسة الاستطلاعية وذلك لجهلهم لأهمية الدراسة الاستطلاعية وخصوصيتها في مواضيعهم البحثية.

كما تعرف الدراسة الاستطلاعية بانها دراسة بحثية يقوم بها الباحث في المراحل السابقة للدراسة البحثية الرئيسية والتي تتباين أهدافها بتباين موضوع الدراسة البحثية وخصوصيتها وعلى اختلاف أهادفها فإنها جميعها تصنف نوع من الدراسات الوصفية، ويختلف البعض في ذلك ويفند هذا التصنيف باعتبار أن الدراسة الاستطلاعية لا تتسم بالدقة التي تقوم عليها الدراسات الوصفية. وقد تكون الدراسة الاستطلاعية دراسة تمهيدية أو دراسة كشفية أو صياغية2. فما يميز الدراسة الاستطلاعية أنها تقوم على مشكلة بحثية غير واضحة المعالم والأبعاد ولا تتوافر دراسات سابقة كافية تؤيد أو تدحض وجود المشكلة من عدمها حيث أن الإحساس في المشكلة ليس بالدافع المستند عليه بالأدلة ليبرر الدراسة.

وتعتبر مناهج البحوث الاستطلاعية مفيدة جدا في علوم الاعلام والاتصال، لأن الباحث في هذه العلوم لا يجد أمامه الكثير من الدراسات السابقة والمسالك المدروسة، فنظرياتها اما عامة جدا أوجد مفرطة في الخصوصية مما قد لا يجعلها صالحة لتوجيه البحث بدقة ووضوح، كما يسمح البحث الاستطلاعي باكتساب الخبرة التي تساعد على اعداد الفرضيات الملائمة لدراسات نهائية أكثر انجازية.

يلجأ الباحث إلى هذه الدراسة في حالة كان موضوع البحث الذي يقوم بدراسته نادراً، ولا يجد عدد من المعلومات الوفيرة ليبني عليها بحثه ولا يتمكن من القيام بعمل دراسة وصفية بسبب ندرة أو قلة المعلومات الخاصة

1 Earl Babbie, ***The Practice of Social Research***, Thirteenth Edition, International Edition, p.78.

2 أحمد بن مرسلي، **مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال**، ط.04، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2010. ص ص.48-49.

بموضوع بحثه، حيث نجد أن الدراسة الاستطلاعية تساهم في زيادة معرفته للمعلومات التي تخص مجال بحثه العلمي، فهي تمكّن الباحث من دراسة الموضوع بشكل أعمق.

2.أهداف الدراسة الاستطلاعية:

تُعنى الدراسة الاستطلاعية بوضع الأسس الأولية لأي بحث علمي، إذ تسعى أولاً إلى تحديد وجود مشكلة بحثية لم يسبق الكشف عنها، وإبراز الحاجة الملحة لدراستها، مما يمكّن الباحث من صقل إشكاليته بصورة دقيقة. كما تعمل هذه الدراسات على رسم أبعاد البحث الرئيسية بتفصيل واضح، شاملين كل العوامل والمتغيرات التي ستُعالج في المراحل القادمة، وجمع المعلومات الأولية اللازمة لتحديد طبيعة الإجراءات البحثية الملائمة والأداة المناسبة لجمع البيانات1.

علاوة على ذلك، تهدف الدراسة الاستطلاعية إلى استطلاع جميع الظروف المحيطة بموضوع البحث، سواء البيئية أو المؤسسية أو الاجتماعية، مما يُثري الخزينة المعرفية للباحث ويمنحه فهماً أشمل لجميع أبعاد موضوع الدراسة2. ويساهم هذا الاستطلاع في الكشف عن الثغرات البحثية في الأدبيات السابقة، وإظهار جوانب الضعف والقوة في الأعمال المنشورة ذات الصلة، ما يسهم في توجيه البحث نحو إضفاء قيمة علمية مضافة3.

من جهة تطبيقية، تمكّن الدراسة الاستطلاعية الباحث من اختبار أداة البحث بشكل مسبق، سواء كانت استبياناً أو دليل مقابلة، ما يعد تدريباً عملياً يهيئه لإجراءات الدراسة الرئيسية. كما تساعده على وضع تصور مسبق للمشكلات والعوائق المحتملة، مما يتيح له الوقت الكافي لتطوير استراتيجيات لتجنبها. وفي الختام، تتيح الدراسة الاستطلاعية تقديراً زمنياً دقيقاً لإنجاز البحث بالإضافة إلى تقديرات حجم العينة وتحديد مجتمع الدراسة بدقة، مما يعزز من تخطيط البحث التنظيمي واللوجستي قبل الشروع في المرحلة التجريبية أو الوصفية4.

3.مصادر جمع البيانات في الدراسة الاستطلاعية

في الدراسة الاستكشافية، تُعتمد مراجعة التراث العلمي كنقطة انطلاق أساسية لجمع البيانات. يُلخص الباحث ما قدّمه الباحثون السابقون من أعمال ومنهجيات ونظريات وفرضيات في مجالات ذات صلة بمشكلة

---

1 Creswell, J. W., ***Research Design: Qualitative, Quantitative, and Mixed Methods Approaches***, SAGE Publications, 2014, p.23.

2 Neuman, W. L., ***Social Research Methods: Qualitative and Quantitative Approaches***, Pearson, 2011, p.45.

3 Ridley, D., ***The Literature Review: A Step-by-Step Guide for Students***, SAGE Publications, 2012, p.56.

4 Yin, R. K., ***Case Study Research and Applications: Design and Methods***, SAGE Publications, 2018, p.67.

البحث. تُطلع هذه المراجعة الباحثين السابقين على الأطر البحثية السابقة بشكل كامل، وتُساعد على تحديد الفجوات المعرفية، وتُمكّن من صياغة فرضيات جديدة بناءً على أسس نظرية متينة1.

كما يعتمد على آراء خبراء ذوي خبرة علمية وعملية، قادرين على تحديد العوامل الرئيسية المؤثرة في السلوكيات والظواهر المدروسة2. ويجب أن يستند اختيار هؤلاء الخبراء إلى معايير محددة، منها تمثيل التخصصات والفروع التي تتناولها اللقطة، والخبرة الواسعة، والسمعة الطيبة، والفكر النقدي.

يعتمد الباحث أيضًا على دراسة وتحليل الحالات التي تُعرف بالدراسات الثاقبة، سواءً كانت فردية أو جماعية، والتي ستوفر في نهاية المطاف كمًا وافرًا من البيانات حول هذه الظاهرة. لهذه الحالات سمات محدودة – تشمل انطباعات الغرباء في مجتمع جديد، ومواقف المهمشين، والحالات الطبية، أو المجموعات التي تمر بمرحلة انتقالية – وتسعى هذه الورقة إلى تحليلها لاستخلاص سمات مشتركة عامة تدعم بناء إطار نظري وتفسيري متين3.

ثانيا، الدراسات الوصفية

ان هدف الدراسات الوصفية هو توضيح خصائص اي ظاهرة، أي حدث، أي وضعية أو جماعة ونستطيع ان نضيف لهذا الغرض غرضا آخر يتمثل في تحديد سرعة ظهور أو تكرار أية ظاهرة. وخلافا للدراسات الاستطلاعية التي تعد مقاربة لتحديد مشكل دقيق، تركز الدراسات الوصفية على تفسير الأوجه البارزة لأية ظاهرة، وتعتبر هذه الأخيرة انشغالها الرئيس، لأنه لوصف أية ظاهرة أواي حادث لابد من تجنب الانحرافات المنظمة والتأكد من مصداقية المعلومات المحصل عليها4.

وعكس الدراسات الاستطلاعية تفرض الدراسات الوصفية معرفة جيدة مسبقة للمشكل المزمع دراسته، وينبغي أن يكون للباحثين القدرة على تحديد ما يريدون قياسه بوضوح وايجاد المناهج المناسبة للقيام بذلك ولابد أن تكون كل من: من وماذا اللتين تفيدان التقييم على المستوى المفاهيمي والإجرائي محددتين بطريقة دقيقة.

إن الهدف المباشر والنهائي للبحث الوصفي هو الحصول على معلومات كافية وصحيحة حول موضوع الدراسة كما هو في الواقع، أي وصف الواقع من وجهات نظر مختلفة، وتحقيق الأهداف المرسومة للدراسة دون المساس بالأسباب التي تحكم ظاهرة معينة أو أي ظاهرة أخرى ذات صلة، كليًا أو جزئيًا. لذلك، لا يمكن اعتبار الدراسات الوصفية مجرد جمع بيانات، بل تشمل أيضًا تصنيف هذه البيانات إلى عناصر رئيسية وفرعية، وتفسيرها

1 Ridley, D., ***The Literature Review: A Step-by-Step Guide for Students***, Op.cit., pp.22-25.

2 Patton, M. Q., ***Qualitative Research & Evaluation Methods***, SAGE, 2015, p.310.

3 Yin, R. K., ***Case Study Research and Applications: Design and Methods***, ***Op.cit***., p.45.

4 Babbie, E., ***The Practice of Social Research. Cengage Learning***, ***Op.cit***., p.189.

بشكل موسع، واستخلاص استنتاجات تُمكّننا من التعميم حول الوضع قيد الدراسة، ووضع أسس تُبنى عليها فرضيات في دراسة تفسيرية للعلاقات السببية.

لا تتمتع الدراسات الوصفية بمساحة الدراسة الاستكشافية. يتطلب وصف أي شيء استخدام مناهج مُخططة جيدًا بحيث تُقبل المعلومات من قِبل مجموعة من الباحثين؛ وبالتالي، يجب أن يتوخى تصميم البحث الحذر من الأفكار المسبقة أكثر مما يفعل في الدراسة الاستكشافية. في السعي إلى وصف تجريدي ومقارن للأفراد والجماعات، والاتجاهات، والدوافع، والاحتياجات، واستخدامات وسائل الإعلام، وتفضيلات الجمهور واهتماماته، بالإضافة إلى وصف أنظمة ومؤسسات وسائل الإعلام، والحقائق والأحداث، ثم وصف وتفسير علاقاتها المتبادلة ضمن علاقات افتراضية تُوفر أساسًا للاختبار1.

وتتسم هذه الدراسات بالآتي:

تتميز الدراسات الوصفية بقدرتها على تقديم رسم تفصيلي للظاهرة وعناصرها وعلاقاتها في واقعها الراهن، إذ يعمل الباحث على توثيق السمات الأساسية والسياقات المحيطة بها بدقة عالية2. إلى جانب ذلك، يتجاوز هدف الوصف مجرد حصر حركة الظاهرة وعناصرها إلى كشف العلاقات والتأثيرات المتبادلة بينها، والوصول إلى نتائج تفسيرية تكشف السببية بين المتغيرات وتحدد أسبابها ومقدماتها. ويُعد هذا التفسير التشخيصي أساساً لاقتراح الحلول الملائمة للمشكلات المرتبطة بالظاهرة أو علاقاتها3. ورغم أن جمع البيانات وتسجيلها يمثل جزءاً مهماً من الإجراءات المنهجية في هذه الدراسات، فإن الهدف النهائي لا يقتصر على جمع المعلومات، بل يتطلب إكمال عمليات التحليل والتفسير المقارن للبيانات من أجل استخلاص دلالات علمية عميقة.

وأخيراً، تجمع الدراسات الوصفية بين الأساليب الكمية والنوعية؛ فبينما توفر الأساليب الكمية والتحليل الإحصائي مؤشرات قابلة للقياس والتعميم وتحتل الصدارة في تفسير النتائج، تساهم الأساليب النوعية في فهم السياقات والتعابير المعقدة للظاهرة.

فالهدف العلمي للبحث الوصفي هو تصوير الواقع بدقة ونقل ما يتوصل إليه دون اختبار فرضيات تفسيرية تتعلق بالمتغيرات. لذلك، في الدراسات التي لا توجد فيها فرضيات، من المناسب جدًا طرح أسئلة بحثية تُرشد الباحث في الحفاظ على مسارات بحثه أو تطويرها لتحقيق أهدافه، وذلك من خلال ربط كل سؤال بمحور بحثي محدد.وتُصبح منهجية المسح والأساليب الكمية أفضل الأدوات التحليلية للبحث الوصفي، نظرًا لدقة مسح البيانات وتمثيلها

---

1 علي عطا الله، **تقنيات البحث الإعلامي: مقاربات نوعية وكمية**، القاهرة: دار الثقافة الحديثة، 2019، ص ص. 98–102.

2 Neuman, W. L., ***Op.cit.***, p.150.

3 [4] Denzin, N. K., & Lincoln, Y. S., ***The SAGE Handbook of Qualitative Research***, SAGE Publications, 2017, p.205.

بوحدات قياس كمية تُسجل وتُجمع في المرحلة الأولى.1 أما الأساليب الإحصائية المستخدمة في المرحلتين الثانية (الجدولة والتصنيف) والثالثة (التحليل واستخراج المؤشرات)، فستضمن الحصول على بيانات كمية قابلة للقياس والتعميم.

ثالثا، الدراسات التجريبية

يتضح أن البحث في العلاقات السببية بين المتغيرات يسعى إلى اختبار والتحقق من وجود علاقات تأثير وتأثر واضحة بين عناصر ظاهرة أو مجموعة ظواهر، وذلك من خلال دراسة العوامل الداخلية والخارجية التي تتحكم في شكلها وحالتها. ويكمن الأمل في تقديم تفسير علمي دقيق يُمكن من خلاله التنبؤ بالظاهرة والتحكم فيها2. في هذا النوع من البحث، لا يُرضي الوصف الباحث؛ بل يمتد إلى دراسة العوامل المؤثرة والمتداخلة التي أدت إلى وصول الظاهرة إلى حالتها أو شكلها الحالي. وتستند الدراسة إلى فرضيات تجريبية تُفترض في أشكال علاقات مباشرة أو غير مباشرة3.

وتتشابك تحديات تحقيق صحة النتائج وموثوقيتها مع تعقيد ظاهرة الإعلام نفسها، وعناصرها المتعددة، وجمهورها المتلقي المتنوع والمجزأ والمتنوع. علاوة على ذلك، من المستحيل عمليًا تطبيق أساليب تجريبية مباشرة على الأفراد في أي بيئة مختبرية تخضع فيها المتغيرات لرقابة صارمة، ويمكن فيها إجراء اختبارات صوتية وحيوية4. إن طبيعة الإنسان، بتحرره وتغيره، تُشكل عائقًا أمام إجراء تجارب مباشرة تتعلق بالسلوك البشري أو بالتأثيرات الاجتماعية في بيئة معينة. لذا، يستلزم الأمر تطبيق المنهج التجريبي غير المباشر من خلال فرضيات قابلة للاختبار وتحليلات نظرية تجريبية خاصة بالعوامل المحتملة. ولتوفير توجيه سليم ودقة في نتائج البحث السببي، يعتمد الباحث على تخمينات تُمثل فكرة مبكرة عن العوامل المؤثرة في وقوع الحدث. وتهدف هذه التخمينات إلى نتائج محددة يمكن التحقق منها بمساعدة أدوات التحليل الإحصائي والدراسة الميدانية لإثبات أو دحض وجود علاقة سببية تُسهم في تحقيق هدف التحكم المنظم واستشراف الأحداث الإعلامية والاجتماعية5.

ان تصميم ابحاث العلاقات السببية يتطلب دقة علمية متناهية، من حيث إعداد الاشكالية بصورة دقيقة واضحة، كما تتطلب اعتماد خطة علمية واضحة، يتمكن الباحث من خلالها من البرهنة بصورة جلية على ما

---

1 ² Sekaran, U., & Bougie, R., ***Research Methods for Business: A Skill-Building Approach***, 7th ed., 2017, p.60.

2 Kerlinger, F. N., ***Foundations of Behavioral Research***, Holt, Rinehart and Winston, 1973, pp. 45–48.

3 Holliday, A., ***Doing and Writing Qualitative Research***, SAGE, 2007, pp. 152–154.

4 Kumar, R**.,** ***Research Methodology: A Step-by-Step Guide for Beginners***, SAGE, 2014, p. 67.

5 Verbeke, W., ***Multiple Regression Analysis. In: Handbook of Market Research Techniques***, 2001, p. 138.

اقترحه من فرضيات في البداية، مدعما جهده بتقديم البيانات والحقائق اللازمة بأسلوب تحليلي واضح مقنع وغير متناقض الطرح.

إن الدراسات التجريبية نوع أساسي من البحث العلمي، ولها ثلاث وظائف رئيسية تُسهم في بناء المعرفة في أي تخصص، ولكن يُنظر إليها تحديدًا من منظور علوم الإعلام والاتصال. أولًا، إثبات وجود علاقة وظيفية بين المتغيرات قيد الدراسة من خلال اختبار فرضية وجود علاقات سببية بين متغير مستقل ومتغير تابع. ويُمكن تحقيق ذلك من خلال تصميم تجريبي يسمح بقياس تأثيرات أحد المتغيرات نتيجةً لتغيرات في متغير آخر، بطريقة علمية ومنهجية ودقيقة. يمنع هذا التحكم الدقيق تأثير المتغيرات الخارجية، ويؤدي إلى استنتاج واضح. وهي أساسية بطبيعتها، وتشمل استخدام أدوات مثل المجموعات التجريبية والضابطة، والأجهزة، وأجهزة الرصد.

كما تتيح الدراسات التجريبية التنبؤ بالأحداث في المواقف التجريبية. وقد تستند النماذج التنبؤية إلى نتائج تجريبية، مما يُسهم في صياغة فرضيات حول سلوك المتغيرات في ظل ظروف محددة، وفي صياغة نماذج تفسيرية قد تُستخدم في ظروف مماثلة مستقبلًا. هذا الجانب بالغ الأهمية، إذ يُتيح للباحثين إمكانية التنبؤ بالسلوك البشري أو الاجتماعي عند ومكان التدخلات التطبيقية أو السياسات العامة؛ وبالتالي، يُمكن تعميم نتائج الدراسة وتطبيقها عمليًا. بفضل هذه الوظائف الثلاث، تُعدّ الدراسات التجريبية أدوات أساسية لضمان صحة البحث ودقته المنهجية، مع إمكانات عالية في متانة النظرية والابتكار في حل المشكلات الميدانية، لا سيما في المجالات دائمة التغير ذات التعقيدات المتعددة، مثل مجال الإعلام والاتصال[1].

الخاتمة:

في ختام هذه المحاضرة التي استعرضنا فيها أساليب البحث العلمي في مجال الإعلام والاتصال، يتضح لنا أن تنوع المناهج البحثية لا يعكس فقط ثراء هذا التخصص، بل يؤكد على أهميته في فهم الظواهر الإعلامية والاتصالية المعقدة في عالمنا المعاصر. لقد تناولنا ثلاثة أنواع أساسية من البحوث كل منها يسهم بدور محوري في تطوير المعرفة العلمية. البحوث الاستطلاعية بمثابة البوابة الأولى لاستكشاف الظواهر الجديدة والمشكلات غير المدروسة، حيث توفر لنا رؤى أولية ضرورية لتحديد الأسئلة البحثية الحقيقية وصياغة الفرضيات المناسبة. أما البحوث الوصفية فتمثل الطريق الموثوق لتوثيق الواقع الإعلامي والاتصالي وتحليله بعمق، مما يمكننا من رسم صورة واضحة عن الظواهر وفهم خصائصها وتحديد العلاقات بينها. بينما تمثل البحوث التجريبية القمة في هرم الصرامة العلمية، حيث يمكننا اختبار الفرضيات والعلاقات السببية بكل تحكم ودقة للوصول إلى نتائج ذات مصداقية عالية.

1 Field, A., ***Discovering Statistics Using IBM SPSS Statistics***, SAGE Publications, 2013, p.151.

المحاضرة رقم 02: اختيار موضوع البحث

مقدمة:

اختيار الموضوع هو الخطوة الأولى التي يتخذها الباحث في مسيرته الأكاديمية. فهو يشكل الأساس والخلفية لجميع الخطوات اللاحقة، وبالتالي، يؤثر بشكل مباشر على جودة وفعالية النتائج المحققة. فبدون تحديد موضوع واضح وصريح، سيصعب على الباحث صياغة مشكلة مُركزة، ووضع أهداف قابلة للتحقيق، واختيار منهجية مناسبة لجمع البيانات بشكل منظم، وتحليلها بشكل منهجي، والتوصل في النهاية إلى نتائج علمية صحيحة ومفيدة.

في هذا السياق، يمكن القول إن موضوع البحث هوما يُشكل عنوان الدراسة، ويُحدد مجالها، بالإضافة إلى نطاقها وحدودها، ويُقدم إطارًا توجيهيًا لتوجيه جهود الباحث ومنهجيته. يُعد اختيار الموضوع خطوة مدروسة للغاية تتطلب فهمًا لاهتمامات وأولويات البحث في المجتمع، والثغرات المعرفية، وأوجه القصور في الأدبيات السابقة. ومع النمو السريع للمعلومات واختلاف المجالات، أصبح اختيار موضوع البحث أمرًا بالغ التعقيد. يتجلى هذا بشكل أكبر في العلوم الاجتماعية والإعلام نظرًا للتداخل بين المجالات والتغيرات الديناميكية في الأولويات والأحداث.

لذلك، يتعين على الباحثين اتباع منهج منظم من خلال التحليل النقدي لمصادر المعرفة في ضوء الاتجاهات والمتطلبات، واختيار موضوع ذي ثقل علمي وحداثة وفائدة عملية، مع مراعاة الموارد المتاحة. كما يتطلب اختيار موضوع البحث نظرة موضوعية لمجال التخصص، وفهمًا لقدرات الباحث وميوله الشخصية، ومعرفة احتياجات المجتمع الأكاديمي، ومواكبة التطورات العلمية والتكنولوجية ذات الصلة. يُنصح الباحثون بإعداد قائمة بالمواضيع لتحديد أولوياتها بناءً على الأدلة والبيانات المتاحة حول التوقيت المناسب، بالإضافة إلى العقبات التي تعترض تنفيذ الدراسة. سيساعد هذا في اختيار موضوع يخدم غرضهم الأكاديمي أو المهني على النحو الأمثل، ويفيد مجتمع البحث، ويضيف قيمة إلى المجال، ويحقق الأهداف الأكاديمية.

باختصار، اختيار موضوع البحث بنجاح لا يقل أهمية عن وضع خطة بحث أو بذل الجهود لجمع أي نوع من البيانات؛ فهو يضع الدراسة على طريق النجاح بطريقة منهجية ومحددة. كما يُسهم في إرساء منهجية علمية متماسكة تُسهم في المعرفة والتنمية المستدامة، لا سيما في ظل التحديات التي يشهدها العالم في ظل التغيرات المتسارعة. لذا، يجب على الباحثين التزوّد بالمعلومات الصحيحة، وتحديد أولوياتهم، وتوظيف جميع الإمكانيات المتاحة لاختيار موضوع بحثي يعكس رؤيتهم ورغباتهم، ويتوافق مع تطلعات المجتمع، ويحقق الأهداف الأكاديمية التي يسعون إليها. فاختيار الموضوع هو المفتاح الذي يفتح آفاقًا واسعة من النجاح والإبداع في المسيرة الأكاديمية والمهنية.

وعليه يجب على الطالب والباحث ان يضع في اعتباره العناصر التالية:

1. حداثة الموضوع وأصالته:

ترتكز قيمة البحث العلمي، لا سيما على مستوى الجامعات، وإن لم تقتصر على ذلك، على حداثة الموضوع وأصالته، وهي قيمة الرسائل العلمية التي تسعى إلى تقديم مساهمات إضافية بحلول مبتكرة لتطوير المجال المختار. يُضفي أي موضوع جديد ضمن نطاق المادة العلمية التي تتناولها الرسالة قيمة نوعية؛ فهو يُسهم في إثراء المعرفة، بالإضافة إلى المساعدة في بناء نظريات أو نماذج قادرة على تفسير الظواهر بدقة وعمق أكبر. وهذا ما يُسهم إسهامًا حقيقيًا في تحقيق أهداف الباحثين والجامعات.

إذا سبق مناقشة الموضوع أو دراسته، فيجب على الباحث تحقيق عنصر الابتكار بعناية من خلال تقديم معالجة جديدة أو نهج مختلف لموضوع سابق، وقد يستهدف نقاطًا أو فرضيات لم تُتناول سابقًا. الهدف هو تقديم مساهمات إضافية تُفيد مجال التخصص، وتُحقق أيضًا هدف البحث العلمي من خلال التجديد والابتكار1. تُشكل النقاط الجديدة ومجالات الإضافة إحدى أبرز الأدوات في تقييم أصالة الموضوع، إذ تُساعد في إبراز أهمية الدراسة وفرصتها في سد الفجوات المعرفية أو العملية. ويُشكل هذا أساسًا مهمًا، من بين أمور أخرى، لصياغة مبررات الاختيار والأهداف في خطة البحث.

كما أن اختيار موضوع حديث وأصيل يأتي من قراءة الأدبيات والدراسات السابقة جيدًا والنظر في فجوات البحث التي لم تُسد. وهذا يعني وضع خطة واضحة للدراسة من خلال تحديد نقاط جديدة ووضع تخمينات أو أسئلة حول جوانب لم تُبحث من قبل أثناء التفكير في القضايا التطبيقية أو النظرية.2 وبالتالي، فإنه يُضيف قيمة للدراسة ويجعلها ذات آثار عقلية وعملية حقيقية. باختصار، لا يقتصر اختيار موضوع حديث وأصيل على تلبية الاحتياجات الأكاديمية فحسب؛ بل يُظهر وجهة نظر الباحث ودوره في إضافة معرفة جديدة بالإضافة إلى النمو المنهجي والعملي في هذا المجال. وهذا هو الهدف الأساسي الذي يسعى إليه الباحثون العلميون في مختلف التخصصات للتأكد من أن الرسالة أو الدراسة تثبت قيمتها العلمية وتضيف شيئاً جديداً إلى المعرفة3.

---

1 Punch, K. F., ***Introduction to Social Research: Quantitative and Qualitative Approaches***, SAGE Publications, 2014, p.56.

2 Sobh, R., & Perry, C., ***Research Design and Data Analysis in Real-World Projects***, Routledge, 2017, p.121.

3 علي عطا الله، **تقنيات البحث الإعلامي: مقاربات نوعية وكمية**، القاهرة: دار الثقافة الحديثة، 2019، ص. 88.

2. الترابط مع المشاكل البحثية المعاصرة:

تُعتبر أهمية البحث الهادف في معالجة المشكلات العلمية الأساسية، من خلال تحديد الأولويات والقضايا الجوهرية، ركيزةً أساسيةً لضمان فعالية البحث وسلامته في خدمة المجتمع والنزاهة الأكاديمية. في تخصص التربية البدنية، تُعدّ مواضيع الرياضة والقضايا ذات الصلة من الأولويات التي تستحق الاهتمام نظرًا لأهميتها في وضع السياسات، وتعزيز المفهوم العام للتربية البدنية1. ينبغي أن يكون الطلاب قادرين على فهم الأبعاد المختلفة لهذه المواضيع التي حظيت بالاهتمام، مُهيئين أنفسهم لتكوين نظرة شاملة على الخطط العامة المتعلقة بالتربية البدنية، مع مراعاة العلاقة بين الممارسة العلمية والواقع العملي.

كما ينبغي السعي إلى إعادة صياغة موضوع البحث ليتناسب مع إحدى القضايا الرئيسية في التخصص، سواءً كانت مسألة تطوير المناهج، أو تحسين الأداء، أو ظاهرة اجتماعية مرتبطة بالرياضة، والعمل على إيجاد حلول مبتكرة وواقعية. إن صياغة المشكلة وتوجيه البحث نحو حلها عاملان محفزان يضمنان قيمة علمية وتأثيرًا عمليًا للبحث.2 ومن ثم، فإنه يتعامل مع المسائل التي ترتبط ارتباطًا مباشرًا بالمشكلات الاجتماعية أو التعليمية؛ وبالتالي يضع خطوات ملموسة لبناء استراتيجيات وبرامج عملية نحو أهداف التنمية المستدامة المحددة لقطاع التربية البدنية – وهذا ما يحقق الهدف المحدد ويتناغم مع التغيرات الحديثة في احتياجات المجتمع.

وعلى هذا الأساس بالذات، يتطلب الباحثون أن يكون البحث شاملاً ومحددًا من حيث صياغة المشكلة بوضوح بناءً على المعرفة الكاملة بالمشكلات القائمة وعكس نتائجها في مجالات التطبيق الفعلي. كما أنه يرفع المكانة العلمية للبحث والقيمة المضافة للمجتمع والتنمية الاجتماعية. توجد في المراجع دراسات ومنهجيات متنوعة تؤكد على التوجه الاستراتيجي الأفضل للباحثين نحو التعبير عن مساعيهم بشأن المشكلات ذات الأولوية. ويتضمن هذا ما كتبه فرانسوا وباردو والذي يؤكد بشكل وثيق على أهمية الاختيار في الموضوعات التي تؤثر بشكل مباشر على المجتمع. هذا ما عبّر عنه جونز باعتباره تحديدًا واضحًا للمشكلة، وهو جوهر وضع خطة بحثية فعّالة ومؤثرة.

3. قدرة الباحث وميولاته:

لا يمكن تحقيق بحث علمي متميز إلا إذا كان الطالب مُهيأً نفسياً كاملاً ومناسباً لموضوع اهتمامه، لإثارة حماسه أو تحفيزه. وهذا يُصبح عاملاً رئيسياً آخر في التوجيه السليم للطاقة والموارد الأخرى. فالارتباطات العاطفية والنفسية بموضوع البحث تُعزز الدافعية لديه لمواجهة جميع التحديات والملل الذي قد ينشأ من الناحية التقنية أو المعرفية أو حتى النفسية. كما أن قدرة الطالب على كتابة العمل والمشاركة في مكونات البحث تعتمد على خلفية

---

1 محمد الحسن، **مبادئ التربية الرياضية وأساليبها**، القاهرة: دار العلوم الرياضية، 2021، ص.35.

2 Ennis, C. D., ***Physical Education Curriculum: Issues, Trends, and Development***, Human Kinetics, 2017, p.79.

علمية قوية تُمكّنه من صياغة الأفكار بدقة ووضوح واستخدام المنهجيات والأدوات بشكل صحيح، وبالتالي يتميز العمل بالمصداقية والسلامة في المنهجية العلمية.

أما الجانب النفسي، فيتعلق بالثقة والإيمان بقدراتهم على إكمال مشروع البحث، مما يزيد من استعدادهم لمواصلة الدراسة حتى تحقيق أفضل جودة بحثية. إن الرغبة الشخصية الحقيقية في حل مشكلة علمية معينة تبني تعلق الطالب بالموضوع وتخلق دافعًا داخليًا قويًا لاستثمار الوقت والجهد إذا كان ذلك مرتبطًا بواقعه أو اهتمامات مجتمعه1. كما أنها تخلق حافزًا داخليًا للطالب يحفزه على الاستمرار، ومن ثم يمكن إيجاد المرونة في التغلب على العقبات التي قد تتراوح بين صعوبة جمع البيانات، ومواجهة الوقت، وحتى التحديات الفكرية والتقنية2. وفي التحليل النهائي، فإن الدافع النفسي المرتبط بالاهتمام بالمشكلة العلمية من جهة، والإيمان بقدرة الفرد على الكتابة والإنتاج من جهة أخرى، يؤدي إلى مشاركة أكبر للباحث في مختلف مراحل إعداد البحث، بالإضافة إلى دفعه إلى مواصلة جهوده حتى إكمال البحث.

4. توفر نطاق محدد للبحث وأبعاد واضحة:

يُعد نطاق البحث عاملاً تحكمياً رئيسياً آخر يُحدد جودة أي بحث ونجاحه. يُحدد النطاق بناءً على موضوع محدد للغاية، والذي يجب أن يكون واضحاً بما يكفي للسماح بدراسة دقيقة وملموسة ضمن حدود موضوعية محددة جيداً. وهذا يتطلب دراسة متأنية لعلاقته وترابطه مع مواضيع أخرى ذات صلة ذات نطاق أفقي محدود. يغطي البحث الذي يركز على نقطة رئيسية واحدة ويتعمق في التفاصيل فجوة القيمة؛ وبالتالي، تكون النتائج أكثر قابلية للتفسير والتواصل. ومع ذلك، فإن هذا التركيز التفصيلي في هذا الصدد لا يُعفي الباحث من واجب امتلاك معرفة تفصيلية بشأن جميع المواضيع ذات الصلة وعلاقاتها الأولية والثانوية لتطوير رؤية متكاملة ومتينة للتعامل بدقة مع الموضوع المطروح مع التمييز صراحةً بين جميع الأبعاد ذات الصلة حيث يحدث تداخل يتجاوز الحدود المحددة. وهذا ما أشار إليه نيومان بالرؤية الواضحة في رؤية البحث3. ففيما يتعلق باختيار عنوان الرسالة، من البديهي أن يكون العنوان محددًا ودقيقًا، ويعبر عن نطاق ضيق ومحدد، حتى تُجرى الدراسة بطريقة منظمة وواقعية. على سبيل المثال، عنوان مثل "واقع الإعلام الرقمي " سيكون واسعًا جدًا، ويفتح الباب أمام مواضيع متعددة، مما يُصعّب على الباحث التعمق في تفاصيله بدقة وفهم كامل، ولذلك، لا يُناسب الدراسات في مرحلة الليسانس مثلا.

---

1 Deci, E. L., & Ryan, R. M., ***The "what" and "why" of goal pursuits: Human needs and the self-determination of behavior,*** Psychological Inquiry, 11(4), 2000, p.228.

2 Schunk, D. H., ***Learning Theories: An Educational Perspective***, Pearson, 2012, p.84.

3 Neuman, W. L., ***Social Research Methods: Qualitative and Quantitative Approaches***, Pearson, 2011, p.156.

ينبغي أن يكون لموضوع البحث نطاق أفقي محدود، أي المحور الرئيسي الذي ستُدرسه الورقة البحثية، وعمق عمودي، أي مدى إمكانية تغطية هذا المحور دون تشتيت الانتباه عبر أكثر من نقطة واحدة، مهما كانت صلة هذه النقاط. على سبيل المثال، عنوان مثل "واقع البرامج الحوارية السياسية على التلفزيون الوطني" محدد أفقيًا، إذ يحصر النقاش في نوع واحد من البرامج ضمن سياق مؤسسي واحد، ولكنه في الوقت نفسه عميق عموديًا، إذ يسمح بمناقشة عناصر المحتوى، وأساليب العرض، وتفاعل الجمهور، وتأثيرها على الرأي العام.

على الرغم من دقة الموضوع، ينبغي أن يكون الباحث قادرًا على ربطه بظواهر أخرى متنوعة على نطاق أوسع، مثل كيفية ارتباط تغطيات البرامج الحوارية الإعلامية باستراتيجيات التواصل السياسي، أو كيفية تأثيرها على تصورات الثقة بالمؤسسات الحكومية. بهذه الطريقة فقط، يُمكن فهم ما تم بحثه وما لم يتم بحثه في إطار صورة أشمل. فمن الأفضل كتابة عنوان مثل "[تغطية وسائل التواصل الاجتماعي للأحداث الرياضية في الدوري الوطني]" بدلاً من عنوان عام مثل "[تأثير وسائل الإعلام الرياضية]"، لأن الأول يحدد منصة الوسائط (وسائل التواصل الاجتماعي)، والحدث (الدوري الوطني)، والجمهور (مشجعو الفريق)، وبالتالي تضييق النطاق الأفقي والسماح بتقييم عمودي لجودة التغطية، واستراتيجيات المشاركة، ونشر الأخبار.

5. توفر البيانات الكافية:

لتنفيذ خطوة الاختيار بنجاح، يجب على الطالب مراجعة المصادر والبيانات بناءً على توافرها بطريقة لا يكون هناك أي تأخير في الحصول على المعلومات المطلوبة في أي من مراحل البحث. يشكل عدم اكتمال المراجع والبيانات الخاصة بالموضوع المختار أحد أكبر العوائق التي يمكن أن تعيق استمرارية الدراسة ونجاحها .يعتمد الباحث على مصادر مختلفة لتحديد مدى توفر المعلومات والتي تشمل الجهات الرسمية مثل الوزارات والمعاهد ذات الصلة ومنظمات المجتمع المدني والمجلات العلمية المحلية والأجنبية والرسائل العلمية المنشورة والمنشورات الحديثة في المكتبات ومراكز البحث[1]. كما يعتمد الطالب على جهوده في مراجعة معلومات التحقيق في أماكن مختلفة من خلال الزيارات الميدانية والتحدث مع المتخصصين والتواصل مع الخبراء الآخرين وأمناء المكتبات والمكاتب الأكاديمية، كما يعتمد هذا الشخص أيضًا على التحقق المستمر من المقالات الجديدة والدراسات المنشورة، مما يحسن معرفته بالعلوم ومحتوى الكتابة المرتبط بالموضوع قيد الدراسة. من الحكمة أيضًا الاطلاع على الرسائل والأطروحات السابقة، فهي مصادر رئيسية تُظهر البيانات والمراجع المستخدمة سابقًا[2]. فهي تُمكّن الباحث من تقييم كمية المعلومات المتوفرة ورصد الثغرات في الأدبيات، وبالتالي تحديد إمكانية إكمال البحث بالموارد المتاحة. وقد ثبتت صحة الكثير على مستوى

1 Saunders, M., Lewis, P., & Thornhill, A., ***Research Methods for Business Students***, Pearson, 2019, p. 101.

2 Kumar, R., ***Research Methodology: A Step-by-Step Guide for Beginners***, Sage Publications, 2019, p.80.

الدراسات حول كيفية مساهمة المسح الشامل والمنهجي للمصادر في وضع خطة العمل بدقة وتحديد المصادر الموثوقة، مما يُقلل من المخاطر المرتبطة بعدم توفر البيانات أو تأخر الوصول إليها[1]. كما يضمن هذا بداية قوية لعملية البحث، ويُسهّل في الوقت نفسه عملية الممارسة المنهجية، بالإضافة إلى توفير إطار عمل واقعي يُمكن من خلاله تحقيق التوقعات.

الخاتمة:

تُثبت هذه المحاضرة أن اختيار موضوع البحث ليس مجرد خطوة أولى في إجراءٍ مُعقّد، بل هو جوهر عملية البحث العلمي برمتها. فالاختيار المدروس بعناية يضمن الأصالة والمنهجية الدقيقة في تلبية الاحتياجات المعرفية والاجتماعية، بالإضافة إلى توفير إطار عمل مناسب لتسخير قدرات الباحث من خلال الوقت والموارد الأخرى. ومن خلال ما استعرضناه فإن المعايير الأساسية التي يجب على الباحث التحقق منها عند اختيار موضوعه هي: حداثة الفكرة وأصالتها، ووضوح النطاق الأفقي والعمق الرأسي، وتوفر المصادر والبيانات، ومدى ارتباط الموضوع باهتمام الباحث الأكاديمي بالإضافة إلى اهتمامه الشخصي بالإضافة إلى أهميته العملية للمجتمع بالإضافة إلى احتياجاته الراهنة.

مراجعة الأدبيات، وتحديد الثغرات، وصياغة الأسئلة بوضوح، والتحقق من جدوى جمع البيانات وتحليلها، كلها خطوات تضمن قيام الباحث بدراسة شاملة، بل دراسة قائمة على الدقة والجدوى. ويمزج موضوع البحث المتميز بين الحداثة والفائدة والدراسة المتعمقة، مع الحفاظ على التركيز. كما يتمتع الباحث بالدافع والمهارة لكتابة عمله بدقة وعمق. إن تبني هذه الخطة الواضحة قاعدة متينة تُحسّن جميع خطوات البحث اللاحقة، وتنتهي بمدخلات علمية تدفع هذا المجال قدمًا وتفيد المجتمع.

1 Leedy, P. D., & Ormrod, J. E., ***Practical Research: Planning and Design***, Pearson, 2015, p.59.

المحاضرة رقم 03: تحديد مشكلة البحث

مقدمة:

لا بد للبحث أو الدراسة من مشكلة بحثية معينة يعالجها، والوصول إلى هذه المشكلة وتحديدها من أهم المراحل التي يمر بها الباحث، وهذا ليس بالأمر السهل وهولا يخلو من الصعوبة والحيرة عند اختيار المشكلة المناسبة. وتمثل مشكلة البحث نقطة البداية لعمل الباحث، ومن دون مشكلة أو موضوع لا يكون هناك مبرر للباحث من أجل معالجة شيء، ولا يتوقف مفهوم المشكلة هنا على تسميتها أو اقتراح عباراتها، وإنما تتناول عدد من العناصر الفرعية التي تساهم في توضيح مشكلة البحث وعناصرها. وهنا يعد اختيار مشكلة البحث من أهم مراحل تصميم البحوث العلمية، وتأتي الأهمية في أنها تؤثر على جميع إجراءات البحث وخطواته فهي التي تحدد للباحث نوع الدراسة وطبيعة المناهج ونوع الأدوات المستخدمة والبيانات التي يجب الحصول عليها والفروض والمفاهيم التي يجب تحديدها والعينة الواجب اختيارها.

1. تعريف مشكلة البحث:

من أبرز المقولات الموجودة والمعرفة لأهمية المشكلة البحثية، نجد مقولة نورثروب Northrop " لا يبدأ العلم بالوقائع، والفرضيات، ولكن بمشكلة محددة"[1]. وإلى نفس المعنى أشار جون ديوي بأن " البحث العلمي يبدأ بمشكلة أو بموقف مشكل، يبدأ الموقف غامض الأفكار ، مما يثير الشكوك، ويبعث الحيرة في الفكر فينطلق يسأل بإطلاق افتراضات مبدئية خاصة توضح المشكلة، وتخلق نفسها أي الفرضيات، وتخلق معها المشكلة... وأن المشكلة لا تنطلق ولا يمكن أن تنطلق ما لم يعان المرء موقفا غامضا...إن أهم الصعاب التي تعترض صاحب العلم تتمثل في صياغة المشكلة بوضوح وكمال"[2].وبالتالي فالمشكلة البحثية هي بمثابة سؤال كبير يقتضي حشد الجهود وتكتلها للإجابة عنه وإزالة الغموض وتبديد اللبس والإبهام.

مصطلح المشكلة يعني وجود عقبة تحول بين الإنسان وبين أدائه لعملية تحتاج إلى معالجة إصلاحية، وهذا القصور لا يخص المعنى اللغوي في العربية، وإنما ينسحب إلى أصل الكلمة الأجنبية حيث أن مدلولها لا يعطي المعنى الدقيق الذي يقصد منه في البحث العلمي، وأن معنى المشكلة في البحث العلمي أوسع وأشمل من ذلك. حيث يرى ساندرز Sanders بأن قصور مصطلح "المشكلة" عن إعطاء المعنى الصحيح المراد منها في البحث العلمي

1 Modeleine Grawitz, ***Méthodes des sciences sociales***, paris : Edition Dalloz, 1993, p.331.

2 ميخائيل إبراهيم أسعد، **فنون البحث في علم النفس**، بيروت: منشورات دار الآفاق الجديدة، 1988، ص.79.

من جهة، وعدم الوصول إلى مصطلح مرادف بديل يشتمل مباشرة على المعنى المراد منها في البحث العلمي من جهة أخرى جعل علماء المنهجية يتحدثون عن المشكلة بإسهاب، ولكنهم يجدون صعوبة عن تعريفها[1].

من بين التعريفات الأخرى المقدمة للمشكلة البحثية، نجد:

– كرينجر، حيث عرف مفهوم المشكلة البحثية على أنها "جملة استفهامية تسأل عن العلاقة الموجودة بين متغيرين أو أكثر".

– في قاموس English of English، يتم تعريفها بأنها "الحالة التي تكون فيها بعض المتغيرات أو المعطيات معروفة وبعضها غير معروف مما يتطلب بحثا وتحريا". وفي قاموس ويستر بأنها "تساؤل يتطلب حل أو انتباه".

الملاحظ هو أن هذه التعريفات وغيرها، تتناول مفهوم المشكلة من جانب واحد يمكن أن يسري على نوع من أنواع المناهج، وكتوضيح لذلك يمكن أن نرى أن تعريف كيرلنيجر ينطبق على إجراءات المنهج التجريبي، أما التعريف الوارد English of English فهو أكثر ملائمة للعلوم الهندسية والرياضية، بينما ما ورد في قاموس ويستر فإنه يتسم بالعمومية وينطبق على أي سؤال يرد في ذهن الإنسان بما يستحق البحث أولا يستحق. وعليه يمكن تقديم التعريف التالي: "المشكلة عبارة عن ظاهرة أو شيء أو حالة يحيط بها الغموض والارتباك وتحتاج إلى تفسير وإزالة الغموض وإبراز الحقائق".

ويكاد يتفق العديد من المختصين أن عملية تحديد المشكلة لا تقل صعوبة عن إيجاد حل لها، بل إن اكتشاف المشكلة أصعب من اكتشاف الحل، فإيجاد المشكلة من حيث اختيارها، وتحديد مداها وأهم تفضيلاتها يعد من أهم تقنيات المنهجية العلمية، وهو عمل يساعد الباحث كثيرا في خطواتها الأخرى، كوضع الفروض العلمية، وتحديد المنهج، وجمع البيانات فهذه كلها تؤسس انطلاقا من تحديد الإشكالية.

2. مصادر اختيار المشكلة البحثية:

يحتاج الباحث من أجل البحث العلمي جمع المعلومات واستخدام الأدوات والوسائل للحصول على بيانات وإحصائيات فضلا عن أنه فكر وتخطيط وعمل ذكي بقصد الوصول إلى نتائج وتعميمات يوثق من صحتها بالنسبة لمشكلة معينة، ولذا لا بد من توفر مشكلة واضحة ومحددة، وأن مرحلة الوصول على مشكلة معينة تصلح للدراسة من أهم المراحل، لذا ينبغي التعرف على المصادر التي تنمي لديه حساسية بالمشكلات وعن طريقها يمكن التوصل إلى مشكلة مناسبة للبحث.

1 صالح بن حمد العساف، **المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية**، ط.02، الرياض: مكتبة الكبيعان، 2002، ص ص.25-29.

يمكن القول إن هناك مصدرين أساسيين لمشكلة البحث أو موضوع الدراسة، وهما[1]:

أولا، المصادر الذاتية، وتشمل على الخبرات العلمية للباحث والقيم والاهتمامات والميول والطموح الشخصي، والقدرة على الحدس والتخمين والبداهة.

ثانيا، المصادر الموضوعية، وهي تلك المصادر الخارجة عن ذات الباحث وإرادته وتتمثل هذه المصادر في التراث العلمي التخصصي المكتوب ونتائج البحوث السابقة.

وكذلك يستطيع الباحث أن يستخلص مشكلة بحثه من مصادر متعددة على غرار[2]:

أ. مجال البحث والتخصص: حيث يستطيع الباحث من خلال عمله وتخصصه أن يكتشف المشكلات التي مازالت لم يتطرق إليها الباحثون، فمن خلال اطلاعه الدائم على أحدث الأبحاث والدراسات التي أجريت في مجال تخصصه يمكن اختيار أحد الجوانب التي لا تزال غامضة والتي تمثل مشكلات قائمة بالفعل.

ب. الخبرة الميدانية: مما لا شك فيه أن خبرة الباحث الطويلة بمجال العمل الميداني سواء كان في التدريب أو التدريس أو غيرهما، تسمح له بأن يحدد ويرى المشكلات بوضوح وخاصة التي تتعلق بنوعية العمل الذي يقوم به، فالمشكلة التي تنبع من واقع عمل الباحث تكون لها أهميتها عنده.

ج. الاطلاع على المصادر العلمية والمراجع: كذلك يعتبر إطلاع الباحث بشكل مستمر ودائم على المراجع والدوريات والأبحاث من الطرق المساعدة للباحث عند محاولة اختيار موضوع ومشكلة بحثه. فالاطلاع على البحوث العلمية المنشورة في المؤتمرات مثلا والجماعات العلمية والتي ترتبط بمجال اهتمام الباحث قد تساعده وتعينه لأنها غالبا ما تشير إلى إمكانية إجراء دراسة مستقبلية يحتاج إليها المجال في ضوء النتائج التي أسفرت عنها هذه الدراسات الأمر الذي يعطي فرصة للباحثين لاختيار ما يناسب اهتماماتهم من هذه البحوث.

د. الدراسة المسحية للبحوث السابقة والحالية: فالبحوث العلمية في العالم متشابكة تكمل بعضها بعضا، وقد يبدأ الباحث دراسته مما انتهى إليه الآخرون، ولذا نجد في نهاية تقارير البحوث مقترحات لبحوث أخرى متممة لها أو منبثقة منها تستحق الدراسة والبحث، وبذلك فإن هذه المقترحات نبع أو مصدر من مصادر الحصول على مشكلات بحثية جديدة.

هـ. القراءة النقدية التحليلية: حيث أن القراءة التحليلية لما تحتويه الكتب والدوريات والمراجع وغيرها من أفكار ونظريات قد تثير في ذهن الباحث تساؤلات عدة حول هذه الأفكار ومدى صحتها، مما قد يدفعه إلى الرغبة

---

1 جمال زكي والسيد يسن، **أسس البحث الاجتماعي**، القاهرة: دار الفكر العربي، 1979، ص.19.

2 فاطمة عوض صابر وميرفت علي خفاجة، **أسس ومبادئ البحث العلمي**، الإسكندرية: مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، 2002، ص.35.

في التحقق من تلك الأفكار والنظريات، ويقوم بدراستها للتأكد من صدقها وصحة نتائجها، وهذه تأتي في مقدمة الباحث لأنها تحقق أغراضا مثل التبصر والوضوح بمجال الدراسة وتحديد المشكلة[1].

يمكن القول أن لكل حقل معرفي خصائصه التي يتناول بها ظواهره التي تعد محور اهتماماته، حيث لعلماء الاجتماع ظواهرهم التي من خلالها يستمدون مشكلاتهم ويحددونها، كذلك للباحثين السياسيين ظواهرهم الخاصة، فهم يهتمون بالظواهر السياسية سواء تعلق الأمر بالأفراد كالقادة أو الناخبين، أو بالجماعات كالأحزاب السياسية وجماعات المصالح والاتحادات العمالية، أو بالمؤسسات كالدولة، أو السلطة التشريعية. وهنا تلعب الخبرة الفردية والملاحظة الشخصية دورا مهما في استمداد المشكلة أو تحديدها، كما أن الرصد وحده كفيل باختيار المشكلة التي تستدعي تصميما بحثيا علميا للإجابة عنها. كما يمكن للباحث أيضا أن يستفيد من الأدبيات السابقة التي قد تقترح عليه مشكلات بحثية من خلال قراءتها ونقدها واكتشاف الخلل فيها، أو بسبب امتلاك الباحث الجديد لمعلومات وبيانات بشأن تلك الدراسة التي لم تكن متاحة للباحث السابق[2].

3.مداخل التعرف على المشكلات البحثية: يمكن التمييز بين المداخل التالية[3]:

أ. مدخل الاستقرار والاستنباط: أفضل مدخل منظم للتعرف على المشاكل هو البحوث السابقة وهي إما استقرائية Inductive، أو استنباطية Deductive، والاستقراء Induction، هو البحث عن الحقائق والذي يقود إلى تكوين نظرية في مجال ما، أما الاستنباط Deduction، فهو يشير إلى اختبار النظريات، وتقود البحوث الاستقرائية إلى فروض معينة، والتي يتم اختيارها من خلال إجراء البحوث الاستنباطية والبحوث الاستنباطية قد تشير إلى الحاجة لمزيد من البحث والاستفسار في جوانب معينة من المشكلة أو تقود إلى إعادة صياغة المشكلة من أجل مزيد من الاستيضاح.

ب. مدخل التشابه The Analogy Method: وتعتمد هذه الطريقة في التعرف على المشاكل بالاستفادة من المعرفة المتاحة عن مشكلة في مجال معين لبلورة مشكلة بحثية في مجال آخر مرتبط بالمجال البحثي الأول شرط تماثل وتقارب المجالين من كل النواحي.

---

1 Rummel, J.F. & Balaine,W.C.,***Research Methodology in Business***, USA : Harper row publishers, 1963, p.02.

2 عبد الله عامر الهمالي، **أسلوب البحث الاجتماعي وتقنياته**، بنغازي: جامعة قاريونس، 1988، ص ص. 156-160.

3 محمد عفيفي حمودة، **البحث العلمي "أصوله وقوائم البحث وكتابة التقارير والبحوث"**، ط.02، القاهرة: مطابع سجل العرب، 1983، ص ص.63-46.

ج. مدخل التجديد أو التحسين Renovation Method: ويتم استخدامه لإصلاح تطبيق معين في نظام ما فيه من خلل أوعيب في النظام ومطلوب استبداله أو تحسينه بالآخر والذي نتيجته تطوير أداء النظام كله.

د. المدخل الجدلي Dialectic Method: ويعتمد على التوصل إلى خطط متعاكسة أو متضادة أو مقارنة أو مزدوجة في النظام موضع الدراسة مع بيان مزايا وعيوب تلك النظرية أوالنظام، وذلك للتأكد من الاختيار.

4.تحديد المشكلة البحثية وأبعادها:

من المستحسن عند اختيار موضوع البحث أو المشكلة تفادي الآتي[1]:

– الموضوعات التي يشتد حولها الخلاف، حيث أنها بحاجة إلى فحص وتلخيص، ومن الصعب للباحث أن يكون موضوعيا في الوقت الذي تكون فيه الحقائق والوقائع فيها مختلفا حولها، وليس الأمر هو عرض آراء المخالفين والمؤيدين فقط.

– الموضوعات العلمية المعقدة التي تحتاج إلى تقنية عالية، لأن موضوعات كهذه ستكون على الباحث المبتدئ.

– الموضوعات الخاملة والضعيفة فإذا كانت المادة العلمية غير مشجعة، فإنه سيصبح مملا وعائقا في التقدم والإنجاز.

– الموضوعات التي يصعب العثور على مادتها العلمية في مراكز المعلومات والمكتبات والدوريات بصورة كافية.

– الموضوعات الواسعة فإنه الباحث سيعاني من المتاعب إن حاول حصرها وتحديدها.

– الموضوعات الضيقة والقصيرة لا تتحمل لضيقها وإعداد رسالة علمية في حدودها.

– الموضوعات الغامضة والتي يتبعها غموض الفكرة فلا يعرف الباحث ما الذي يمكن تصنيفه من المعلومات مما يدخل تحتها، والأخرى التي يجب حذفها منها، وقد قرأ الباحث الكثير مما ليس له صلة أو علاقة بالموضوع وحينئذ يصعب الخروج برؤية وتصور واضح للموضوع.

وتؤثر المشكلة بعد تحديدها بحسب طبيعتها وطريقة صياغتها في جميع مداخل البحث، لذا فإنه من المهم إعطاء الأهمية اللازمة والوقت الكاف لمرحلة تكوين وصياغة المشكلة قبل البدء في تنفيذ البحث، لأن كثير من البحوث قد آلت إلى الفشل بسبب الصياغة غير الكافية وغير الدقيقة لمشكلة البحث. وأن تحديد مشكلة البحث متعلقة بعاملين أساسيين هما:

---

1 علي معمر عبد المؤمن، **البحث في العلوم الاجتماعية**، بنغازي: منشورات جامعة 7 أكتوبر، 2008، ص.132.

✓ مدى اتساع المشكلة البحثية وتعدد أطرافها.

✓ المفاهيم والمصطلحات المستعملة في صياغة المشكلة.

5. العوامل المؤثرة في اختيار المشكلة البحثية:

هناك عدة عوامل تلعب دورا في اختيار مشكلة البحث، وعلى الباحث أن يأخذ هذه العوامل بعين الاعتبار، عندما يقرر اختيار مشكلته البحثية، الأمر الذي يوفر عليه كثيرا من الجهد ويعفيه من المشاكل التي يمكن لها أن تعيقه عندما يباشر عملية البحث. وحتى يتأكد من سلامة اختياره لمشكلة بحثه، يمكنه أن يعرض المشكلة البحثية المختارة للأسئلة التالية:

- هل مشكلة البحث قابلة للحل؟
- هل أن مشكلة البحث تتوفر بها مراجع وبيانات كافية؟
- هل مشكلة البحث تستحق الدراسة؟
- هل مشكلة البحث يمكن معالجتها دون حرج؟
- هل المشكلة البحثية تستحوذ على اهتمام الباحث؟
- هل يستطيع الباحث أن يقوم بالبحث المفترض؟

6.صياغة المشكلة البحثية: يمكن القول إن هناك مجموعة من الشروط التي تضمن الصياغة الجيدة للمشكلة البحثية، وهي:

- أن تكون الصياغة واضحة، مفهومة لدى المجتمع العلمي، حيث تصاغ بلغة سؤال واضح، فالسؤال وحده يضفي الوضوح ويجعل المشكلة البحثية مطروحة بشكل مباشر، لذلك يقول العلماء "إن أبسط صيغ المشكلة أفضلها، اطرح سؤالا إذن تتحدد مشكلتك العلمية[1].

تُعدّ مشكلة البحث المحور الذي يدور حوله مصير أي دراسة علمية، إذ تُوجّه الباحث نحو منهجية وأدوات مُحددة. وتتعدد أساليب صياغة هذه المشكلة بما يُلبي احتياجات البحث المختلفة، وبما يتناسب مع طبيعة الموضوع قيد الدراسة. ومع ذلك، توجد في هذا الصدد بعض الأساليب الأساسية التي يُمكن للباحثين مراعاتها:

1 محمد شلبي، **المنهجية في التحليل السياسي**، الجزائر: ب.د.ن، 1997، ص.32.

●من الطرق الأساسية لصياغة مشكلة البحث الصياغة التقريرية. في هذا النوع، تُصاغ المشكلة بعبارات واضحة ومباشرة تُعرّف الظاهرة أو الموضوع قيد الدراسة. تُقدّم هذه الصياغة وصفًا دقيقًا للمشكلة دون الحاجة إلى طرحها في أسئلة مباشرة. وتُطبّق هذه الصياغة في الدراسات الوصفية والتحليلية.

●من البدائل الفعالة صياغة الاستفهام، أي طرح مشكلة البحث كسؤال أو سلسلة من الأسئلة الفرعية المترابطة. يساعد ذلك على تركيز الدراسة على البحث عن إجابات محددة، ويوضح للقارئ ما يحاول الباحث اكتشافه تحديدًا، وتلعب أسئلة البحث دورًا توجيهيًا هامًا للباحث في رحلته الاستكشافية، وفي تنظيم منهجيته وتحليله.

كما تُركّز صياغة غرض الدراسة على الهدف الدقيق الذي يسعى الباحث إلى تحقيقه، سواءً كان ذلك استكشاف مسألة ما، أو دراسة نظرية، أو التوصل إلى حلول عملية لمشكلة قائمة. يُظهر هذا النوع من الصياغة القيمة المضافة للبحث والمساهمة العلمية المتوقعة.

●من الطرق القيّمة الأخرى لصياغة مشكلة البحث التعبير عنها كعلاقة بين متغيرين أو أكثر. يتطلب هذا النهج تحديد المتغيرات المستقلة والتابعة، بالإضافة إلى طبيعة العلاقة المتوقعة بين هذه المتغيرات. يُعد هذا النهج مفيدًا للغاية في الدراسات التجريبية والدراسات المصممة لاختبار الفرضيات، لأنه يوضح ما يجب قياسه ويوفر أساسًا لتحليل البيانات.

كما يجب تحديد نطاق مشكلة البحث زمانًا ومكانًا، وهوما سيساعد على وضع حدود واضحة للدراسة وتجنب الإفراط في التوسع الذي قد يؤثر سلبًا على دقة وجودة النتائج المحصّلة. يتضمن التعريف المكاني تحديد المنطقة الجغرافية أو الفئة السكانية المستهدفة، بينما يُعنى التعريف الزمني بالفترة التي تغطيها الدراسة. يُقصد بتحديد النطاق مستوى التحليل وعدد المتغيرات المراعاة.

●يُعد ربط مشكلة البحث بإطار نظري أوسع جانبًا بالغ الأهمية يُضفي على البحث معنىً وقيمة علمية. ومن خلال ذلك، يُمكن وضع المشكلة في سياق أكاديمي أوسع، وربطها بالأدبيات السابقة والنظريات الراسخة في هذا المجال. يُوفر الإطار النظري للدراسة أساسًا يُمكن من خلاله تفسير النتائج وربطها بالمعرفة العلمية القائمة.

ولا شك أن ربط مشكلة البحث بالموارد المالية المتاحة لحلها أمر بالغ الأهمية. وهنا يأتي دور الجانب العملي. إذ ينبغي مراعاة جدوى إجراء البحث في ظل الموارد المالية والبشرية والتقنية المتاحة. فبمعرفة الموارد المتاحة، يمكن للباحثين بسهولة تحديد ما إذا كانوا بحاجة إلى تعديل نطاق بحثهم أو البحث عن تمويل إضافي لضمان استيفاء جميع متطلبات الجودة اللازمة للبحث.

●يجب أن تُحدد مشكلة البحث بوضوح ودقة وحدة التحليل. تُعدّ وحدة التحليل العنصر الأساسي، سواءً كانت أفرادًا أو جماعات أو مؤسسات أو ظواهر، المراد دراستها وتحليلها. يُسهّل تحديد هذه الوحدة اختيار العينة وأدوات جمع البيانات المناسبة، مما يضمن الاتساق المنهجي في الدراسة. يجمع هذا العنصر بين المسائل النظرية والتطبيقات العملية، ويساعد في تحليل النتائج وتفسيرها.

الخاتمة:

إن صياغة مشكلة البحث بوضوح ودقة تساعد في تحديد هدف الدراسة وتقود الباحث إلى جمع البيانات المناسبة. كما أنها تبرز أهمية الدراسة التي يتم إجراؤها وتضع معايير النجاح التي يمكن من خلالها قياس تحقيق الأهداف. ويوفر التعريف الواضح للمشاكل فرصة للتخطيط للتغلب على الصعوبات المتوقعة من خلال تحديدها مسبقًا. يجب أن تتمتع مشكلة البحث الجيدة بخصائص معينة تجعلها مميزة ومثيرة للدراسة، وهذه الخصائص تضمن النجاح والفعالية. وأول هذه الخصائص هي أن تثير اهتمام الباحث وتثير فضوله العلمي، كما يمثل هذا الاهتمام الشخصي حافزًا قويًا للباحث لبذل كل الجهود المبذولة لضمان نجاح البحث. ثانيًا، لها قيمة علمية، أي أن الدراسة بالمعنى الحقيقي ستساهم في مجال التخصص المحدد وتعزز المعرفة العلمية.

يجب أن تكون المشكلة واضحة ودقيقة، وقابلة للبحث والقياس باستخدام الأدوات والأساليب العلمية المتاحة حاليًا. كما يجب أن تكون المشكلة جديدة وحديثة، أي لم تُدرس سابقًا بنفس الطريقة أو بنفس النطاق، وذلك لتجنب تكرار الدراسات السابقة دون داعٍ. وأخيرًا، يجب أن تكون المشكلة حقيقية وليست افتراضية، وأن تكون واقعية من حيث كفاءة الباحث وموارده المالية والبشرية والوقتية.

إن دقة صياغة مشكلة البحث تؤثر بشكل مباشر وعميق على جودة البحث العلمي ونتائجه النهائية. فالتعريف الواضح والدقيق للمشكلة هوما يُحدد المنهجية التي يتبعها الباحث في إجراء الدراسة، مما يضمن ملاءمتها للهدف المنشود وتحقيق الغاية المرجوة. ويضمن هذا التوافق بين المشكلة والمنهجية الحصول على نتائج دقيقة وموثوقة تُجيب بفعالية على جميع التساؤلات المطروحة.

وبناءً على ما سبق، نوصي بشدة بإعطاء عملية تحديد مشكلة البحث أولوية قصوى في منهجية البحث العلمي. يجب على المبتدئين تخصيص وقت كافٍ لصقل مهاراتهم في تحديد وصياغة مشكلات البحث، وممارسة هذه العملية بالاستعانة بمصادر متنوعة، بما في ذلك الخبرات الشخصية والمهنية، والقراءات الواسعة، والأبحاث السابقة. كما نوصي بالالتزام بمعايير موضوعية في اختيار مشكلة البحث: أهميتها وقابليتها للدراسة والحل. إن مستقبل البحث العلمي يكمن في جيل من الباحثين القادرين على تحديد مشكلات بحثية حقيقية وهامة، بالإضافة إلى امتلاكهم الرؤية والمهارة لصياغتها بما يحقق أقصى فائدة علمية ومجتمعية. لذا، يمكن القول إن قدرة الفرد على

صياغة تعريف وصياغته بدقة ليست مهارة تقنية، بل هي فن يجمع بين الحدس والمنهجية ورؤية مستقبلية. وهذا هو جوهر تحقيق الإنجازات العلمية والإسهامات الحقيقية في المعرفة والإنسانية.

المحاضرة رقم 04: التساؤلات والفرضيات

مقدمة:

الأسئلة تُوجِّه البحث، وتُوجِّه فرضياته. في المواضيع الشائكة، تُساعد الأسئلة على تركيز الأفكار والجهود بدلًا من إنهائها. من الأفضل أيضًا التفكير في أكثر من سؤال واحد، بحيث إذا لم يُفلح السؤال الأول، يُمكن توجيه الجهود نحو أسئلة أخرى. في حال تعلق الأمر بمنح المؤسسات ومؤسسة العلوم الوطنية، تُصبح آلية رسمية تُسمى "المقترح" ضرورية لعرض الأسئلة وسبل الإجابة عليها.

أسئلة البحث هي السبيل الذي يقود الباحث إلى نتائج ذات معنى في نهاية جهوده. بتحويل مشكلة البحث إلى أسئلة محددة وواضحة، يضمن الباحث تركيز عمله على مجالات محددة قابلة للبحث والتحليل. يجب أن تكون الأسئلة محددة وموضوعية، ومرتبطة ارتباطًا وثيقًا بأهداف الدراسة. سيساهم هذا بشكل كبير في بناء إطار منهجي متين، ويسهل اختيار الأداة المناسبة لجمع البيانات. وبعد وضع الأسئلة، تتبعها الفرضيات بشكل طبيعي، موضحةً ما يتوقعه الباحث بشأن العلاقات بين المتغيرات قيد الدراسة. الفرضية هي تأكيد منطقي قابل للتحقق من صحته من خلال التجربة والإحصاء. وهي تُحدد نوع الدراسة ومنهجها، سواءً كانت وصفية أو توضيحية أو حتى تجريبية، وذلك حسب طبيعة الفرضيات المقترحة. ولكي تُعتبر الفرضية علمية، يجب أن تكون واضحة وقابلة للقياس ومرتبطة ارتباطًا مباشرًا بالمشكلة الأساسية للدراسة.

تنشأ الفرضية من سؤال وتستند إليه. وتنبع الفرضيات مباشرةً من الأسئلة، مما يجعلها لبنة أساسية لا غنى عنها للباحث في مسيرته العلمية. يساعد هذا التسلسل في تحديد أدوات التحليل وإجراءات البحث، بالإضافة إلى وضع معايير موضوعية لتقييم النتائج واختبار الفرضيات. ومن خلال هذا التكامل، يضمن الباحث دقة المنهجية، ويحقق نوعًا من التناغم بين النظرية والتطبيق في إطار الدراسة.

1. التساؤلات:

يُعرَّف السؤال في البحث العلمي بأنه النقطة الرئيسية التي يبدأ منها الباحث توجيه دراسته. إنه بيان واضح ومنظم جيدًا للمشكلة أو الظاهرة التي يريد معرفة المزيد عنها أو شرح شيء ما بشأنها. وفقًا لبوث وكولومب وويليامز (2008)، فإن السؤال العلمي يعبر عن حاجة فكرية؛ فهو يُعتبر أداة للتفكير النقدي يمكن أن تساعد في تنظيم

عملية البحث بشكل عقلاني مع ترتيب لوضع أهداف الدراسة وإيجاد منهجية مناسبة لاختبار الفرضيات1. من الناحية النظرية، تشكل أسئلة الاستقصاء هيكل أي بحث علمي من خلال تحديد مداه مع إعطاء توجيهات نحو عدة وجهات نظر مهمة يجب تحليلها وتفسيرها. إنها مفتاح فتح أبواب المعرفة، مما يساعد على بناء إطار نظري متماسك داخل عملية البحث.

وينص ماسلو(1966) على ضرورة صياغة الأسئلة بدقة ووضوح، بحيث تُعزز الإجابة المنهجية على الموضوع قيمة البحث العلمي وتجعله أكثر قابلية للاختبار والإثبات2. ويؤيد ذلك الباحث الأمريكي فريدريكس (2002) الذي يرى أن الأسئلة تُمكّن الباحث من استكشاف العلاقة بين المتغيرات المختلفة، وبالتالي تُساعد في تحديد طبيعة الظواهر، وبالتالي تُشير إلى المنهج التحليلي والإحصائي المناسب3. لذا، تُعدّ الأسئلة العلمية أساسًا أساسيًا تستند إليه الدراسة للتوجيه نحو نتائج ذات معنى وقياس في مراحل مُختلفة من التقييم والتقدير.

وبالتالي، لتحقيق أقصى تأثير على أهداف الدراسات، يجب أن تكون الأسئلة واضحة ومُحددة وقابلة للإجابة، وتلعب الأسئلة دورًا أساسيًا في تصميم البحث العلمي، فهي المدخل لفهم الظواهر، وتطوير المعرفة، وتحقيق الابتكار العلمي4. يجب على الباحث التأكد من صياغة أسئلته بأسلوب علمي دقيق، قائم على المراجع والنظريات، للوصول إلى نتائج علمية موثوقة ذات قيمة أكاديمية عالية.

2. الفرضيات:

الفرضيات هي إجابات محتملة – إجابات ذكية ومستنيرة على سؤال (أسئلة) البحث بناءً على أي نقص ملحوظ أو فجوة في المعرفة والدراسات السابقة والبحوث. هذه ليست تخمينات عشوائية ولكنها تشير إلى أي مدى يمكن اختبارها. تختلف الفرضيات في طريقة صياغتها ومعالجتها، ولكن بشكل عام، تكون من خلال الصياغة المباشرة كما يتوقع الباحث. من أجل اختبار الفرضيات المباشرة، من الضروري معرفة ما إذا كانت هذه الفرضيات سيتم اختبارها كميًا أم نوعيًا. يعتمد هذا على نوع المنهجية المستخدمة في البحث. إذا كان البحث تاريخيًا أو وثائقيًا، يتم اختباره نوعيًا من خلال جمع الأدلة والإثبات لإثبات الفرضية أو رفضها. ولكن إذا كانت الدراسة

1 Booth, W. C., Colomb, G. G., & Williams, J. M., ***The Craft of Research***, University of Chicago Press, 2008, p.31.

2 Maslow, A. H., ***The Psychology of Science: A Reconnaissance***, Harper & Row, 1996, p.76.

3 Freedric, D., ***Research Questions and Hypotheses***, Academic Press, 2002, p. 47.

4 Creswell, J. W., ***Research Design: Qualitative, Quantitative, and Mixed Methods Approaches***, Sage Publications, 2014, p.142.

تجريبية، فيجب التحقق من صحتها كميًا باستخدام المعالجات الإحصائية المناسبة حيث يتم إثبات الفرضيات أو دحضها. وهذا يجلب الحاجة إلى تحويل الفرضيات المباشرة إلى فرضيات إحصائية. فما هي الفرضية إذن؟

أ. تعريف الفرضية:

وفقًا لأرسطو، "هو المبدأ الذي تبدأ به جميع البراهين، ويُستخدم كأحد مقدمات القياس المنطقي". ويُفهم أيضًا على أنه البيان البديهي للعلاقة بين متغيرين أو أكثر، وله صيغة تربط أحد المتغيرات بالمتغيرات الأخرى. ويمكن تعريفه بأنه "فكرة أولية تربط الظاهرة المدروسة بأحد العوامل المرتبطة بها أو المؤثرة فيها؛ فكرة أولية تربط متغيرين – أحدهما مستقل والآخر تابع". ويُعرّفه فان دالين بأنه إجابة مقترحة للمسألة قيد البحث. وكما يقول: "تفسير مبدئي محتمل يشير إلى العوامل أو الظروف التي يبحث عنها (الباحث) "1.

وعموماً إذا ما أردنا التعرف على أصل كلمة الفرض في اللغة الإنجليزية فسنجدها هي Hypothesis، وتتكون من مقطعين هما الهيبوHypo ومعناها شيء أقل من... أو أقل ثقة من الأطروحة، والمقطع الثاني Thesis أي أن الفرض يعتبر تخميناً معقولاً مبنياً على الدليل الذي يمكن الحصول عليه عند وصفه2. ويعرفها عبد الباري بأنها قضية تصورية تحاول أن تقيس العلاقة بين أثنين أو أكثر من المتغيرات والأفكار3.

ب. أهمية الفرضيات:

فوائد الفرضيات يؤكد دور ومكانة الفرضيات في عملية البحث العلمي على الفوائد التي تعود على كل من الباحث الفرد والباحث العلمي. يمكن إدراج أهم الفوائد على النحو التالي4:

–صياغة البيانات والمعلومات المحددة التي يتعين على الباحث جمعها، وربطها بتلك الفرضيات الموضوعة لاختبارها – قبولها أو رفضها لاحقًا بما يتفق مع المبادئ العلمية المقبولة عمومًا – وهذا من شأنه بالفعل أن يمهد الطريق لعملية البحث العلمي التي يجب اتباعها.

–تساعد الفرضيات في تحديد هذا النهج وكذلك أساليب البحث المناسبة لبعض موضوعات الدراسة، مما يسهل اختبار الفرضيات.

---

1 فان دالين ديوبولد، **مناهج البحث في التربية وعلم النفس**، ترجمة محمد نبيل نوفل وآخرون، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 1979، ص.256.

2 أحمد بدر، **أصول البحث العلمي**، جامعة الكويت، ط 5، 1979، ص. 88.

3 اسماعيل حسن عبد الباري، **تعميم البحوث الاجتماعية**، القاهرة: مطبعة الكيلاني، 1983، ص. 75.

4 نائل حافظ العواملة، **أساليب البحث العلمي الأسس النظرية وتطبيقاتها في الإدارة**، عمالة مكتبة أحمد ياسين، 1995، ص ص.62-63.

-إنها تعزز الفهم من جانب المشكلة أو الظاهرة قيد الدراسة من خلال الكشف عن العلاقات بين المتغيرات كعناصر تشكل هذه المشكلة أو الظاهرة. إنها تساعد في صياغة فرضيات وقوانين جديدة – وكلها تعمل على تراكم المعرفة وتسريع وتيرة البحث من خلال تعريض الباحث لأصل أو مصدر فكرة وفرضية جديدة يمكن فحصها.

-تُساعد الفرضيات في تحديد مناهج وأساليب البحث المناسبة المتعلقة بموضوع الدراسة، مما يُساعد على اختبار الفرضيات.

-تُعزز قدرة الباحث على فهم المشكلة أو الظاهرة قيد الدراسة من خلال توضيح العلاقة بين المتغيرات والمكونات المختلفة التي تُشكلها. كما تُساعد في صياغة فرضيات وقوانين جديدة، مما يُسهم في تراكم المعرفة ويُسرّع عملية البحث من خلال الكشف عن أفكار وفرضيات جديدة قابلة للاستكشاف.

ج. صياغة الفرضيات:

صياغة الفرضيات لكي يتمكن الباحث من اختبار الفرضيات بأسلوب علمي ودقيق، فإنه لا بد من صياغة فرضيات الدراسة وفق أسس وقواعد تساعد على ذلك، ومن أهم هذه الأسس ما يلي:

-توخي الدقة والوضوح عند صياغة الفرضيات واختصارها بأسلوب لغوي بسيط ما أمكن ذلك.

-يفضل صياغة الفرضيات على شكل علاقات بين متغيرات وبشكل يجعلها قابلة للقياس والاختبار.

-ضرورة أن تصاغ الفرضيات بما يتلاءم مع طبيعة ومحتوى المشكلة الظاهرة قيد الدراسة وبشكل يعمل على تفسيرها بناء على هذه الأسس.

ويمكن صياغة الفرضية بإحدى طريقتين هما[1]:

- **الطريقة الأولى: فروض في صيغة الإثبات:** يأخذ الفرض صيغة الإثبات، أي تكون العبارات المستخدمة تقريبية مباشرة ويعني ذلك أن يكون الفرض مصاغاً بحيث يثبت وجود علاقة إيجاب سلب) وبصياغة تقريرية بين متغيري البحث، مثال:

- يزداد مستوى المعرفة السياسية لدى الجمهور بزيادة تعرضهم للأخبار التلفزيونية.
- يقل مستوى القراءة للصحف المطبوعة مع زيادة الاعتماد على المواقع الإخبارية الإلكترونية.

1 علي معمر عبد المؤمن، **مناهج البحث في العلوم الاجتماعية (الأساسيات والتقنيات والأساليب)**، القاهرة: جامعة 07 أكتوبر، 2008، ص. 144.

- **الطريقة الثانية: فروض في صيغة النفي**: أي أن الفرضية تتخذ صيغة تنفي وجود أي علاقة بين متغيري البحث. بمعنى آخر، تُصاغ بصيغة لاغية تنفي وجود أي علاقة1. على سبيل المثال:

- لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين وقت مشاهدة الأخبار التلفزيونية ومستوى الوعي السياسي لدى المشاهدين.
- لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين عدد ساعات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي ومستوى المشاركة السياسية للشباب.

ولجودة الفرضية معيارين أساسيين يدوران حول: أولا، العلاقة: فالفرضية لابد أن تكون عبارة تؤكد علاقة بين متغيرين أو أكثر هذا من جهة. وثانيا من ناحية أخرى، يجب أن تكون للفرضية تطبيقات لاختبار العلاقة التي تُنشئها. عند تحليل الفرضية من خلال المسائل، هناك معياران لجودة الفرضية، أي أنها يجب أن تنبع من علاقة تأكيدية بين متغيرين أو أكثر قابلة للقياس والتجربة، أو أن تتجه نحو القياس الكمي، وأن تُحدد أيضًا كيفية ارتباط المتغيرين.

د. اختبار الفرضيات:

في تخصصات الإعلام والاتصال، تُعتبر الفرضيات عمليةً أساسيةً لبدء البحث. فهي تبقى مجرد افتراضات أو افتراضات حتى يحصل الباحث على أدلةٍ واقعية من الميدان تُثبت صحتها أو خطئها. ومن هذا المنطلق، يُمكن القول إن القوانين العلمية في هذا المجال تتكون من مجموعة من الفرضيات التي لم تُثبت صحتها بشكل نهائي بعد.

لإثبات الفرضيات في بحوث الإعلام والاتصال، يستخدم الباحثون عدة مناهج وأساليب، منها2:

- **طريقة الحذف**: سجّل جميع العوامل والعناصر التي قد تُسهم في الظاهرة الإعلامية قيد الدراسة، ثم اختبر كل عامل على حدة. إذا كان تأثير أيٍّ من هذه العوامل ضعيفًا أو معدومًا في تشكيل الظاهرة، فاستبعدها من القائمة حتى تصل إلى أكثر العوامل تأثيرًا فيما يتعلق بموضوع البحث.

لنفترض، على سبيل المثال، أن باحثًا يسعى لمعرفة سبب انخفاض نسبة مشاهدة قناة تلفزيونية محلية، فإنه يُدرج أولًا جميع المتغيرات المحتملة: جودة المحتوى المقدم، وساعات البث، والمنافسة بين القنوات الأخرى؛ واستراتيجيات التفاعل على وسائل التواصل الاجتماعي؛ وأدوات التسويق الإعلامي. ثم يحاول اختبار تأثير كل

---

1 **المرجع نفسه.**

2 مصطفى ربحي عليان وعثمان غنيم، **مناهج وأساليب البحث العلمي: النظرية والتطبيق**، عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، 2000، ص.73.

عنصر على حدة. قد يتضح أن تغيير استراتيجيات النشر على فيسبوك وتويتر هو العامل الأكثر تأثيرًا في جذب الجمهور، بينما تبقى ساعات البث التقليدية أقل أهمية.

إذا ثبت عدم تأثير العوامل المفترضة، فعلى الباحث توسيع نطاق الدراسة والنظر في متغيرات أخرى محتملة، مثل التغيرات الديموغرافية في الجمهور والتطورات التكنولوجية في الأجهزة الذكية. وهذا يُسهم في بناء تفسير علمي متماسك للعلاقة بين المتغيرات الرئيسية المؤثرة على نجاح أو فشل الإعلام، ويمنح القائمين على القنوات أو المنصات فرصة لاتخاذ قرارات مبنية على فهم واضح للعوامل المؤثرة على نجاح أو فشل الإعلام.

- **طريقة التجربة الحاسمة – النقدية –:**

تتكون منهج التجربة النقدية من فرضيتين متناقضتين يُرمز لهما بـH^1 و H^2 يحاول الباحث تجريبيًا اكتشاف أيهما يمكن دحضها، حيث بإبطال إحداهما، تُصبح الأخرى صحيحة تلقائيًا[1]. في مجال الإعلام والاتصال، يُمكن استخدام هذا النهج لمناقشة تأثير المحتوى عالي الجودة على الجمهور، ونقول هنا مثلا: سيُولّد المحتوى الإعلامي عالي الجودة تفاعلًا أكبر على منصات التواصل الاجتماعي. ولن يُولّد المحتوى الإعلامي عالي الجودة تفاعلًا أكبر على منصات التواصل الاجتماعي.

ينشر الباحث محتوى عالي الجودة في الإنتاج والإخراج، ومحتوى منخفض الجودة على قناتين مع الحفاظ على أعداد متابعين ونوع جمهور مماثلين لفترة زمنية محددة. في النهاية، تُحتسب الإعجابات والمشاركات والتعليقات التي يتلقاها كلا المحتويين. إذا حظي المحتوى عالي الجودة بتفاعل أكبر بكثير من المحتوى منخفض الجودة، يكون لدى الباحث دليل قوي على إبطالH^2 ، وبالتالي يتقدم خطوة نحو إثبات صحة H^1.

- **طريقة استنباط المترتبات:**

عندما يتعذر إجراء تجربة مباشرة وحاسمة، يلجأ الباحثون إلى – استنتاج النتائج –. أي أنهم ينظرون إلى النتائج التي قد تنجم عن الفرضية ويتحققون من حدوثها بالفعل[2]. على سبيل المثال، إذا افترضنا أن محتوى الوسائط المحدّث (مثل مقاطع الفيديو القصيرة اليومية) يزيد من معدلات المشاهدة، فإن إحدى النتائج المحتملة – إذا كانت هذه الفرضية صحيحة – هي أن القنوات التي تتبنى هذا النهج ستشهد زيادة أسبوعية في عدد المشتركين. يختبر الباحث هذه النتائج من خلال مقارنة إحصائية بين القنوات المحدّثة ونظيراتها الثابتة على مدار شهرين. إذا وثّقت الأرقام زيادة كبيرة للأولى وليس للثانية، فهذا يُصبح دليلاً غير مباشر على صحة الفرضية الأولى.

---

1 خير صفوح، **المنهج العلمي في البحث الجغرافي**، دمشق: وزارة الثقافة والإرشاد القومي، 1983، ص.59.

2 ذوقان عبيدات وعبد الرحمن عدس وكايد عبد الحق، **البحث العلمي: مفهومه، ادواته، أساليبه**، عمان: دار الفكر، بدون سنة نشر، ص.101.

- **طريقة التلازم النسبي:**

تعتمد طريقة التزامن النسبي على قياس درجة الارتباط أو العلاقة بين متغيرين أو أكثر دون أي تدخلات تجريبية مباشرة. ومن خلال هذه الطريقة، يمكن التحقق مما إذا كان التغير في ظاهرة ما مصحوبًا بتغير نسبي في ظاهرة أخرى. ويجب مراعاة أن الارتباط لا يعني بالضرورة علاقة سببية[1].

في علوم الإعلام والاتصال، يُمكن تطبيق هذه الطريقة لدراسة العلاقة بين المتغيرات التالية: مدة التعرض الإعلامي (متغير مستقل) ومستوى الوعي المدني لدى الجمهور (متغير تابع). يجمع الباحث أولاً بيانات مدة التعرض اليومي من عينة من الجمهور عبر استبيانات أو سجلات رقمية (ساعات مشاهدة الأخبار، والتفاعل مع المحتوى السياسي على وسائل التواصل الاجتماعي).

يجمع الباحث بعد ذلك بيانات حول مستوى الوعي المدني من العينة نفسها من خلال استبيانات تتعلق بالمعرفة بالقضايا المجتمعية والمشاركة المدنية. ويطبق الباحث اختبار ارتباط، ربما معامل بيرسون، لقياس مدى ارتباط زيادة وقت التعرض بزيادة مستوى الوعي المدني. إذا كان معامل الارتباط إيجابيًا للغاية، مثلاً $r = 0.68$ عند $p < 0.01$، فهذا يشير إلى وجود علاقة وثيقة بين المتغيرين.

عدد التغريدات التحريضية كمتغير مستقل، وتفاعل المستخدمين على وسائل التواصل الاجتماعي كمتغير تابع. سيساعد التحليل الإحصائي لبيانات المحتوى على تويتر ضمن إطار زمني محدد في اتخاذ هذا القرار. علاوة على ذلك، يمكن أيضًا حساب معامل ارتباط سبيرمان إذا لم يُفترض أن تكون البيانات طبيعية لاختبار هذه الفرضية. لنفترض أن النتيجة كانت إيجابية للغاية، لنقل $\rho = 0.72$ ، $p < 0.05$، فإن زيادة التفاعل سترتبط نسبيًا بزيادة عدد التغريدات التحريضية؛ أي أن زيادة إحداهما تزيد الأخرى.

وتظهر هذه الأمثلة أيضًا كيف يمكن اعتماد نهج الارتباط النسبي كدليل أولي لمنح علماء الإعلام والاتصال إحساسًا بقوة واتجاه العلاقات بين الظواهر الإعلامية وسلوك الجمهور. وسوف يتبع ذلك تحليل دقيق لاحقًا لتأكيد هذا الانطباع بالإضافة إلى مزيد من التحقيق في مثل هذه العلاقة.

1 خير صفوح، **المرجع السابق الذكر**، ص.60.

- **اختبار مربع كاي Chi-Square :**

اختبار مربع كاي (Chi-Square Test) هو أحد الاختبارات الإحصائية غير المعلمية التي تُستخدم لفحص مدى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين متغيرين اسميين في جدول تكراري. يعتمد الاختبار على مقارنة التوزيع الفعلي للترددات مع التوزيع المتوقع في حالة انعدام العلاقة (الفرض الصفري)، ويُحسب وفق المعادلة1:

$$\chi^2 = \sum \frac{(O - E)^2}{E}$$

حيث O الترددات المرصودة و E الترددات المتوقعة.

مثلا، في علوم الاعلام والاتصال، يريد الباحث فحص ما إذا كان هناك ارتباط بين نوع المصدر الإعلامي (صحافة مطبوعة، تلفزيون، مواقع إلكترونية) ودرجة الثقة لدى الجمهور (ثقة عالية، ثقة منخفضة). يجمع الباحث عينة من 150 مشاركًا ويصنف إجاباتهم في جدول تكراري 3×2. بعد حساب الترددات المتوقعة طبقًا للفرض الصفري، وحساب قيمة χ^2، يقارنها بالحد الحرّي المناسب (df = (3–1)(2–1)=2) إذا تجاوزت قيمة χ^2القيمة الحرجة عند مستوى دلالة 0.05، يرفض الباحث الفرض الصفري، ويستنتج وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين نوع المصدر الإعلامي ودرجة الثقة.

هـ. شروط صياغة الفرضيات: من شروط صياغة الفرض العلمي الآتي2:

–أن يتقيد بالوقائع المشاهدة أو المجربة، ومعنى ذلك أن يبني على الملاحظات والتجارب ويمكن التحقق منه تجريبياً.

–أن يكون الفرض العلمي واضحاً ومحدوداً دقيقاً لا لبس فيه ولا غموض.

– ألا يكون الفرض العلمي متناقضاً.

– ألا يتعارض الفرض مع أي قانون طبيعي صادق، وأن يكون الفرض متلائماً مع بقية المعارف.

– أن يكون الفرض قادراً على التفسير لكل الوقائع التي وضع لتفسيرها، لا لتفسير جزء منها دون آخر، وهذا يعني أن يكون الفرض الذي وضع لتفسير وقائع ما كافياً، لكي يفسر كل الوقائع التي وضع من أجلها.

---

1 Creswell, J.W., "***Research Design: Qualitative, Quantitative, and Mixed Methods Approaches***", Sage Publications, 2014, p.216.

2 علي معمر عبد المؤمن، **مناهج البحث في العلوم الاجتماعية (الأساسيات والتقنيات والأساليب)، المرجع السابق الذكر**، ص. 153.

وبالتالي من الضروري عند صياغة الفرضيات الأخذ بالاعتبارات التالية1:

-المعرفة الواسعة والاطلاع على البحوث والدراسات: لأن الفرض يمثل عملية عقلية تتطلب جهداً عقلياً واضحاً تتميز بها كباحث من خلال التخصص في موضوع ما، وهذا ما يحتاجه الباحث (الثقافة، والاطلاع، حتى يكون قادراً على بناء فرض سليم وواضح يفسر المشكلة.

-التخيل من الضروري أن يمتلك الباحث موهبة التخيل، بمعنى لديه قدرة واسعة على التخيل، ويمتلك أيضاً عقلية متحررة قادرة على تصور العلاقات في 153 الفصل السادس الظواهر وبين الظواهر، والتوصل إلى بناء علاقات وقضايا غير موجودة أو مطروحة لاستخدامها في تفسير الأمور والقضايا الأخرى.

-الجهد والتعب أن بناء الفرض لا يتم بشكل عفوي سريع، وإنما يحتاج إلى وقت كاف وتفكير في البحث وأن بنائه ينطلب جهداً وتفكيراً.

الخاتمة:

تُسهم أهمية الأسئلة والفرضيات في البحث العلمي في الوصول إلى قناعة بأنها الركائز الأساسية التي تحكم الدراسة وتساعد في بناء إطار منهجي سليم. إن وضوح الأسئلة وصياغة فرضيات منطقية وقابلة للاختبار يُحسّنان الموضوعية ومصداقية النتائج، مما يُمكّن الباحث من تقليل احتمالية الانحراف أو التحيز أثناء التحليل. لذلك، يتطلب الأمر تطبيق منهجية، سواءً من خلال إجراء تجربة "حنف" النقدية لضمان كفاءة اختبار الفرضية، ومن ثم التحقق منها علميًا بناءً على الأدلة. تُمكّن الأسئلة والفرضيات السليمة الباحث من دراسة العلاقة بين المتغيرات بدقة، وتُساعد في التفسير العلمي، وتُسهم في إثراء المعرفة العلمية، لا سيما فيما يتعلق بقضايا الإعلام والاتصال التي تتقاطع فيها ظواهر اجتماعية وثقافية عديدة. لذلك، فإن القدرة على اكتساب فهم جيد لعملية صياغة الأسئلة والفرضيات هي صفة ضرورية للباحث الثاقب القادر على إنتاج دراسات ذات قيمة علمية عالية يمكنها أن تدفع العملية العلمية إلى الأمام إلى جانب تقديم حلول عملية للتحديات الحالية داخل صناعة الإعلام والمجتمع ككل.

1 **المرجع نفسه**، ص. 153.

المحاضرة رقم 05: تحديد المصطلحات والمفاهيم.

مقدمة:

تعتبر مصطلحات البحث من الأجزاء المهمة في البحث العلمي، حيث لا يقل أهمية عن بقية أجزائه، لهذا وبالنظر على خصوصية البحث العلمي المتميز بالدقة والموضوعية، فهناك حاجة ملحة لضبط المصطلحات الأساسية في البحث، وجزء مُصطلحات البحث العلمي على وجه التحديد له تأثير في جميع محاور البحث، ومن دونه قد يحدث التباس شديد في فهم المعاني التي يقصدها الباحث، لهذا نجد أنه من الضروري تخصيص هذه المحاضرة لتبيان تلك المصطلحات.

أولا، ما المقصود بمصطلحات البحث العلمي؟

مصطلحات البحث العلمي هي "مجموعة من الكلمات المفردة أو الجُمل المركَّبة، التي تُعبِّر عن مفاهيم مُعيَّنة، ووفقًا لتوجُّهات الباحث، ومن المهم وضع تعريفات واضحة لها قبل الشروع في إجراءات البحث".

على سبيل المثال في حالة تناوُل الباحث العلمي لقضية العولمة كمتغير أساسي (مُستقل) في البحث العلمي؛ فإنه يجب أن يتم تعريف ذلك، وخاصة في ظل وجود عشرات التعريفات لمصطلح العولمة، ومن جوانب مُختلفة، فلقد عرف الاجتماعيون ذلك اللفظ وفقًا لرؤيتهم، وعرَّفه الاقتصاديون وفقًا لرؤيتهم، وعرَّفه الإعلاميون أيضًا وفقًا لرؤيتهم... إلخ، فأي من هذه التعريفات التي يقصدها الباحث تلك هي القضية.. وفي حالة ترك ذلك الأمر عائمًا، ودون توضيح؛ فقد يتعرَّض البحث برُمَّته إلى مشاكل كثيرة، وبالتأكيد سوف يؤثر ذلك بالسلب على استنتاجات أو نتائج البحث.

ثانيا، كيفية تحديد مصطلحات البحث العلمي:

هناك بعض المعايير الهامة التي يجب مراعاتها بعناية عند تحديد مصطلحات البحث العلمي، وتتمثل تلك المعايير فيما يلي[1]:

1.تحديد أبرز مصطلحات البحث العلمي:

من أهم معايير تحديد مفاهيم ومصطلحات البحث العلمي، هو الوقوف على أهم المصطلحات التي سوف يطرقها الباحث كثيرا في مجال بحثه، ومحاولة توضيحها بأفضل الطرق، وتتمثل تلك المصطلحات الهامة في

---

1 "**كيفية تحديد مصطلحات البحث العلمي**"، أكاديمية الوفاق للبحث العلمي والتطوير، تاريخ الاطلاع: 2025/02/25، على الرابط التالي:

https://2u.pw/c2N85

الكثير من أجزاء البحث العلمي الحيوية، مثل متغيرات البحث العلمي والإجراءات العلمية والبحثية، فهي تعد لب البحث العلمي المتبع.

2.استخدام اللغة المناسبة والواضحة في الكتابة والإشارة:

قد يكون من الهام استخدام اللغة العلمية المتخصصة، والتي يمكن أن تنبئ عن مهارات الباحث العلمي وخبراته وتمرسه، ولكن يجب أن يوازن الباحث بين استخدام اللغة العلمية المتخصصة ووضوح مصطلحات البحث العلمي، فعلى سبيل المثال يجب على الباحث العلمي توضيح الأهداف الإجرائية الهامة باستعارات وتشبيهات اللغة، حتى يمكن للقارئ العادي أن يفهم مقصد الباحث العلمي إلى حد كبير، وتلك من أهم الإجراءات في كيفية تحديد مصطلحات البحث العلمي.

3.كتابة مرجع متخصص للمصطلحات العلمية الهامة في البحث العلمي:

قد يحتاج الباحث للرجوع للمصطلحات ومعانيها الهامة في بعض الأحيان، فهو قد يقابل الكثير من المصطلحات وقد تسهو ذاكرته عن بعضها أثناء الدراسة، ومن ثم كان وضع المصطلحات في مرجع متخصص من أهم خطوات ومعايير كيفية تحديد مصطلحات البحث العلمي، وأهم الإجراءات النافعة التي قد يتخذها الباحث لتوفير الكثير من الوقت والجهد، وأيضا تجميع الكثير من الخبرات والمهارات العلمية الهامة.

4.تحقيق التوازن في الكتابة والتعريفات: أحيانا قد يستطرد الباحث العلمي في تعريف الكثير من الخطوات الإجرائية في البحث العلمي، ولكن تظل الوسطية وتحقيق التوازن وعدم الاستطراد من أهم ما يساعد في تحديد مصطلحات البحث العلمي، ويمنع الكثير من الاختلاط على القارئ أيا كانت درجة وعيه العلمية.

5.تقسيم التعريفات بطريقة واضحة:

فقد تكون الكتابة التقسيمية تحمل الكثير من الإفادة في تحديد مصطلحات البحث العلمي، مثل تقسيم التعريفات إلى رئيسية وفرعية، وبالأخص التعريفات الإجرائية الهامة، فهي من أهم الإجراءات التي تأتي في صالح وضوح وفهم وإدراك أبعاد البحث العلمي الهامة.

ثالثا، أهمية تعريف مصطلحات البحث العلمي؟

يوجد كثير من نقاط الأهمية بالنسبة لوضع تعريفات لمصطلحات البحث العلمي، والتي يمكن تناولها من خلال الجدول التالي:

تجنُّب إساءة الفهم لبعض المصطلحات:	قد يُساء فهم معنى مصطلح معين من مصطلحات البحث العلمي؛ نتيجة عدم الوضوح، أو بسبب التشابه بين ذلك وبين مفردات علمية أخرى، فعلى سبيل المثال كلمة الملخص، وكلمة المستخلص، وعلى الرغم من تشابههما الكبير من حيث الحروف، فإن الفروق بينهما كبيرة، فالأول عبارة عن إيجاز لموضوع معين في صفحات قليلة، والثاني عبارة عن خطوط محورية أو عريضة لموضوع معين ويمكن أن نسميه (ملخص الملخص)، ومن ثم تظهر أهمية تعريف مصطلحات البحث العلمي في تجنُّب اللغط والجدل نتيجة عدم الفهم بشكل سليم.
تحديد الباحث لوجهة نظرة وبكل دقة:	إن وضع تعريف لمصطلحات البحث العلمي يُساهم في توضيح وجهة النظر التي يتبنَّاها الباحث بالتفصيل؛ من خلال البحث أو الرسالة وبكل دقَّة، وهوما يُساهم في وضوح الرؤية، وخاصَّةً للمُتخصِّصين ممن يرون أهمية ذلك، ويحضرنا في ذلك الجدل الذي يدور حول بعض الأبحاث العلمية، وخاصَّةً ذات الطبيعية الاجتماعية أو التربوية، حيث نجد أن إهمال تعريف مصطلحات البحث، يؤدي إلى توجهات مختلفة في التفسير من جانب المحللين.
اتخاذ التعريفات كقاعدة عامة لتفصيل البحث:	بعد أن يضع الباحث تعريفًا لمصطلحات البحث العلمي؛ فينبغي أن يسير في نفس إطار ذلك، ودون حياد؛ من أجل تحقيق مبدأ الوحدة والموضوعية، وعلى سبيل المثال في حالة تعريف العولمة على أنها التواصل بين الشعوب لتبادل الثقافة والأخبار عبر الوسائل الإعلامية الحديثة، فإن ذلك التعريف ينطلق من محور إعلامي، وبالطبع سوف تتناول الشروح ذلك الجانب، ومن ثم التوصل لنتائج في نفس المحور، وكذا باقي إجراءات البحث، وفي حالة تعريف العولمة على أنها التبادل التجاري والانفتاح الاقتصادي من خلال انتقال رؤوس الأموال التي يمتلكها رواد الأعمال، فإن هذا التعريف انطلق من وجهة اقتصادية، ومن المهم الشرح والتحليل من هذا المنطلق، وبالمثل العولمة التقنية، والعولمة الطبية، والعولمة الهندسية.... إلخ.

جدول رقم 01: يبين أهمية تحديد مصطلحات البحث العلمي

رابعا، أهم المصطلحات البحثية:

في حقيقة الأمر من الصعب جدا حصر المصطلحات البحثية في مجموعة واحدة مطلقة، وبالتالي فإن ما سوف نحدده هنا هو مجموعة من المصطلحات الأكثر استعمالا وتداولا بين الباحثين، وبالتالي هناك ضرورة قصوى لمعرفة الفروقات الأساسية بينها من أجل توظيف أمثل لها.

1. البحث والدراسة:

بالنسبة للبحث، نجد أنه من الناحية اللغوية يعني "بحث الشيء" طلبه والتفتيش عنه، ومعنى"بحث الأمر" هو الاجتهاد فيه، وتعرُّف حقيقته، ومعنى"البحث" هو السؤال والاستقصاء، وبذل الجهد في موضوع ما، وجمع المسائل التي تتصل به، وهكذا يكون البحث ثمرة هذا الجهد ونتيجته. في قاموس لسان العرب، "**البَحْثُ** :طَلَبُكَ الشيءَ في التُّراب؛ **بَحَثَه يَبْحَثُه بَحْثاً، وابْتَحَثَه**. و**بَحَثَ** الأمرَ وفيه: اجتهد فيه، وتعرفَ حقيقته1. وفي القاموس الوسيط نجد: **بَحَثَ** عنه، **واسْتَبْحَثَ وانْبَحَثَ وتَبَحَّثَ** :فَتَّشَ.

ويرى آخرون أن البحث في اللغة: هو الحفر والتنقيب؛ يقول تعالى :﴿**فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْأَةَ أَخِيهِ**﴾]المائدة: 31]، وكأنك تريد أن تظهر شيئًا كان خافيًا، فتجعله ظاهرًا ومرئيًّا للناس.

أما البحث في الاصطلاح، فهو استخراج الحقيقة العلمية، والبحث عنها في معناها، وإظهارها لطلاب العلم، وكل ذلك وفق طرائق المنهج العلمي. أو هو إيجاد حل مشكلة ما وفق الطريقة العلمية.

أما بالنسبة لمعنى كلمة البحث وأبحاث في اللغات الأجنبية، نجد كلمة research فهي معناها أبحاث، وهي تستعمل كفعل وكإسم، وفي حالة ذكرها كفعل في الجملة فهي تأتي بمعنى يبحث أو يقوم بعمل بحث أما بالنسبة لاستعمالها كاسم فهي تأتي بمعنى دراسة أو بحث علمي أو القيام بعمل تفتيش دقيق، وهي تستعمل من أجل الإشارة إلى بحث دقيق عن شيء معين من أجل استكشاف معلومات أو الوصول إلى فهم جديد2.

إذا، فالبحث هو عبارة عن بحث دقيق حول موضوع معين لمعرفة كافة تفاصيلها من أجل الوصول إلى معلومات جديدة أو تفهم طريقة جديدة في التعامل مع الأشياء، من أجل أن تتمكن من فهم المعلومة أو المادة الجديدة بشكل أفضل. كما تعني الكلمة القيام بعمل دراسة تفصيلية أو بدقة كبيرة وعادة ما يكون الهدف منها الوصول إلى معلومات أو بيانات جديدة لاستعمالها في أشياء أخرى أو إثبات معلومات موجودة أو مساعدتك على فهم المادة بصورة جيدة.

ويعني مصطلح "الدراسة" قراءة الكتب وحفظها وفَهمها، بمعنى أن ثمرة الدراسة تعود بالفائدة على الدارس من داخل ذاته؛ إذ إنها تثري ذهنه بما يَختزنه من معارف ومعلومات، ولكن نتيجة البحث لا يفيد منها الباحث فحسب، بل العلم والمجتمع أيضًا، فالباحث يزداد علمًا وخبرة، والعلم يزداد إضافة جديدة، والمجتمع يزداد نموًّا على

---

1 "**تعريف ومعنى بحث في معجم المعاني الجامع – معجم عربي عربي**"، قاموس المعاني، تاريخ الاطلاع: 2025/03/30، على الرابط التالي:

https://cutt.us/Qw2PB

2 "**ما معنى كلمة البحث**"، الموسوعة العربية الشاملة، تاريخ الاطلاع: 2025/03/30، على الرابط التالي: *https://cutt.us/ey5Ej*

نحو ما، ومراكز البحوث تشترط لتعيين أعضاء هيئة التدريس والباحثين من خبراء ومستشارين، أن يكونوا من الذين أجروا بحوثًا مبتكرة تضيف إلى العلم جديدًا.

وخلاصة ذلك أن كل عمل علمي يظهر فيه جهد الاستقصاء والتفتيش في جمع المادة التي يتطلبها – سواء بالاطلاع على العديد من المراجع، أو بالعمل الميداني أوبهما معًا، ثم تحليلها وتفسيرها — هو بحث بكل معاني الكلمة، أما أن يدرس المتخصص موضوعًا، ثم يكتب فيه كتابًا أو مقالاً، يحتوي على عناصره التي يشرحها ويوضحها بما يدل على سلامة فَهم الموضوع وجودة استيعابه إياه، فإن كتابه هذا أو مقالته هذه تُعد دراسة بكل معاني الكلمة، وليس بحثًا بأي حال من الأحوال.

2. المفهوم والمصطلح:

بالنسبة للمفهوم، من الناحية اللغوية، **فهِمَ** يَفهَم، فَهْمًا فهو فاهم، وهو **فَهِمٌ**، وفَهِيم والجمع :**فِهامٌ**، والمفعول **مَفْهوم**. ويقال **فهِم** الأمرَ أو الكلامَ أو نحو ذلك: أدركه، علمه، أحسن تصوّره، استوعبه، وأيضا يقال فَهِمَهُ فَهِمَهُ **فَهْمًا** :أَحسن تصوُّرَه[1].

فالمفهوم هو الوسيلة الرمزية التي يستعين بها الباحث للتعبير عن الأفكار والمعاني المختلفة بهدف توصيلها للناس، والمفهوم هو أحد الرموز الأساسية في اللغة، يمثل ظاهرة معينة (رمزها) أو شيئا معينا أو إحدى خصائص هذا الشيء وليس له معنى إلا بقدر ما يشير إلى الظاهرة التي يمثلها، ولكل موضوع مفاهيمه المميزة، ويسهل تحديد المفهوم إذا كان الأمر ملموسا، وقد يكون للمفهوم أكثر من معنى واحد[2].

ويُعرف المفهوم باللغة الإنجليزية باسم (Concept)، وهو عبارةٌ عن جُملةٍ تحتوي على مجموعة من الكلمات التي توضح معنى شيءٍ معين، ويعرف أيضاً بأنه مجموعة الأفكار، والآراء المرتبطة بشيءٍ ما، والتي تهدف إلى المساعدة في جعلها مفهومةً بشكل أكثر وضوحاً، ويعمل على وضع المفاهيم أصحاب الاختصاصات، والدراسات بالاعتماد على تحليل مجموعة من الأسس، والمعلومات حول موضوعٍ ما، من أجل المساهمة في توضيح العديد من المفاهيم المرتبطة به.

---

1 " **تعريف ومعنى مفهوم** "، **معجم** المعاني الجامع، تاريخ الاطلاع: 2025/02/15، على الرابط التالي: *https://2u.pw/X8EFa*

2 رجاء وحيد دويدري، **البحث العلمي أساسياته النظرية وممارساته العملية**، بيروت: دار الفكر المعاصر، 2000، ص.104.

أما بالنسبة للمصطلح، من الناحية اللغوية يقال **اصطلحَ / اصطلحَ** على **يصطلح**، اصطلاحًا، فهو **مصطلح**، والمفعول **مُصطلَح** عليه، وأيضا **اِصْطَلَحَ** النَّاسُ: زالَ ما بَيْنَهُمْ مِنْ خِلافٍ وَوَقَعَ **الصُّلْحُ** بَيْنَهُمْ، كما يقال **اِصْطَلَحَ** العُلَماءُ على الأَمْرِ: اِتَّفَقُوا عليه1.

باللغة الإنجليزية باسم(Term) ، وهو عبارةٌ عن اتفاقٍ لغويٍ بناءً على صيغةٍ محددة يتم بين مجموعة من الأفراد المتخصصين بعلمٍ معين، ويعرف أيضاً بأنه الوصف اللغوي الثابت لشيءٍ ما، والذي يساهم في توضيح معناه، ويصبح مألوفاً بين مجموعة من الأشخاص في مجالٍ ما. تعد المصطلحات من التراكيب اللغوية المنتشرة في العديد من اللغات حول العالم، وتساهم في بناء الأسس اللغوية لكلِ لغةٍ محكيةٍ، ومعروفةٍ بين الشعوب المختلفة، لذلك تساعد المصطلحات على توفير وصفٍ دقيقٍ، ومناسبٍ لمجموعة من المفاهيم المشتركة بين الأفراد في مجتمعٍ ما، أو ثقافةٍ معينة.

3. المشكلة والفرضية:

يتم تعريف المشكلة في البحث العلمي بأنها جملة سؤالية تسأل عن العلاقة القائمة بين متحولين أو أكثر، وجواب هذا السؤال هو الغرض من البحث العلمي، وليس من الممكن دوما للباحث أن يصوغ مشكلة بصورة بسيطة وواضحة وكاملة، وكثيرا لا يكون إلا فكرة غامضة ومشوشة وعامة عن المشكلة، وهذا من طبيعة تعقد المشكلات العلمية، وتقعد طرائق البحث فيها. وقد يقضي الباحث فترة طويلة من الزمن في البحث والتمحيص والتفكير قبل أن يحدد المشكلة ويصوغ الأسئلة التي يجب أن يطرحها، ويبحث عن أجوبة، ومع ذلك فإن صياغة المشكلة صياغة صحيحة ودقيقة جزء من أهم أجزاء البحث العلمي، وخطوة أساسية من خطواته، ورغم صعوبة إلا أنه أمر ضروري ولازم.

أما الفرضية فهي صياغة حدسية للعلاقة بين متحولين أو أكثر، أوهي عبارة عن تخمين أو استنتاج يتوصل إليه الباحث ويأخذ به بشكل مؤقت، أي إنها أشبه برأي مبدئي للباحث في حل المشكلة، أو أن نقول الفرض هو حل مؤقت أ تفسير مؤقت يضعه الباحث لحل مشكلة البحث، فهو إجابة محتملة لأسئلة البحث. وبالتالي تمثل الفروض علاقة بين متغيرين، متغير مستقل ومتغير تابع.

4. الملاحظة والنظرية:

الملاحظة هي "انتباه مقصود ومنظم ومضبوط للظاهرات أو الحوادث أو الأمور بغية اكتشاف أسبابها وقوانينها"، فهي الخطوة الأولى في البحث العلمي، ومن أهم خطواته، يقوم الباحث فيها في جميع مراحل البحث،

---

1 " **تعريف ومعنى مصطلح** "، معجم المعاني الجامع، تاريخ الاطلاع: 2025/02/15، على الرابط التالي:*https://2u.pw/G0Tpg*

تسبق الافتراض وترافقه وتلحق به وتقود الباحث إلى صياغة الفرضيات والنظريات. أما النظرية فنعني بها " مجموعة مترابطة من المفاهيم والتعريفات والقضايا التي تكون رؤية منظمة للظواهر، عن طريق تحديدها للعلاقات بين المتغيرات بهدف تفسير الظواهر والتنبؤ بها"1. وهنا يقول مونت بالمر Monte Palmer"إذا كان الفرض إقرارا غير محقق بوجود علاقة بين متغيرين أو أكثر، فإن النظرية هي إقرار بوجود علاقة بين متغيرات محققة امبريقيا، وفي اللحظة التي تكون فيها النظرية قابلة للاختبار الامبريقي يمكن عندئذ الاستنباط منها افتراضات عدة"2.

5. المنهج:

في قاموس لسان العرب، تعني كلمة **مَنهَج** (إسم)، الجمع :**مَناهِجُ** و**مَناهيجُ**، **مَنْهَج** / **مِنْهَج**، **مِنْهاج**، طريق واضح. و**منهاج**، وسيلة محدّدة توصِّل إلى غاية معيَّنة، أما **المنهج** العلميّ: خُطَّة منظّمة لعدَّة عمليّات ذهنيَّة أو حسيَّة بُغية الوصول إلى كشف حقيقة أو البرهنة عليها3. فهو يعني إذا الطريق الواضح، يقول المولى عز وجل في القرآن الكريم " **لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً ومِنْهَاجًا**"4.

وفي الاصطلاح الحديث يشير المنهج إلى "الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة تهيمن على سير العقول وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة". كما قد يشير إلى مجموعة القواعد التي يجب أن يلتزمها التفكير في محاولته للوصول إلى المعرفة، كما يعرف أيضا مجموعة القواعد العامة المصوغة من اجل الوصول إلى الحقيقة في العلم5. ومن جهة أخرى يراه حامد ربيع بأنه " طريق الاقتراب من الظاهرة، وهو المسلك الذي يتبعه في سبيل الوصول إلى ذلك الهدف الذي تحدده مسبقا"6. إنّ المتأمل في هذا التعريف يجدّ أنّ على الباحث أن يسلك عدداً من الأساليب العلميّة الدقيقة التي توصله إلى معارف صادقة وكاملة إلى حدّ ما، من خلال إتباع مجموعة من الخطوات أو التدابير العلميّة، التي تؤدي بمجملها للوصول إلى أصل الحقائق العلميّة.

---

1 عبد الباسط محمد حسن، **أصول البحث الاجتماعي**، القاهرة: مكتبة وهبة، 1990، ص ص.49-50.

2 Monte Palmer, ***the interdisciplinary study of politics***, New York: Harper and row publishers, 1974, pp.07-08.

3 " **تعريف ومعنى منهج في معجم المعاني الجامع – معجم عربي عربي**"، قاموس لسان العرب، تاريخ الاطلاع: 2020/06/05، على الرابط التالي: *https://2u.pw/fNcDT*

4 القرآن الكريم، سور المائدة، الآية 48.

5 عبد الرحمن بدوي، **مناهج البحث العلمي**، ط.03، الكويت: وكالة المطبوعات، 1977، ص.05.

6 حامد ربيع، **نظرية التحليل السياسي**، محاضرات ألقيت على طلبة كلية الاقتصاد، جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، 1970-1971، ص.06.

6.مصطلحات أخرى:

تستعمل بعض كتب منهجية البحث العلمي كلمة أسلوب للدلالة على كل من النوع أو الأداة أو المنهج، مثلا أسلوب الملاحظة وأسلوب الاستبيان وأسلوب البحث والتقصي. واستخدام مصطلح المدخل أو المسلك للدلالة على الطريقة التي يسلكها الباحث حين يعالج موضوع البحث، أي الزاوية التي يبدأ منها تناول موضوع البحث، وكيفية تناول الموضوع بالدراسة. على غرار منهج البحث (Method) ونوع البحث (Type) وأداة البحث (Tool)، وأسلوب البحث (Technique) ومسلك أو مدخل البحث (Approach) وطريقة البحث (Way) أو وسيلة البحث.

كما نميز بين طريقة البحث (Way) وهي أسلوب الوصول إلى غاية معينة دون استخدام وسيلة واحدة محددة مثالها طريق القياس وطرق التحليل، ومنهج البحث (Method) هو مجموعة من القواعد العامة تحدد عمليات الباحث حتى يصل إلى نتيجة معينة هي الكشف عن حقيقة المجهولة أو البرهنة على صحة حقيقة معلومة.

الخاتمة:

تكمن قيمة تعريف مصطلحات البحث العلمي في توحيد الرؤية وضمان موضوعية الدراسة ودقة نتائجها. باختيار المصطلحات الأكثر شيوعًا في نطاق هذا البحث وتعريفها بوضوح، تُرسم خريطة مفاهيمية للمتخصصين وغير المتخصصين لتسهيل متابعة فهم الدراسة. إن وضوح اللغة، والتوازن بين التعريفات الرئيسية والفرعية، التي سيتم تقسيمها إلى تعريفات رئيسية وفرعية، يُجنّب الغموض أو سوء الفهم، مما يُسهم في بناء إطار بحثي متماسك يتقدم بثبات نحو فهم أعمق للمعرفة.

المحاضرة رقم 06: الدراسات السابقة

مقدمة:

تعد مرحلة استعراض الدراسات السابقة من أهم المراحل في عملية البحث العلمي، فالمراجعة المعمقة و المستفيضة التي يقوم بها الباحث للإطار النظري لدراسته تقوده إلى جملة من الملاحظات و الاستنتاجات التي تعزز قيامه بالدراسة، فقد يستنتج الباحث من خلال مراجعته للإطار النظري أن هناك جوانب نقص أو عدم ثبات في نتائج الدراسات السابقة، و الذي يقوده إلى الشك في اعتماد نتائجها، وبالتالي فإن إجراءات الدراسات السابقة، و الذي يقوده إلى الشك في اعتماد نتائجها، وبالتالي فإن إجراءات الدراسة الحالية قد يسهم في حسم هذا التناقض، و في هذه المرحلة يواجه الباحث مشكلة تتعلق بماهية الدراسات السابقة ذات العلاقة بدراسته الحالية، أو أن مشكلة دراسته لم تبحث إلا بعد قليل من الدراسات، و بالتالي فهناك ندرة في الدراسات السابقة ذات العلاقة بالمشكلة الحالية.

ويتوقع بعد الانتهاء من مراجعة الإطار النظري والدراسات السابقة أن يكون الباحث مجموعة من المعلومات، يمكن أن يسترشد بها من خلال التي[1]:

- يستعرض الدراسات السابقة المرتبطة بشكل وثيق بدراسته الحالية.
- يستعرض تصميم دراسته، بما في ذلك الإجراءات التي اتبعت، وكيفية تطوير الأدوات البحثية من استبيانات ومقاييس واختبارات.
- توضيح مجتمع الدراسة، وطرق سحب العينات، أو أفراد الدراسة منه.
- رصد متغيرات الدراسة وتعريفاتها.
- التوصيات التي أوصت بها الدراسة.

فمن مستلزمات الخطَّة العمليَّة للدراسة دراسةُ الموضوعات التي لها علاقة بموضوع الباحث؛ لذلك فعليه القيامٍ بمسح لتلكَّ الموضوعات؛ لأن ذلك سيعطيه فكرة عن مدى إمكانيَّة القيام ببحثه، ويثري فكره ويوسَع مداركه وأفقه، ويكشف بصورة واضحةً عما كتب حول موضوعه، والباحث حين يقوم بمسحه للدراسات السابقة عليه أن يركز على جوانب تتطلَّبها الجوانب الإجرائيَّة في دراسته أو بحثه، وهي[2]:

---

1 محمد بكر نوفل وفريال محمود أبو عواد، **التفكير والبحث العلمي**، عمان: دار المسيرة، 2010، ص.214.

2 Haring, L & Lounsbury, J, ***introduction to scientific Geographic Research***, Dubudue, lowa, WM.C. Company, 1975, pp.19-22.

1-أن يحصر عدد الأبحاث التي عملت من قبل حول موضوع دراسته.

2-أن يوضحَّ جوانب القوة والضعف في الموضوعات ذات العلاقة بموضوع دراسته.

3-أنَ يبين الاتجاهات البحثيَّة المناسبة لمشكلة بحثه كما تظهر من عمليَّة المسح والتقويم.

1.تعريف الدراسات السابقة:

ورد مصطلح مراجعة الدراسات السابقة في كتب مناهج البحث العربية والأجنبية بتسميات مختلفة. ففي اللغة العربية جاءت تحت مسميات: مراجعة الأدبيات، مراجعة البحث العلمي، مراجعة التراث الإنساني، المراجعة الدقيقة للبحوث السابقة. كما جاءت في المراجع الأجنبية تحت مسميات قريبة المعنى من اللغة العربية، فنجد مثلا في اللغة الانجليزية:

- Related research. related literature. reviewing the literature. Review of the literature.

وفي اللغة الفرنسية نجد:

- La revue de la littérature, état des connaissances, état de l'art, recension des écrits, documentation bibliographique, étude bibliographique, doctrine, état de la question, etc.

ولقد أشار مولي Mouly إلى أن مراجعة الأدبيات تعد من المهام الدقيقة و الصعبة، تتطلب وعيا وإدراكا وتبصرا عميقا في مجال الاختصاص ضمن إطار شامل، وهي خطوة مهمة و حاسمة، من شانها أن تقلل من خطورة الطريق المسدود و أبحاث الدراسات المرفوضة و الجيد الضائع و فعالية المحاولة و الخطأ، باعتماد أساليب اثبت عمقه باحثون سابقون.

كما بين باتن Patten أن الدراسات السابقة تعمل على تحديد أدوات القياس التي استخدمت بنجاح في بحوث أخرى، وتجنب الأدوات التي أخفقت في التحقيق الغرض منها، أو اشتملت على نقص أو خمل يحول دون تحقيق المطلوب، كما تساعد هذه المراجعة على تجنب الطرق المغلقة أو ما يسمى بالنهايات الميتة فضلا عن المساعدة في كيفية كتابة التقارير البحثية.

إذا يمكن القول إن الدراسات السابقة يقصد بها الدراسات والأبحاث المستخدمة والمشار إليها في الرسالة أو الأطروحة سواء وردت في مقدمة البحث واشكاليته، أم في التراث الأدبي، أم في الجانب الميداني، أم في مناقشة النتائج. والتي تم نشرها بأي شكل من الأشكال. وهي أيضا تلك البحوث والدراسات التي قام بإجرائها باحثون

آخرون في الموضوع أو الموضوعات المشابهة، وما هي هذه الدراسات؟ والأهداف التي سعت إلى تحقيقها؟، وأهم النتائج التي توصلت إليها؟ ليتمكن الباحث فيما بعد من تمييز دراسته عن تلك الدراسات[1].

2.لماذا نكتب مراجعة الأدبيات السابقة؟

لأهمية مراجعة علاقة بموضوع البحث في جميع مراحله يحسن بنا أن نلفت عناية القارئ إلى ضرورة إفراد جزء خاص يلخص أهم ما كتب في الموضوع، حتى يتعرف على مدى منطقيه الإجراءات المتبعة تنفيذ البحث. فتفيد مراجعه الأدبيات كما سبق ذكره في إعداد خطه البحث، وإبراز أهمية مناقشه مشكلة البحث، و لما ستضيفه للحقل العلمي والى صياغة أسئلة فرضيات البحث (إن وجدت)، وتفيد مراجعه الأدبيات أيضا في تحديد أدوات البحث المستخدم إلى جانب البيانات الإحصائية وتحليل وتفسير النتائج، كما تساعد الباحث على ربط نتائج البحث بنتائج البحوث المشابهة السابقة له.

عندما تكتب أطروحة أو أطروحة أو ورقة بحث، سيكون عليك إجراء مراجعة للأدبيات لوضع بحثك ضمن المعرفة الموجودة. تمنحك مراجعة الأدبيات فرصة:

- إظهار معرفتك بالموضوع والسياق العلمي.
- قم بتطوير إطار نظري ومنهجية لبحثك.
- ضع نفسك فيما يتعلق بالباحثين والمنظرين الآخرين.
- أظهر كيف يعالج بحثك فجوة أو يساهم في النقاش.
- قد تضطر أيضًا إلى كتابة مراجعة الأدب كمهمة قائمة بذاتها. في هذه الحالة، الغرض هو تقييم الحالة الحالية للبحث وإثبات معرفتك بالنقاشات العلمية حول موضوع ما.

1 عباس عبد مهدي الشريفي، **توظّيف الدراسات السابقة في الرسائل الجامعّية– دراسة تحليلية في ضوء معايير علمية**، المجلة العربّة للتربية، المجلد: 22، العدد: 01، يونيو 2002، ص.35.

3. خطوات مراجعة الأدبيات السابقة:

قد يبدو المحتوى مختلفًا قليلاً في كل حالة، ولكن عملية إجراء مراجعة الأدبيات تتبع نفس الخطوات وهي على الشكل التالي:

الخطوة 1: ابحث عن الأدبيات ذات الصلة:

قبل البدء في البحث عن الأدب، تحتاج إلى موضوع محدد بوضوح. إذا كنت تكتب قسم مراجعة الأدبيات في أطروحة أو ورقة بحثية، فستبحث عن أدبيات تتعلق بمشكلة البحث والأسئلة الخاصة بك. إذا كنت تكتب مراجعة أدبية كمهمة قائمة بذاتها، فسيتعين عليك اختيار التركيز وتطوير سؤال مركزي لتوجيه بحثك[1]. على عكس سؤال بحث أطروحة، يجب أن يكون هذا السؤال قابلاً للإجابة دون جمع البيانات الأصلية، يجب أن تكون قادرًا على الإجابة عليه بناءً على مراجعة المنشورات الحالية فقط.

الخطوة 2: تقييم المصادر واختيارها

ربما لن تكون قادرًا على قراءة كل ما تمت كتابته عن هذا الموضوع على الإطلاق – سيتعين عليك تقييم المصادر الأكثر صلة بأسئلتك. لكل مصدر، اسأل نفسك[2]:

- ما السؤال أو المشكلة التي يعالجها المؤلف؟
- ما هي المفاهيم الرئيسية وكيف يتم تعريفها؟
- ما هي النظريات والنماذج والأساليب الرئيسية؟ هل يستخدم البحث أطر عمل قائمة أم يتخذ نهجًا مبتكرًا؟
- ما هي نتائج واستنتاجات الدراسة؟
- كيف يرتبط المنشور بأدبيات أخرى في هذا المجال؟ هل تؤكد أو تضيف إلى أو تتحدى المعرفة القائمة؟
- كيف يساهم المنشور في فهمك للموضوع؟ ما هي رؤاها وحججها الرئيسية؟
- ما هي نقاط القوة والضعف في البحث؟

1 « ***Literature Reviews*** », The University of North Carolina at Chapel Hill, consultation date: 08/06/2025, available in : *https://writingcenter.unc.edu/tips-and-tools/literature-reviews/*

2 Anson, Chris M. and Robert A. Schwegler, ***The Longman Handbook for Writers and Readers,*** 6th edition. New York: Longman, 2010, p.40.

– تأكد من أن المصادر التي تستخدمها ذات مصداقية، وتأكد من قراءة أي دراسات تاريخية والنظريات الرئيسية في مجال بحثك. يمكنك معرفة عدد المرات التي تم فيها الاستشهاد بمقالة على الباحث العلمي من Google Scholarويعني ارتفاع عدد الاقتباسات أن المقالة كانت مؤثرة في هذا المجال، ويجب بالتأكيد تضمينها في مراجعة أدبياتك.

الخطوة 3: تحديد المواضيع والنقاشات والثغرات

لبدء تنظيم حجة مراجعة أدبياتك وبنيتها، تحتاج إلى فهم الروابط والعلاقات بين المصادر التي قرأتها. بناءً على قراءتك وملاحظاتك، يمكنك البحث عن[1]:

– الاتجاهات والأنماط (من الناحية النظرية أو المنهجية أو النتائج): هل أصبحت بعض الأساليب أكثر أو أقل شعبية بمرور الوقت؟

– المواضيع: ما الأسئلة أو المفاهيم التي تتكرر عبر الأدبيات السابقة؟

– المناقشات والخلافات والتناقضات: أين تختلف المصادر؟

– المنشورات المحورية: هل هناك أي نظريات أو دراسات مؤثرة غيرت اتجاه المجال؟ الثغرات: ما هو مفقود من الأدبيات؟ هل هناك نقاط ضعف يجب معالجتها؟

الخطوة 4: حدد هيكل مراجعة أدبياتك

هناك طرق مختلفة لتنظيم هيئة مراجعة الأدبيات، حيث يجب أن تكون لديك فكرة تقريبية عن إستراتيجيتك قبل البدء في الكتابة. فاعتمادًا على طول مراجعة أدبياتك، يمكنك الجمع بين العديد من هذه الاستراتيجيات (على سبيل المثال، قد يكون هيكلك العام موضوعيًا، ولكن يتم مناقشة كل موضوع بشكل زمني). وهنا نكون أمام العناصر التالية[2]:

أ.ترتيب زمني: أبسط الطرق هو تتبع تطور الموضوع بمرور الوقت. ومع ذلك، إذا اخترت هذه الإستراتيجية، فكن حريصًا على تجنب مجرد سرد وتلخيص المصادر بالترتيب. حاول تحليل الأنماط ونقاط التحول والنقاشات الرئيسية التي شكلت اتجاه المجال. قدم تفسيرك لكيفية حدوث تطورات معينة ولماذا.

1 Shona McCombes, ‘’ ***How to write a literature review*** **‘’,** scribbr, consultation date: 08/06/2025, available in: *https://www.scribbr.com/dissertation/literature-review/*

2 ***Ibid***.

ب. ترتيب مواضيعي: إذا وجدت بعض المواضيع المركزية المتكررة، يمكنك تنظيم مراجعة الأدبيات في أقسام فرعية تتناول جوانب مختلفة من الموضوع.

ج. ترتيب منهجي: إذا استخلصت مصادرك من تخصصات أو مجالات مختلفة تستخدم مجموعة متنوعة من طرق البحث، فقد ترغب في مقارنة النتائج والاستنتاجات التي تنشأ من مناهج مختلفة. غالبًا ما تكون مراجعة الأدبيات هي الأساس لإطار نظري. يمكنك استخدامه لمناقشة العديد من النظريات والنماذج وتعريفات المفاهيم الرئيسية.

الخطوة 5: اكتب مراجعة أدبياتك: مثل أي نص أكاديمي آخر، يجب أن تحتوي مراجعة الأدب الخاص بك على مقدمة وبنية رئيسية وخاتمة. يعتمد ما تقوم بتضمينه في كل منها على هدف مراجعة أدبياتك. يجب أن تحدد المقدمة بوضوح الهدف والغرض من مراجعة الأدبيات. اعتمادًا على طول مراجعة أدبياتك، قد ترغب في تقسيم الجسم إلى أقسام فرعية، وهنا يمكنك استخدام عنوان فرعي لكل موضوع أو فترة زمنية أو نهج منهجي[1].

أثناء الكتابة، يمكنك إتباع هذه النصائح[2]:

– **التلخيص والتوليف:** قدم نظرة عامة على النقاط الرئيسية لكل مصدر ودمجها في كل متماسك.

– **التحليل والتفسير:** لا تقم فقط بإعادة صياغة باحثين آخرين – أضف تفسيراتك الخاصة حيثما أمكن، وناقش أهمية النتائج فيما يتعلق بالأدب ككل

– **التقييم النقدي:** اذكر نقاط القوة والضعف في مصادرك.

– **اكتب في فقرات جيدة التنظيم:** استخدم الكلمات الانتقالية وجمل الموضوعات لرسم الروابط والمقارنات والتباينات.

الخاتمة:

مراجعة الأدبيات ليست مسألة شكلية أو إجرائية، بل هي جوهر ما يكتسبه الباحث من فهم سليم للخلفية العلمية لأي قضية قيد الدراسة. وتُبرز مراجعة الأدبيات ثغرات معرفية وأسئلة بلا إجابات، مما يُتيح للباحث تركيزًا واضحًا في تحديد مساهمته الخاصة مع تجنب التكرار. فمن خلال دراسة الأعمال السابقة، يستطيع الباحث: وضع

1 Troyka, Lynn Quitman, ***Simon and Schuster Handbook for Writers***, Upper Saddle River, N.J.: Prentice Hall, 2002, p.110.

2 Lamb, Sandra E, ***How to Write It: A Complete Guide to Everything You'll Ever Write***, Berkeley, Calif.: Ten Speed Press, 1998, p.85.

الإطار النظري للدراسة بدقة، وصقل فرضياته وتوسيع نطاق أسئلة بحثه، واختيار منهجية تُناسب دمج نتائج الآخرين بنجاح. ومن أسباب مراجعة الأدبيات تجنب التحيزات والأخطاء المنهجية التي ارتكبها الباحثون السابقون.

وعليه تُعدّ مراجعة الأدبيات في نهاية المطاف سبيلاً لتراكم المعرفة؛ فنتائج أي دراسة جديدة تُضاف إلى إرث علمي مستمر، مما يُثري المعرفة نفسها ويُعزز مصداقية ذلك البحث تحديداً في سياق سعيه إلى دفع عجلة التقدم العلمي. فليُلاحظ كل باحث أن مراجعة الأدبيات يجب أن تُقرأ بعناية واهتمام بالغين، حتى تُلهم أفكاراً جديدة وممارسات بحثية أفضل.

المحاضرة رقم 07: المنهج الوصفي

مقدمة:

يُعدّ التواصل الوظيفة الأساسية لجميع الأنشطة البشرية، وقد أدى ظهور وسائل تبادل الرسائل إلى نشأة علم الاتصال. ومن ثم، يُصبح الوصف عنصرًا محوريًا، إذ يُشكّل خطوات فهم الظواهر المختلفة وتأثيراتها على تغيّر المواقف. وفي عالمٍ يشهد تدفقًا متسارعًا للمعلومات، ويعجّ بأشكال إعلامية متنوعة، يصبح الفهم والتحليل الدقيق والعميق لظواهر الإعلام ضرورةً حتمية. يوفر المنهج الوصفي إطارًا منهجيًا شاملًا للباحثين والممارسين في مجالي الإعلام والاتصال لرصد الواقع الإعلامي وتوثيقه وتنظيمه، تمهيدًا لتفسير أبعاده وتأثيره على الجماهير والمجتمعات. ويمكن وصف هذه الطريقة بأنها: تحديد متغيرات الوسائط وتحديد عناصرها. بهذه الطريقة، يكوّن الباحث صورةً شاملةً عن النظام الإخباري أو التفاعلي المطلوب دراسته، مما يُمكّنه من فهم العوامل المؤثرة في إنشاء المحتوى وتوزيعه بشكل أفضل.

في هذه المحاضرة، سنستعرض أولاً مبادئ ومفاهيم المنهج الوصفي كما هو مطبق في سياق علوم الإعلام والاتصال. ثم سنناقش أبرز أساليبه التطبيقية مع أمثلة واقعية، وصولاً إلى كيفية استخدام نتائجه في وضع استراتيجيات لتحسين أداء الإعلام وفعالية رسالته. ونطمح من خلال ذلك إلى تقديم محتوى يجمع بين الأدوات العملية والمنهجية، مما يُمكّن الطلاب والباحثين من فهم تفاصيل المشهد الإعلامي، ويساهم في بناء رؤى تحليلية تدعم اتخاذ القرارات بناءً على بيانات واضحة ومنهجية علمية.

1. تعريف المنهج الوصفي:

عرّف المنهج الوصفي دراسة الظروف الراهنة بأنها خصائصها وأشكالها وعلاقاتها والعوامل المؤثرة فيها. بمعنى آخر، يُعنى المنهج الوصفي بدراسة حاضر الظواهر والأحداث، بينما يُعنى المنهج التاريخي بدراسة ماضيها. ومن المهم أيضًا ملاحظة أن المنهج الوصفي يعتمد في الغالب على التحليل القائم على التنبؤ بمستقبل تلك الظواهر والأحداث التي يدرسها.

يرتبط استخدام المنهج الوصفي غالبا بدراسات العلوم الاجتماعية والإنسانية والتي استخدم فيها منذ نشأته وظهوره، ولكن هذا لا يعني أن استخدامه وتطبيقه يقتصر على هذه العلوم فحسب بل أنه يستخدم أحياناً في دراسات العلوم الطبيعية لوصف الظواهر الطبيعية المختلفة1. ويقوم المنهج الوصفي على رصد ومتابعة دقيقة لظاهرة أو حدث معين بطريقة كمية أو نوعية في فترة زمنية معينة أو عدة فترات من أجل التعرف على الظاهرة أو الحدث من حيث المحتوى والمضمون، والوصول إلى نتائج وتعميمات تساعد في فهم الواقع وتطويره.

كما يُعرَّف المنهج الوصفي بأنه دراسة الوضع الراهن للظواهر من حيث خصائصها وأشكالها وعلاقاتها وعواملها السببية. لذا، يُشير هذا إلى أن المنهج الوصفي يُعنى بدراسة الظواهر والأحداث في حاضرها، مقارنةً بالمنهج التاريخي الذي يدرس الماضي2. مع ذلك، تجدر الإشارة إلى أن المنهج الوصفي غالبًا ما ينطوي على تنبؤات بمستقبل تلك الظواهر والأحداث التي يدرسها. ويتمثل هدفه الرئيسي في معرفة الحاضر للاسترشاد به في المستقبل، وذلك من خلال وصف الوضع الراهن وصفًا وافيًا، من خلال توفير بيانات كافية لتوضيحه وفهمه، ثم مقارنة العوامل وربطها ببعضها، واستخلاص استنتاجات مما أشارت إليه البيانات.

ويرتبط استخدام المنهج الوصفي غالباً بدراسات العلوم الاجتماعية والإنسانية والتي استخدمته منذ نشأته وظهوره، ولكن هذا لا يعني أن استخدامه وتطبيقه يقتصر على هذه العلوم فحسب بل أنه يستخدم أحياناً في دراسات العلوم الطبيعية لوصف الظواهر الطبيعية المختلفة3. ويقوم المنهج الوصفي على رصد ومتابعة دقيقة لظاهرة أو حدث معين بطريقة كمية أو نوعية في فترة زمنية معينة أو عدة فترات من أجل التعرف على الظاهرة أو الحدث من حيث المحتوى والمضمون، والوصول إلى نتائج وتعميمات تساعد في فهم الواقع وتطويره.

كما يقول سكيتس، في مناقشته للدراسات الوصفية: "تشمل الدراسات الوصفية جميع الدراسات التي تُعنى بجمع وتلخيص الحقائق الحالية المتعلقة بطبيعة وحالة مجموعة من الأشخاص، أو عدد من الأشياء، أو مجموعة من الظروف، أو فئة من الأحداث، أو نظام فكري، أو أي نوع آخر من الظواهر التي قد يرغب الشخص في دراستها" .4

أما ويتني Whitney فانه يتفق تقريباً مع التعريف السابق إذ يقول " أن الدراسة الوصفية هي التي تتضمن دراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة ظاهرة أو موقف أو مجموعة من الأوضاع. وهذا النوع من الدراسات العلمية

---

1 محمد عبيدات وآخرون، **منهجية البحث العلمي**، عمان: دار وائل، 1997، ص. 47.

2 مصطفى ربحي عليان، **البحث العلمي أسسه مناهجه وأساليبه إجراءاته**، عمان: بيت الأفكار الدولية، بدون سنة نشر، ص.47.

3 محمد عبيدات وآخرون، **المرجع السابق الذكر**، ص.47.

4 إبراهيم عبد المجيد مروان، **أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية**، عمان: مؤسسة الوراق، 2000، ص.125.

كما تسمى بالدراسات الوصفية لاهتمامه بوصف سمات ومظاهر وأحوال المجتمعات المحلية فانه يسمى بأسماء أخرى تعبر عن اهتمامات مختلفة للباحثين في دراساتهم الوصفية ومن بين هذه الأسماء التي تسمى بها الدراسات الوصفية تسميتها " بدراسة الوضع لاهتمامها بدراسة الوضع الحاضر للأمر المراد دراسته " والدراسات المعيارية".

2. خطوات البحث باستخدام المنهج الوصفي:

لا يختلف تطبيق واستخدام المنهج الوصفي في البحث في مراحله المختلفة عن تلك التي تشتملها الطريقة العلمية بشكل عام، حيث يبدأ هذا المنهج بتحديد المشكلة ووضع الفروض وجمع البيانات والمعلومات ومن ثم تحليلها وتفسيرها وبالتالي الوصول إلى النتائج والتوصيات، ويمكن تحديد هذه المراحل كما يلي[1]:

أ. **تحديد المشكلة وصياغتها:** قبل أيّ إجراء بحثيّ، يجب ضبط حدود المشكلة بدقّة: ما هو السؤال الأساسي الذي يسعى الباحث للإجابة عنه؟ صياغة المشكلة تتطلب تحديد المتغيّرات الرئيسة وعلاقتها ببعضها داخل الإطار النظري للدراسة، بما يضمن وضوح الغاية وسهولة قياسها.

ب. **وضع الفروض وتوضيح الأسس التي بُنيت عليها:** تعتمد الفروض على الإطار النظري والمراجع السابقة؛ فهي توقعات أولية تشرح العلاقة المتوقعة بين المتغيّرات. يذكر هنا الباحث الأسباب والدلائل النظرية أو التجريبية التي دفعت إلى اعتماد هذه الفروض، ما يعزّز من مصداقية البحث ويسهّل اختبارها لاحقًا.

ج. **تحديد المعلومات والبيانات وطرائق جمعها** :في هذه الخطوة يقرّر الباحث نوع البيانات (كمّي أو كيفي)، والمصادر المحتملة (ميدانية أو مكتبية أو إلكترونية)، ثم يختار أدوات الجمع مثل الاستبانات أو المقابلات المتعمقة أو الملاحظة الممنهجة .وضوح هذه الخطة يساهم في تسريع مرحلة التنفيذ وضمان توافق البيانات المجمعة مع أهداف الدراسة.

د. **جمع البيانات والمعلومات من المصادر المختلفة:** بعد وضع الخطة، يباشر الباحث في تطبيق أدوات الجمع وفق جدول زمني واضح، مع الانتباه إلى الضوابط الأخلاقية (الحصول على موافقة المشاركين، الحفاظ على سرية المعلومات). تنويع المصادر يقلّل من تحيّز النتائج ويعزّز ثباتها.

هـ. **تنظيم البيانات وتحليلها وتفسيرها:** تُرتّب البيانات أولًا في جداول أو قواعد، ثم تُعالَج باستخدام أساليب إحصائية وصفية (كالجداول التكرارية والمتوسّطات والانحراف المعياري) إذا كانت كمية، أو تقنيات الترميز

1 فان دالين ديوبولد، **مناهج البحث في التربية وعلم النفس**، ترجمة محمد نبيل نوفل وآخرون، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 1979، ص.213.

الموضوعي والتحليل النصّي إذا كانت كيفية. ومن ثم يفسّر الباحث هذه النتائج في ضوء الفروض والإطار النظري، مبيّنًا مدى توافقها أو تباعدها عنه.

و. **حصر النتائج والاستنتاجات وصياغتها:** هنا يُلخّص الباحث النقاط الرئيسة التي كشف عنها التحليل، ويبيّن كيف تجيب عن فرضيات البحث. تستند الاستنتاجات إلى الأدلة الواضحة في النتائج، مع التمييز بين ما هو مؤكّد وما يحتاج إلى مزيد من البحث.

ز. **وضع التوصيات المناسبة:** أخيرًا، يقدّم الباحث توصيات قائمة على استنتاجاته، قد تكون موجهة لصانعي القرار أو الممارسين في المجال أو الباحثين المستقبليين. يجب أن تكون هذه التوصيات عملية وقابلة للتطبيق، مدعومة ببيانات الدراسة ومرتبطة بشكل مباشر بالمشكلة الأصلية.

3. أساليب المنهج الوصفي:

في المنهج الوصفي، تُستخدم عدة أساليب بحثية تهدف إلى وصف الظواهر وتحليلها في سياقاتها الطبيعية، وفيما يلي شرح متجانس لأهم هذه الأساليب:

أ. **أسلوب المسح (Survey):** يُشير مصطلح "الاستبيان" إلى "جمع المعلومات من عينة من الأفراد من خلال إجاباتهم على مجموعة من الأسئلة". يتيح هذا للباحث استخدام إما بيانات كمية (مثل الاستبيانات المرقمة)، أو بيانات نوعية (مثل الأسئلة المفتوحة)، أو كليهما. صُممت الاستبيانات كوسيلة سريعة وفعّالة لوصف خصائص العينة، مما يسمح بتعميم هذه الخصائص على المجتمع الأصلي عند استخدام أساليب أخذ عينات تمثيلية ووسائل متنوعة للتحكم في الخطأ والتحيز[1].

مثلا، في استطلاع رضا المشاهدين عن محتوى التلفزيون، يُطوَّر استبيان ويُوزَّع على عينة تمثيلية من مشتركي خدمات البث. ويتضمن الاستبيان أسئلةً مغلقة (بمقياس ليكرت) حول جودة الصورة والصوت وتنظيم المحتوى، بالإضافة إلى أسئلة مفتوحة لاقتراحات التحسين. وتُحلَّل نتائج الاستبيان إحصائيًا لتحديد مستوى الرضا والعوامل المؤثرة فيه، مما يُمكِّن المحطة التلفزيونية من تعديل برامجها بما يتوافق مع تطلعات جمهورها.

ب. **دراسة الحالة (Case Study)** دراسة الحالة هي تحليل مُفصّل لحالة مُحددة – فرد، جماعة، منظمة، أو حدث – يُمكن من خلالها فهم الظواهر المعقدة التي تحدث في سياقاتها الواقعية. تُطبّق هذه الدراسة في الحالات التي يُريد فيها الباحث دراسة جوانب "الكيف"، "السبب"، و "الماذا" ضمن نظام مُحدد، حيث

1 Julie Ponto, ***Understanding and Evaluating Survey Research***, J Adv Pract Oncol, 2015 Mar 1;6(2), pp.168–171.

يُمكن استخدام الأدلة من أكثر من مصدر – كالمقابلات، والملاحظات، والوثائق – لتكوين صورة شاملة من أبعاد مُختلفة1.

مثلا، في حملة توعية رقمية أُطلقت عبر منصات التواصل الاجتماعي لجامعة حكومية، جمعت هذه الدراسة بيانات من خلال مقابلات مع فريق الاتصالات، وتحليل ما بعد الأداء (معدلات التفاعل والمشاركة)، بالإضافة إلى ملاحظات ميدانية حول ورش العمل التي شكلت جزءًا من الحملة. يسعى البحث إلى معرفة كيفية تصميم الرسائل ومدى فعاليتها في نشر الوعي لدى جمهورها المستهدف. كما يسعى إلى إبراز العوامل السياقية التي قد تقود هذه الحملة إلى النجاح أو الفشل.

ج. **تحليل المحتوى(Content Analysis)** يتضمن تحليل المحتوى الوصفي مراجعة النصوص والوسائط وتنظيمها لاستخلاص أنماط وموضوعات ذات معنى. تشمل خطوات هذه العملية التعريف الموضوعي، وجمع المواد، وترميز المحتوى، وتفسير النتائج. وبالتالي، يُمكّن التحليل من استخلاص الرسائل والسياقات والمعاني من أي نص أو صورة أو تسجيل صوتي بموضوعية، إذ يعتمد الترميز على مجموعة معايير واضحة ومتفق عليها.

مثلا، لتحليل أطر التغطية الإخبارية السياسية في الصحف الإلكترونية، يُحدد الباحث قائمةً بالمواضيع (الأمن القومي، والاقتصاد، وحقوق الإنسان)، ثم يجمع نسخًا رقمية من المقالات. يجب أن تكون هذه المقالات قد نُشرت خلال فترة زمنية محددة شملتها الدراسة. تُرمَّز وحدات البحث (العناوين، والفقرات) بناءً على معايير واضحة لعدد مرات ظهور كل إطار. تُفسَّر هذه البيانات للكشف عن التحيزات السائدة التي تُهيمن على تغطية الصحافة للأحداث السياسية.

الخاتمة:

يُعدّ المنهج الوصفي أداةً أساسيةً للبحث في علوم الإعلام والاتصال. وقد أثبتت الدراسة فعالية هذا المنهج الموحد في جميع مراحل تقديم الدراسات والبحوث والمشاريع المتعلقة بهذا المجال، بدءًا من صياغة المشكلة وانتهاءً بالمنهجيات وتحليل النتائج. وقد أُرفق بهذا البحث نموذج تحليل محتوى لنسختين من شهادات الدبلوم، وذلك لبيان أهمية البحث الشامل في هذا المنهج لاستخدامه في معالجة قضايا مناهج الإعلام في المؤسسات التعليمية بمختلف مستوياتها الأكاديمية.

1 de Vries, K., ***Case study methodology. In Critical qualitative health research***, Routledge, 2020, pp. 41-52.

في نهاية هذه المحاضرة، ندرك مدى أهمية "المنهج الوصفي" لأي جهد بحثي هادف في مجال الإعلام والاتصال. فهو يوفر الوسائل التي يمكن من خلالها تتبع الظواهر الجارية وتسجيلها وتحليلها في سياقاتها الفعلية. تُمكّن المسوحات ودراسات الحالة وتحليل المحتوى من بناء قاعدة بيانات شاملة تعكس بوضوح التغيرات التي تحدث في مجالات الإعلام، وأنشطة الجمهور، واتجاهات المحتوى.

يُساعد هذا البحثُ صنّاع القرار والمؤسسات الإعلامية على فهمٍ أعمق لرغبات الجمهور وأفكاره، مما يُسهم بشكلٍ كبير في صياغة رسائل مُحقّقة، وتوظيف الموارد الإعلامية بالشكل الأمثل. كما يُوفّر للأكاديميين دليلاً قاطعاً يُمكنهم استخدامه في بناء نظريات جديدة أو تعزيز النظريات القديمة حول مدى تأثير الإعلام ووسائله. وكذلك تمكين التكامل المنهجي مع مناهج البحث الأخرى، كالاستكشافي والتجريبي، حيث يُمكن الاستفادة من نتائج الوصف في بناء فرضيات لاختبارها لاحقًا أو في اكتشاف أبعاد جديدة.

ولا يقتصر دور المنهج الوصفي على تسجيل الحقائق فحسب، بل يُسهم في بناء فهم دقيق ومنظم لظواهر الإعلام، يُمكن للباحثين والمتخصصين استخدامه لوضع استراتيجيات إعلامية جديدة تستجيب لهذا الوضع. وللأسباب نفسها، لطالما كان المنهج الوصفي خيارًا لا غنى عنه لمن يرغب في دراسة علم الإعلام والاتصال عن قرب وموضوعية.

المحاضرة رقم 08: المنهج المسحي

مقدمة:

مع التطور الكبير الذي شهده مجال علوم الإعلام والاتصال، أصبح جمع البيانات الميدانية وتحليلها من أهم الركائز التي توجه الدراسات الأكاديمية. وتُعد منهجية المسح من الأدوات الرئيسية التي تتيح للباحثين تقييمًا دقيقًا وموثوقًا للواقع. وتسعى هذه المنهجية إلى الكشف عن الاتجاهات أو تحديد الرؤى أو فهم السلوك من خلال استطلاع آراء أفراد المجتمع أو الجمهور المستهدف بمساعدة أدوات قياس واضحة ومنظمة للغاية، مثل الاستبيانات المستخدمة والمقابلات الرسمية. والأهم من ذلك، أن المسوحات توفر نتائج موضوعية يمكن تعميمها على المجتمع ككل؛ ومن ثم تُضاف قيمة علمية وعملية لصياغة أفضل لخطة/استراتيجية الاتصال أو الإعلام. تناقش هذه الورقة مفهوم منهجية المسح وأنواعها وأساليبها. كما تُقيّم بعضًا من أبرز تطبيقاتها في الإعلام والاتصال. وتُقدم أمثلة عملية لتوضيح كيف تُساعد هذه المنهجية في فهم الواقع علميًا وموضوعيًا بالإضافة إلى توجيه القرارات.

1. تعريف المنهج المسحي:

يُعَدّ المنهج المسحي (Survey Method)من أبرز أساليب البحث الوصفي الذي يهدف إلى جمع معلومات منظّمة حول خصائص الأفراد أو المجموعات أو الظواهر في مجتمع محدد، وتحليل هذه البيانات لاستنتاجاتٍ قابلة للتعميم. يمكن تلخيصه من خلال التعريفين الآتيين1:

- وفقًا لبرجز(Berges) " المنهج المسحي هو «دراسة علمية لظروف مجتمع واحتياجاته بقصد تصميم برنامج بنائي لتقدمه الاجتماعي".
- ويعرّفه بولين بينغ (Yeanch) بأنه "دراسة للجوانب المرضية للأوضاع الاجتماعية القائمة في منطقة جغرافية محددة وموازنتها بأوضاع أخرى نقبلها كنماذج"2.

يتميز أسلوب المسح بمرونة نطاقه الجغرافي، إذ يمكن إجراؤه على مستوى دولة بأكملها، أو محافظة واحدة، أو حتى منطقة سكنية صغيرة، وذلك وفقًا لهدف الدراسة والموارد المتاحة. ويقرر الباحث في البداية ما إذا كان سيستخدم مسحًا شاملًا يجمع البيانات من جميع أفراد مجتمع الدراسة دون استثناء، أو تطبيق مسح بالعينة يقتصر على جزء تمثيلي فقط من ذلك المجتمع.

---

1 إبراهيم عبد المجيد مروان، أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية، مرجع سابق الذكر، ص.130.

2 Ponto J., ***Understanding and Evaluating Survey Research***, J Adv Pract Oncol, 2015 Mar-Apr;6(2), pp.168-71.

تفضل معظم الدراسات المسحية العينات الكبيرة لأنها تساعد على تقليل هامش الخطأ الإحصائي وتعزز ثقة الباحث في دقة النتائج التي تم الحصول عليها وتساعد أيضًا في تقليل التحيز المحتمل الذي قد يحدث في اختيار العينة، وخاصة عندما يتم تطبيق طرق عشوائية مختلفة مثل الدفعات الطبقية أو المجمعة.

زيادة القدرة على تعميم النتائج على السكان ككل، مما يسمح للباحثين والممارسين في علوم الإعلام والاتصال بوضع القرارات والاستراتيجيات بناءً على أدلة حقيقية.

على سبيل المثال، عند إجراء استطلاع رأي لمعرفة تفضيلات الجمهور لمنصات البث الرقمي في بلد معين، يستخدم الباحث آلاف العينات الموزعة بين المناطق الحضرية والريفية. ويمكن التوصل إلى رؤى دقيقة من خلال تحليل ردودهم حول أنماط الاستخدام والعوامل المؤثرة في الاختيار، مما يساعد شركات الإعلام على تصميم باقات خدمات تلبي احتياجات مختلف فئات الجمهور.

ومن بين المجالات التي تحتاج إلى المنهج المسحي[1]:

- المسح التعليمي: المدارس الطلبة المعلمين ... الخ.
- المسح الاجتماعي: القضايا الاجتماعية كالزواج والطلاق ... الخ.
- المسح الاقتصادي: مسح السوق.
- المسح الثقافي: القراءة، المكتبات ... الخ.
- مسح الرأي العام: الانتخابات، وجهة نظر المجتمع في قضية معينة.

2. نطاق المسح وأهميته:

تُعتبر المسوحات إحدى التقنيات الأساسية في البحث الوصفي. وهي تُعنى بدراسة الظروف الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وغيرها السائدة في مجتمع ما... بهدف جمع الحقائق التي يُبنى عليها حل مشاكله. وتعتمد منهجية المسح على جمع معلومات وحقائق مُحدَّثة حول حالة مُعينة من عدة حالات في آنٍ واحد. ولا تُركِّز هذه المنهجية على سمات الأفراد ككيانات مُنفردة، بل تُركِّز على الأعداد الإجمالية التي تظهر عند جمع المعلومات من عدة حالات مُنفردة. ويجب أن يكون هذا النهج مُستعرضًا[2].

1 عوض عدنان، **مناهج البحث العلمي**، عمان: جامعة القدس المفتوحة، 1994، ص. 78.

2 أحمد بدر، **أصول البحث العلمي ومناهجه**، بدون بلد نشر، المكتبة الأكاديمية، بدون سنة نشر، ص. 289.

عند تحليل الأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية، تُجمع أولاً الحقائق المتعلقة بالوضع، أو تُكوّن صورةً للأوضاع السائدة. ويُجمع هذا المعلومات والبيانات من خلال استطلاع رأي عام، أو عادةً من خلال استطلاع عينة مختارة بعناية من المجتمع لتمثيله. ولا تقتصر المسوحات على اكتشاف الحقائق فحسب، بل صيغت مبادئ معرفية مهمة نتيجةً لها، وحلّت المشكلات العلمية من خلالها.

وعلى ذلك فالمسح طريقة ومنهج عام من مناهج البحث. ولا ينبغي أن يختلط المسح مع العمل الروتيني، الذي يتم فيه تجميع وتبويب الأرقام... ذلك لأن المسح يتضمن بالضرورة مشكلة واضحة محددة، وأهدافها ثابتة مقررة ... كما يتطلب المسح التخطيط الماهر وتحليل وتفسير البيانات المجموعة بعناية بالغة بالإضافة إلى تقديم النتائج بمنطقية وحذق....

هذا ويساعد المسح كذلك في اكتشاف علاقات معينة بين مختلف الظواهر، التي قد لا يستطيع الباحث الوصول إليها بدون مسح ... ويمكن أن يعتبر المسح الذي قامت به جمعية السرطان الأمريكية لاكتشاف العلاقة بين التدخين وسرطان الرئة واحداً من الأمثلة التي يؤدى فيها المسح إلى اكتشاف هذه العلاقة.

3.خطوات المنهج المسحي:

تتمثل خطوات تطبيق المنهج المسحي في العناصر التالية[1]:

أ.التخطيط Planning: إذ يبدأ الباحث في توجيه السؤال الذي يعتقد انه سيتم الاجابة عليه من خلال الاسلوب المسحي. مثال: ما مدى شيوع التدخين في اوساط الطلبة في هذه المنطقة؟ ويهتم البحث المسحي في المعتقدات والاتجاهات، والتفضيلات أو تقارير ذاتية عن سلوك الأفراد.

ب. تعريف مجتمع الدراسة defining the population ومن الخطوات في تعريف مجتمع الدراسة هو السؤال لمن سيوزع الاستبيان؟ وهل مجتمع الدراسة كبير أم محدودة وهل مجتمع الدراسة يشمل الطلبة والمعلمين في جميع انحاء امريكا على سبيل المثال أم في ولاية فرجينيا؟

ج.العينة Sampling لأن الباحثين لا يتمكنون من دراسة المجتمع بأكمله فلا بد من اختيار عينة ممثلة المجتمع الدراسة.

د. بناء الأداء Constructing the instrument وذلك من أجل جمع البيانات من العينة، وأبسط أنواع الادوات لجمع البيانات المقابلة، والاستبيان.

---

1 منذر عبد الحميد الضامن، **أساسيات البحث العلمي**، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2007، ص.142.

هـ. اجراء المسح وذلك بعد التأكد من صدق الأداة وثباتها، وعملية تدريب المستخدمين على اسلوب المقابلة وكيفية استخدام الأداة.

و. معالجة البيانات Processing the data من حيث الترميز، والتحليل الاحصائي واستخراج النتائج.

4. تطبيق منهج المسح في علوم الاعلام والاتصال: مسح الرأي العام

في أبحاث الرأي العام، يُعدّ أسلوب المسح أفضل وسيلة للحصول على بيانات دقيقة حول آراء الناس ومشاعرهم تجاه أي قضية سياسية أو اجتماعية أو حتى إعلامية. ويُعرّف مصطلح "استطلاع الرأي" بأنه استطلاعات رأي عامة تُجرى على عينة محددة، وتهدف إلى تمثيل آراء عينة الدراسة ضمن هامش ثقة معين. كما أن استخدام تقنيات الاحتمالات (الاختيار العشوائي البسيط، الاختيار الطبقي، الاختيار العنقودي) للوصول إلى عينة تمثيلية، بحيث تكون النتائج خالية من التحيز، ويمكن تعميمها على نطاق أوسع1. ثم تأتي عملية تحديد طريقة جمع البيانات (وجهًا لوجه، أو هاتفيًا، أو عبر الإنترنت، أو بريديًا) الأنسب لخصائص العينة وموارد البحث، من خلال معدلات الاستجابة وتقليل أخطاء التغطية. كما أنه لا بد من توفر استبيان يحتوي على أسئلة موحدة (مقياس ليكرت) وأسئلة مفتوحة سيتم استخدامها لاستكشاف الدافع والرأي العميق للمستجيبين، مع مراعاة صياغة الأسئلة بشكل غير متحيز لتحقيق صحة وموثوقية قوية2.

تُعدّ نتائج استطلاعات الرأي العام بالغة الأهمية للصحافة والإعلام، إذ تعتمد المؤسسات الإعلامية على بيانات الاستطلاعات في إعداد التقارير الإخبارية والبرامج الحوارية وتقييم التوجهات السياسية في المجتمع. كما تُستخدم هذه النتائج في تقييم فعالية الحملات الإعلانية والإعلامية، وفهم تفضيلات المشاهدين والمستمعين ومستخدمي الوسائط الرقمية، ليتمكن صانعو القرار الإعلامي من تعديل استراتيجياتهم وتوجيه رسائلهم بما يحقق التأثير والمصداقية.

5. إيجابيات المنهج المسحي: يمكن حصر هذه الإيجابيات في النقاط التالية:3

- اشتهرت منهجية المسح بتعدد استخداماتها، مما أكسبها قوةً كبيرةً في جمع المعلومات حول الخصائص الشخصية، والجوانب الاقتصادية والاجتماعية، والاتجاهات، والآراء، والتوقعات. ويمكن للباحثين إعداد استبيان

1 Uwe Hasebrink, Sascha Hölig, ***Talking to People I: Surveys***, The Palgrave Handbook of Methods for Media Policy Research, 10.1007/978-3-030-16065-4_8, 2019, pp.143-160.

2 صابر فاطمة عوض وعلي خفاجة ميرفت، **أسس ومبادئ البحث العلمي**، اسكندرية: مكتبة ومطبعة الاشعاع الفنية، 2002، ص. 92.

3 منذر عبد الحميد الضامن، **المرجع السابق الذكر**، ص.141.

يتضمن عددًا كبيرًا من المتغيرات للحصول على بيانات كمية ونوعية، مما يُثري التحليل ويعطي رؤيةً شاملةً للمجتمع قيد الدراسة.

- تُسهّل طريقة المسح تعميم النتائج على شريحة سكانية واسعة من خلال دراسات العينات التمثيلية. ومن خلال اليانصيب الطبقي أو العنقودي، يُقلّل هذا الأسلوب من هامش الخطأ الإحصائي في العينات الاحتمالية، مما يزيد من موثوقية النتائج، مما يسمح للباحث بتعميم البيانات التي تم الحصول عليها بثقة عالية على كامل مجتمع الدراسة.
- يمكن جعل أسلوب المسح مرنًا للغاية، أي أنه يمكن دمجه مع أساليب أخرى لجمع المعلومات، مثل المقابلات المنظمة، والملاحظة الميدانية، والاستطلاعات البريدية، والاستطلاعات الرقمية. هذا يتيح للباحث فرصة استخدام أدوات متعددة لجمع بيانات أكثر تعمقًا ودقة، بما يتناسب مع طبيعة الظاهرة وميزانية البحث.
- تُعدّ تقنية الاستبيان أداةً فعّالة لتوضيح النظريات وتقييم الفرضيات. تعتمد هذه التقنية على توفير حوافز متسقة لجميع المشاركين (الاستبيان الموحد)، مما يُساعد على تقليل التحيز، ويزيد من ثبات القياس وصلاحيته. تُمكّن هذه الطريقة الباحث من اكتشاف العلاقات بين المتغيرات واختبار النظريات بموضوعية علمية.

6. حدود المنهج المسحي:

– على الرغم من استخدامات المنهج المسحي بشكل كبير الا انه يقيد بالدرجة الأولى على رغبة المستجيبين وتعاونهم.

– تخضع العينة الى ما يسمى بأخطاء العينة Sampling Error وبالتالي فإن تفسير النتائج يتأثر بهذه الأخطاء.

– يعتمد المنهج المسحي كثيراً على السلوك اللفظي، ومن هنا فإن المستجيب يمكن أن يعطي اجابات خاطئة.

– يتأثر هذا المنهج بأخطاء القياس المتضمنة في الاتجاهات والسلوك والسمات الشخصية الأخرى.

– ان العينة المصممة لتمثل مجتمعات في مناطق جغرافية واسعة قد لا تعطينا تمثيلاً دقيقاً لخصائص هذه المجتمعات.

الخاتمة:

لا شك أن المسح الاستقصائي يُعدّ من الأدوات الأساسية للبحث العلمي، إذ يجمع البيانات بطريقة مرنة وشاملة، ما يُمكّن من فهم دقيق ومستقر للواقع الاجتماعي والتواصلي، ومن ثمّ تعميم القرارات المبنية على البيانات العلمية. وكما هو الحال في الطرق الأخرى التي تشمل اختيار العينة، وتصميم أدوات القياس، وتحليل البيانات، يُساعد هذا الأسلوب على كشف الاتجاهات والتنبؤات والرؤى، مما يُعزز قدرة الباحثين على الاستجابة لاحتياجات المجتمع، بالإضافة إلى تطوير وسائل للوساطة والأداء التواصلي بكفاءة عالية. ويُعدّ هذا الأسلوب استراتيجيًا من

حيث رصد الظواهر المجتمعية نفسها بشكل منهجي، ما يُوفر أساسًا لتطوير دراسات علمية رصينة تُعزز مستوى البحث العلمي في مجال علوم الإعلام والاتصال.

المحاضرة رقم 09: المنهج المقارن

مقدمة:

تُعدّ المنهجية المقارنة ركيزةً أساسيةً لدراسة علوم الإعلام والاتصال، إذ تُقدّم رؤيةً أوسع لمختلف الظواهر المرتبطة بهذا المجال. وتشير كلمة "مقارنة" إلى تحليل ظاهرتين أو أكثر، إلا أننا في الأوساط الأكاديمية نُشير إلى الدراسات المقارنة. وبشكلٍ عام، هناك ثلاث فئات من مناهج البحث: المناهج النوعية، والكمية، والمختلطة، وهي مناهج هجينة تجمع بين عناصر من المنهجين النوعي والكمي في إطار واحد. تُسهم المنهجية المقارنة في تطوير تصاميم بحثية مُقارنة، وهي الهيكل الأساسي لوضع جميع الخطط الممكنة للبحث الأولي.

مع التغيرات والتنوع السريعين في بيئات الإعلام والاتصال حول العالم، تُصبح المنهجية المقارنة أداة بحث استراتيجية لفهم الآليات والنتائج من خلال مقارنة الخصائص والعمليات والتأثيرات في سياقات متباينة. وتُمكّن هذه المنهجية من إبراز أوجه التشابه والاختلاف بين أكثر من نموذج، سواءً كان التلفزيون التقليدي والإعلام الرقمي، أو حتى أنظمة الرقابة في مختلف البلدان.

ستستعرض هذه المحاضرة أسس وأهداف المنهج المقارن في علوم الإعلام والاتصال، ثم تناقش خطوات تطبيقه، بدءًا من اختيار الحالات البحثية ومعايير المقارنة، وصولًا إلى تحليل البيانات واستخلاص الدروس العلمية والعملية منها. وتهدف إلى عرض نماذج تطبيقية تُلقي الضوء على مقارنة بين الإعلام العام والخاص، من جهة، والإعلام التقليدي، والإعلام الجديد، من جهة أخرى، بما يُعمق التحديات والفرص في عصر الاتصال العالمي.

1. تعريف المنهج المقارن:

يعرف جون ستيوارت ميل المقارنة "هي دراسة ظواهر متشابهة أو متناظرة في مجتمعات مختلفة، أو هي التحليل المنظم للاختلافات في موضوع أو أكثر عبر مجتمعين أو أكثر"[1]. وتُعرّف المقارنة بأنها العملية العقلية التي تسعى إلى إبراز أوجه التشابه والاختلاف بين الظواهر قيد الدراسة. لذا، تفترض المقارنة وجود سمات مشتركة بين الظواهر قيد

1 محمد نصر عارف، **مناهج وطرق البحث الاجتماعي**، مصر: دون دار نشر، 1990، ص.68.

المقارنة – درجة من التشابه أو درجة من الاختلاف – إذ لا يمكن المقارنة بين ظواهر مختلفة تمامًا أو متشابهة تمامًا1. ويكمن جوهر المقارنة في محاولة تحديد أوجه التشابه والاختلاف بين أحداث اجتماعية معينة للدلالة على أهميتها. ومن غير الواقعي الاعتقاد بإمكانية إجراء مقارنة بين أحداث لا تشترك على الأقل في حد أدنى من السمات الأساسية التي يمكن استخدامها كأساس للمقارنة.

ويشير المنهج المقارن إلى الخطوات التي يتخذها الباحث لمقارنة الظواهر قيد الدراسة بهدف معرفة العوامل التي تتحكم في أوجه التشابه والاختلاف بينها. ويهدف هذا المنهج إلى صياغة تعميمات تجريبية أوسع نطاقًا، تنبع من الأنماط التي يمكن ملاحظتها في تلك الظواهر. كما يهدف المنهج المقارن إلى التفسير العلمي، إلى جانب الكشف عن العلاقات بين المتغيرات؛ إذ يكشف العلاقة بين متغيرين أو أكثر من خلال عزل آثار العوامل والمتغيرات الأخرى، أي أنه يثبت ويُحيّد آثار العوامل والمتغيرات الأخرى2.

فالمقارنة العلمية لا تتوقف عند التصنيف المبسط لأوجه التشابه والاختلاف ولكنها تسعى لإعطاء دلالات لصور التشابه والاختلاف، وإرجاع تلك المظاهر إلى العوامل القابعة خلفها، أي: السعي لاكتشاف المتغيرات المستقلة التي تولد المتغيرات التابعة، وكل هذا من أجل التوصل إلى نظريات كبرى تفسر الظواهر المختلفة، أو على الأقل التوصل إلى صياغة نظريات متوسطة من شأنها أن تفسر بعض الظواهر التي تتقاسم إقليماً معيناً.

2. طرق المقارنة:

حسب جون ستيوارت ميل، يمكن التمييز بين الطرق التالية3:

أ. التلازم في الوقوع: وهذه الطريقة تنطلق من مبدأ أن تشابه الظروف المؤدية إلى نفس النتيجة في أحداث أو ظواهر مختلفة يجعل منها السبب الرئيس في ذلك، فمثلا قد تكون السرعة عاملا مشتركا في كثير من حوادث السيارات بأنواعها المختلفة التي ينجم عنها خسائر مادية وبشرية وبالتالي تكون السرعة بحكم ذلك السبب الرئيس الذي يؤدي هذه الخسائر.

في سياق علوم الإعلام والاتصال، يمكن توظيف طريقة التلازم (Concomitant Variation) ضمن المنهج المقارن لفهم أثر عامل مشترك على نتيجة متماثلة عبر حالات مختلفة. تنطلق الفكرة من أن «تشابه الظروف المؤدية إلى نفس النتيجة في أحداث أو ظواهر مختلفة يجعل منها السبب الرئيس في ذلك.«

---

1 محمد شلبي، **المنهجية في التحليل السياسي**، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1997، ص.81.

2 محمد طه بدوي، **المنهج في علم السياسة**، الإسكندرية: منشورات كلية التجارة، 1979، ص.191.

3 فان دالين ديويولد، **مناهج البحث العلمي في التربية وعلم النفس، مرجع ساق الذكر**، ص ص.342-345.

مثلا، عند مقارنة معدلات انتشار الأخبار المضللة عبر منصات التواصل الاجتماعي المختلفة—كفيسبوك وتويتر وإنستغرام—لوحظ أن زيادة نسبة المحتوى المثير والعاطفي (Sensationalism Index)ترتبط تصاعديًا بارتفاع معدل إعادة النشر (Share Rate) ومعدل تصديق المتلقين للمعلومة الخاطئة(Belief Rate) ، بغض النظر عن اختلاف خوارزميات التوزيع أو خصائص الجمهور بين المنصات.

- في منصة «أ» ارتفع Share Rate من 12% إلى 35% عندما زادت نسبة العناوين المبالغ فيها من 10% إلى 40.%
- في منصة «ب» ارتفع Share Rate من 15% إلى 38% مع ارتفاع مماثل في نسبة العناوين المثيرة.
- في منصة «ج» سجّلت Share Rate زيادة من 8% إلى 33% في ظل نفس التغير في Sensationalism Index.

هذا التلازم بين ارتفاع نسبة المحتوى العاطفي وارتفاع معدلات انتشار الأخبار المضللة عبر منصات متعددة يوضح أن **المحتوى المثير** هو العامل الرئيس المفسِّر لهذا الانتشار بغض النظر عن اختلاف البيئة التقنية أو الخصائص الديموغرافية للمستخدمين.

ب. التلازم في الوقوع وعدم الوقوع:

تقوم هذه الطريقة على مبدأ اعتبار كل ما هو مشترك بين حالتين وقعت فيهما الظاهرة، وليس هناك ما هو مشترك بين حالتين أو أكثر لعدم وقوعها، إلا غياب عامل ما، مُفترضًا. فإذا وُجد في الأولى وغاب في الثانية مع اختلاف في النتيجة، كان هذا هو السبب الرئيسي1.

في علوم الإعلام والاتصال، يمكن توظيف طريقة التلازم في الوقوع وعدم الوقوع (Method of Agreement and Difference)لاستنتاج العامل الرئيس المسبب لظاهرة معينة عبر مقارنتها بحالات لا تحدث فيها الظاهرة. تنطلق الطريقة من مبدأ: إذا كانت الظاهرة موجودة في حالةٍ (أ) وليست موجودة في حالةٍ (ب)، وكان العامل (س) موجودًا في (أ) وغائبًا في (ب) مع ثبات العوامل الأخرى، يُفترض أن (س) هو السبب الرئيسي.

- الحالة (أ): منصة رقمية توفّر خاصية **التصفية الهادفة** (Targeted Filtering)للمستخدمين على أساس تفضيلاتهم السلوكية. لوحظ فيها **ارتفاع ملحوظ** في معدلات تكوين ما يُعرف بـ«الغرف الصدقية «

1 ذوقان عبيدات وزملاءه، **البحث العلمي: مفهوم وأدواته وأساليبه، المرجع السابق الذكر**، ص ص.257-259.

(Echo Chambers)، حيث يقبل المستخدمون على استهلاك المحتوى المتشابه فقط، مما يزيد من الاستقطاب.

• الحالة (ب): منصة أخرى تفتقر إلى هذه الخاصية وتعرض للمستخدمين محتوىً متنوعًا وعشوائيًا. لوحظ فيها **انخفاض كبير** في تكوين غرف الصدقية وانتشار الأفكار المتطرفة، مع بقاء بقية العوامل (حجم الجمهور، طبيعة المحتوى، أوقات الذروة) ثابتة.

بما أن خاصية **التصفية الهادفة** كانت العامل المشترك الوحيد بين الحالة (أ) وحدوث «الغرف الصدقية»، وغابت في الحالة (ب) مع عدم ظهور الظاهرة، نستنتج أنها السبب الرئيس لتكوّن هذه الغرف الصدقية واستمرارها.

ج. **تلازم التغير في السبب والنتيجة:**

تعتمد طريقة تلازم التغير في السبب والنتيجة (Concomitant Variation)في المنهج المقارن على ملاحظة أن حجم النتيجة يتغيّر تبعًا لدرجة التغير في المسبب؛ إذ تزداد شدة الظاهرة أو معدل وقوعها كلما ارتفع مستوى العامل المسبب، وتقلّ وتضعف كلما خفّ ذلك العامل1.

مثال تطبيقي: افترض أن الباحث يرغب في دراسة أثر عدد التفاعلات (لايكات وتعليقات ومشاركات) على مدى انتشار مقال صحفي عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

1. يجمع بيانات من عدة نشرات:

• النشرة (أ) حقّقت 500 تفاعل وحققت انتشارًا بلغ 10 آلاف مشاهدة.

• النشرة (ب) حقّقت 1,000 تفاعل وبلغ انتشارها 18 ألف مشاهدة.

• النشرة (ج) حقّقت 1,500 تفاعل وبلغ انتشارها 25 ألف مشاهدة.

• النشرة (د) حقّقت 200 تفاعل وبلغ انتشارها 4 آلاف مشاهدة.

2. يلاحظ الباحث أن انتشار المقال يزداد حين يزداد عدد التفاعلات، ويقلّ حين يقلّ عددها، مع ثبات المتغيرات الأخرى (طبيعة المحتوى، توقيت النشر، حجم الجمهور المستهدف).

من هنا، يمكن الاستنتاج بأن عدد التفاعلات هو المسبب الرئيس في زيادة انتشار المقال عبر المنصات الرقمية. بزيادة التفاعلات يتحقّق انتشار أوسع، وبنقصانها يتراجع مدى وصول المحتوى.

1 مصطفى عليان ربحي وعثمان غنيم، **مناهج وأساليب البحث العلمي: النظرية والتطبيق**، عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، 2000، ص.57.

د. طريق العلاقات المتقاطعة:

فإذا كان هناك سببان (1)، (2)، ونتيجتان (3)، (4)، فإذا استطعنا ايجاد علاقة بين السبب (1) والنتيجة (3) فإننا نستطيع أن نتوقع وجود علاقة بين السبب (2) والنتيجة (4) وهكذا1.

مثال تطبيقي:

- السبب :(1) استخدام تقنيات الواقع المعزّز (AR) في الحملات الإعلانية
- النتيجة :(3) ارتفاع نسبة تفاعل الجمهور مع الإعلانات الرقمية بنسبة 40% في دراسة لحملة إعلانية لعلامة تجارية تستخدم الواقع المعزّز لعرض منتجاتها داخل تطبيق الهاتف، رُصد زيادة في معدل النقر والمشاركة بنسبة 40% مقارنة بالحملات التقليدية.
- السبب :(2) استخدام تقنيات الواقع الافتراضي (VR) في محتوى توعوي تعليمي
- النتيجة (4): يُتوقَّع أن تؤدي إلى ارتفاع نسبة الاحتفاظ بالمعلومة وعمق الفهم لدى المتلقين بناءً على العلاقة الأولى، يتوقع الباحثون أن أدراج تقنية الواقع الافتراضي في ورش تفاعلية للتوعية الصحية أو الإعلامية ستزيد من تفاعل المشاركين واحتفاظهم بالمعلومات—مشابهًا لكيفية زيادة تفاعلهم مع إعلانات الواقع المعزّز.

بهذه الطريقة، يُمكن تعميم نتائج تجربة تقنية معين على تقنية أخرى مشابهة في سياقات اتصالية متنوعة، ما يساعد في توقع النتائج وتخطيط استراتيجيات إعلامية مبتكرة قبل تنفيذها ميدانيًا.

3. خطوات المنهج المقارن: يمكن توضيح هذه العناصر بشكل موجز في النقاط التالية:

أ.تحديد المشكلة البحثية: ينبغي للباحث أن يصوغ مشكلته صياغة واضحة ودقيقة، إذا أريد لمجهوداته أن تكلل بالنجاح، ذلك أن صياغة المشكلة من أخطر الخطوات وأصعبها.

ب. صياغة الفروض وتحديد المتغيرات: فبعد تحديد المشكلة واختيار وحدة التحليل، يقوم الباحث بصياغة الفروض والتي هي عبارة عن جمل توكيدية تقريرية تتضمن علاقات افتراضية بين متغيرين أو أكثر.

ج.تحديد المفاهيم والتعريفات الإجرائية: والمقصود بالمفاهيم هنا تلك الألفاظ التي نعبر بها عن الظواهر التي تتقاسمها الخصائص المشتركة، وتحديد المفهوم ينبغي أن يسبق جمع البيانات الكمية.

---

1 **المرجع نفسه**، ص.57.

د. جمع البيانات: البيانات أساسية لاختبار الفرضيات ومقارنتها. فهي توضح خصائص الكيانات التي نرغب في مقارنتها، مما يجعل العملية ذات معنى. تشمل وسائل جمع البيانات الملاحظة والاستبيانات والمقابلات، وحتى الملاحظة بالمشاركة. يُحدد هدف المقارنة المنهج أو مجموعة الأساليب التي يجب استخدامها لزيادة التوضيح وإزالة الغموض وسبر أغوار الأمور.

هـ. الشرح والتفسير: يُشير التفسير إلى تلك العمليات الفكرية التي يلجأ إليها الباحثون في دراستهم المقارنة للظواهر المتشابهة في مختلف المجتمعات، بغرض اكتشاف أسباب الاختلافات ومعناها. ويلجئون إليه لضعف معرفتهم بالمجتمعات ككل. ومن خلاله، يبنون إطارًا مرجعيًا للتفسير انطلاقًا من ملاحظة سلسلة من الترتيبات البنيوية أو السلوكية التي تصاحب ظواهر معينة، والتي تتشابه، ظاهريًا على الأقل، في تلك الترتيبات. ثم يشرعون في تعميمها.

4. الصعوبات التي يواجهها المنهج المقارن: يمكن تلخيص الصعوبات التي تواجه المنهج المقارن على النحو التالي[1]:

- ليس من السهل التمييز بين السبب والنتيجة أو السبب من النتيجة خاصةً إذا كان ارتباطهما مصادفة وليس ارتباطًا سببيًا.
- غالبًا ما لا ترتبط النتائج في العديد من العلوم بعامل واحد بل بمجموعة من العوامل المترابطة بشكل معقد مع بعضها البعض.
- يمكن أن تحدث الظاهرة بسبب معين في ظل ظروف معينة، ويمكن أيضًا أن تحدث هذه الظاهرة بسبب آخر مختلف عن السبب الأول في ظل ظروف مختلفة.
- في حالة المنهج المقارن، لا يمكن عزل المتغيرات المتغيرة والمختلفة والتحكم فيها كما هو الحال في المنهج التجريبي بسبب الدرجة الكبيرة من التفاعل والترابط مع بعضها البعض. يصبح من الصعب للغاية عزلها وكذلك التحكم فيها. لذلك، لا يؤدي المنهج المقارن إلى مثل هذه النتائج الدقيقة التي يمكن الحصول عليها في حالة المنهج التجريبي.

الخاتمة:

تثبت هذه المحاضرة أن المنهج المقارن من الأدوات الأساسية التي يُمكّن الباحثين من خلالها من استكشاف التنوع والتشابه في الظواهر الإعلامية المختلفة، من خلال دراسات لأكثر من نموذجين وآليتين. يُساعد هذا المنهج

1 مصطفى عليان ربحي وعثمان غنيم، **مناهج وأساليب البحث العلمي: النظرية والتطبيق، المرجع السابق الذكر**، ص.344.

في بناء رؤىً تسعى إلى أن تكون أكثر شمولاً وعمقاً حول دور الإعلام في تشكيل الواقع الاجتماعي والسياسي والثقافي. يُمكّن هذا المنهج المرء من دراسة العناصر المؤثرة في نتائج أنظمة الإعلام، وبالتالي يُعزز إمكانية استخلاص علاقات السبب والنتيجة أو التوقعات المنطقية؛ كما يُعزز التحليل القائم على الأدلة والتفكير النقدي والعلم. كما يُمكّن الباحثين من اقتراح حلول وأفكار واعية لمشاكل الاتصال في بيئات ديناميكية ومختلفة.

لذا، يبقى المنهج المقارن منهجاً أساسياً يدعم الدراسة العلمية في علوم الإعلام والاتصال، مُزوداً المهتمين بأدوات منهجية ونقاط انطلاق متينة للحصول على رؤية أوسع وأكثر تفاعلية للمشهد الإعلامي المتغير. وهذا يُسهم في تحسين كل من الممارسة والنظرية، بالإضافة إلى أنه يُعزز فعالية الدراسة العلمية في خدمة المجتمع والنمو الثقافي والإعلامي المستدام.

المحاضرة رقم 10: دراسة الحالة

مقدمة:

تُعدّ دراسة الحالة من أكثر المناهج الوصفية والتفسيرية انتشارًا في البحث العلمي، لا سيما في علوم الإعلام والاتصال. فهي تتيح دراسة دقيقة لظاهرة أو حدث إعلامي معين في سياقه الفعلي. وتُستخدم هذه الطريقة لجمع أنواع متعددة من المعلومات الكمية والنوعية من خلال المقابلات والملاحظات الميدانية وتحليل الوثائق، بهدف تكوين صورة شاملة عن جميع عوامل التأثير والتفاعلات الخفية التي يصعب تتبعها باستخدام الطرق التقليدية.

تكمن قيمة دراسة الحالة في قدرتها على: دراسة الأحداث في سياقها الفعلي، مما يضمن فهمًا أفضل للعناصر التقنية والثقافية والبشرية ذات الصلة. تطوير فرضيات جديدة مبنية على تفاصيل دقيقة، مما يفتح آفاقًا لمزيد من البحث ويعزز مبادئ الاتصال. اكتساب مهارة تحليلية تُمكّن من استخلاص أحكام سليمة حول القضية قيد البحث، مما يُسهّل اتخاذ القرارات التنظيمية ووضع خطط إعلامية فعّالة.

تُمكّن هذه الطريقة الباحث من الحصول على فهم متعمق وبيانات ضخمة حول الظاهرة قيد البحث. ومع ذلك، فإن التحدي الرئيسي الذي سيتم تناوله بالتفصيل لاحقًا هو كيفية تعميم النتائج عند استخدام هذا النهج. ومن القضايا المهمة الأخرى التحكم في التحيز. ومع ذلك، يمكن معالجة مستويات الثقة أو الجدارة بالثقة من خلال عدة وسائل قابلة للتطبيق.

1. تعريف منهج دراسة الحالة:

دراسة الحالة هي دراسة شاملة وعميقة للفرد أو مجموعة من الافراد. إنها أكثر أنواع البحث شعبية. وهدفها يمكن أن يكون فهم الوحدة أو الظاهرة المدروسة، أو التفاعل بين عوامل متعددة توضح الواقع الحالي أو التطور الذي يحصل في فترة معينة.

يقوم هذا الأسلوب على جمع بيانات ومعلومات كثيرة وشاملة عن حالة فردية واحدة أو عدد محدود من الحالات وذلك بهدف الوصول إلى فهم أعمق للظاهرة المدروسة وما يشبهها من ظواهر، حيث تجمع البيانات عن الوضع الحالي للحالة المدروسة وكذلك عن ماضيها وعلاقاتها من أجل فهم أعمق وأفضل للمجتمع الذي تمثله. ويجب التأكيد على أربعة جوانب في دراسة الحالة هي[1]:

- أن دراسة الحالة هي إحدى الدراسات الوصفية.
- أنها تستخدم لاختبار فرض أو فروض معينة.
- من الضروري التأكيد على الحالات الأخرى المشابهة التي يفترض تعميم النتائج عليها.
- التأكيد على الموضوعية والابتعاد عن الذاتية في اختيار الحالة وفي جمع البيانات.

منهج دراسة الحالة منهجٌ متنوعٌ يعتمد أساسًا على الرغبة في النظر إلى الوحدات الاجتماعية ككل، ثم دراسة تفاصيلها وعلاقتها بالكل الذي تُشكل أجزاءً منه. لذا، فهو في جوهره تقييمٌ نوعيٌّ لعددٍ قليلٍ من الحالات. أي أن منهج دراسة الحالة هو نوعٌ من البحث المكثّف في خصوصية وحدةٍ اجتماعيةٍ ما – سواءً أكانت فردًا أم عائلةً أم قبيلةً أم قريةً أم نظامًا أم مؤسسةً اجتماعيةً أم مصنعًا أم مجتمعًا محليًا أم المجتمع ككل – بهدف تجميع بياناتٍ ومعلوماتٍ وافيةٍ حول وضعها الراهن وتاريخها وتجاربها السابقة وعلاقتها بالبيئة؛ ثم تحليل نتائجها بهدف الوصول إلى تعميماتٍ قابلةٍ للتطبيق على وحداتٍ أخرى مماثلةٍ في المجتمع نفسه الذي تنتمي إليه هذه الحالة أو الوحدة، شريطة أن تكون نموذجيةً فيما يتعلق بالجانب الذي يُراد توسيع نطاق الحكم عليه[2].

كما يرجع شيوع استخدام منهج دراسة الحالة خلال نصف القرن الماضي – في نظر البعض – إلى ظهور نظرية الجشطلت Gestalt التي لفتت الانتباه إلى ضرورة الاهتمام بالموقف الكلى الذي يتفاعل فيه الكائن الحي، واعتبار هذا الكائن الحي: جزءاً من الموقف لا ينفصل عنه إلا بقصد التحليل فقط.

---

1 مصطفى عليان ربحي وعثمان غنيم، **مناهج وأساليب البحث العلمي: النظرية والتطبيق**، عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، 2000، ص ص.51-52.

2 صابر فاطمة عوض وعلي خفاجة ميرفت، **أسس ومبادئ البحث العلمي**، اسكندرية: مكتبة ومطبعة الاشعاع الفنية، 2002، ص. 96.

ويتم جمع البيانات باستخدام أدوات ووسائل متعددة، منها المقابلات الشخصية والاستبيانات والوثائق والمنشورات. وفي أغلب الأحيان، تُعدّ هذه الطريقة مُكمّلة للدراسات الاستقصائية. ورغم أن هذه الطريقة تُفضي إلى اكتشاف حقائق ومعلومات دقيقة حول الحالة قيد الدراسة، إلا أن النتائج المتحصل عليها لا يُمكن تعميمها على جميع الحالات الأخرى. ولا يُمكن تعميمها إلا إذا تم الحصول على نفس النتائج من عدد كافٍ من الحالات المتشابهة ومن المجتمع نفسه؛ وعندها يُمكن تعميمها.

2. قواعد محددة لمنهج دراسة الحالة:

هذا المنهج يتضمن مجموعة قواعد تحدد عملية البحث وتتمثل فيما يلي1:

- ينبغي أن يسعى الباحث للحصول على كل البيانات المتاحة عن الحالة (الوحدة) مهما كانت، ويعمل على الربط بين العناصر وإيجاد العلاقات.
- ينصب اهتمام الباحث المتبع المنهج دراسة الحالة على الحالة الواحدة.
- النظر إلى الوحدة على أنها كل مترابط أي نسق يستند ترابط أجزائه إلى مبادئ قد تكون عليه، أو وظيفية، أو مبادئ منطقية تشير إلى وجود معنى مشترك بين هذه الأجزاء بعضها البعض وتسمى هذه القاعدة، قاعدة الطابع الكلي للوحدة.
- إبراز الأحداث الأكثر تأثيراً في الوحدة سياسية كانت أو اجتماعية أو ثقافية، وتتبع التطور التاريخي لها من حيث نشأتها وتطورها، وتحديد المعالم الأساسية التي تعتبر نقط تحول في تاريخ الوحدة وتسمى هذه بقاعدة التتبع التاريخي لوحدة الدراسة.
- ضرورة دراسة العلاقة القائمة بين الوحدة موضع الدراسة والوسط المباشر أو غير المباشر الذي توجد الوحدة في إطاره2.

3. خطوات أسلوب دراسة الحالة: يتضمن أسلوب دراسة الحالة لظاهرة ما مجموعة من الخطوات الرئيسة على النحو التالي3:

---

1 محمد شلبي، **المنهجية في التحليل السياسي، المرجع السابق الذكر**، ص.88.

2 محمد نصر عارف، **مناهج وطرق البحث الاجتماعي، المرجع السابق الذكر**، ص ص.52-53.

3 فوزي عبد الله العكش، **البحث العلمي: المناهج والإجراءات**، العين: مطبعة العين الحديثة، 1986، ص ص.122-123.

أ. تحديد أهداف الدراسة وتتطلب هذه الخطوة تحديداً لموضوع الدراسة أو الظاهرة المدروسة وكذلك تحديداً لوحدة الدراسة وخصائصها.

ب. إعداد مخطط البحث أو الدراسة وهذه الخطوة ضرورية لأنها تساعد الباحث في تحديد مساره واتجاه سيره حيث تمكنه من تحديد أنواع البيانات والمعلومات المطلوبة والطرق المناسبة لجمعها وأساليب تحليليها.

ج. جمع المعلومات من مصادرها وبالوسائل التي تم تحديدها مسبقاً.

د. تنظيم وعرض وتحليل البيانات بالأساليب التي يرى الباحث أنها تخدم أهداف بحثه ودراسته.

هـ. النتائج والتوصيات وفي هذه المرحلة يوضح الباحث النتائج التي تم التوصل إليها وأهميتها وإمكانيات الاستفادة منها في دراسات أخرى.

كمثال تطبيقي على هذه الخطوات، نقول:

فمثلاً إذا رغب الباحث في دراسة **ظاهرة ارتفاع معدلات مشاهدة البث المباشر للأحداث الرياضية لدى فئة الشباب**، يحدد هنا وحدة الدراسة (مشتركو خدمة البث الرياضي) وخصائصهم الديموغرافية وسلوكياتهم المشاهدة.

وعليه كتطبيق للمثال السابق يضع الباحث خريطة طريق تشمل أنواع البيانات المطلوبة (مقابلات مع المشتركين، إحصاءات منصة البث، استبيانات حول عوامل الجذب)، والطرق المناسبة لجمعها (مقابلات شبه منظمة، تحليل سجلات الاستخدام، استبانة إلكترونية)، ثم يحدد أساليب تحليل كل منها (تحليل المحتوى للمقابلات، تحليل تكراري وارتباطي للاستبيانات).

ثم ينفّذ الباحث أدوات الجمع وفق المخطط:

- إجراء مقابلات معمقة مع عينة من المشتركين لمعرفة دوافع المشاهدة وتفضيلاتهم.
- استخراج بيانات المنصة الرقمية حول ساعات المشاهدة وأيام الذروة.
- توزيع استبيان إلكتروني يقيس مستوى الرضا والعوامل المؤثرة في قرار الاشتراك بالبث المباشر.

وأخيرا، يخلص الباحث إلى نتائج مثل: أن جودة البث والربط التفاعلي مع الجماهير هما أهم عاملين في زيادة المشاهدة، ويوصي بتطوير منصات البث المباشر عبر تحسين البث عالي الدقة وإضافة أدوات تفاعل حية مثل استطلاعات الرأي الفورية لتشجيع البقاء والمتابعة.

4. تقييم منهج دراسة الحالة:

فيما يتعلق بإيجابيات منهج دراسة الحالة، يمكن الإشارة الى النقاط التالية:

- تُقدم منهجية دراسة الحالة رؤيةً دقيقةً وواضحةً لأبعاد ظاهرة الاتصال قيد الدراسة. وتكمن قوتها الرئيسية في محتوى المعلومات الذي يمكن أن يكون غنيًا ومكثفًا على امتداد أبعاد بحثية متعددة.1 تُمكّن البيانات الكمية (الإحصاءات التشغيلية، وأرقام المشاهدات، ومعدلات التفاعل الرقمي)، بالإضافة إلى البيانات النوعية (المقابلات المطولة مع منتجي المحتوى والجمهور، والملاحظات الميدانية حول سياق الإنتاج والاستقبال، ووثائق المؤسسات الإعلامية)، الباحث من تتبع التفاعل الدقيق بين المكونات التقنية والبشرية والثقافية في سياقها العضوي، واكتشاف آليات عمل أو معانٍ خفية لا تُشير إليها حتى استطلاعات الرأي الجماعية السطحية.

- كما يُتيح هذا النهج فرصًا واعدة لوضع فرضيات جديدة. فعندما يُمعن الباحث النظر في تفاصيل دراسة حالة فردية (على سبيل المثال، برنامج تلفزيوني تفاعلي إبداعي أو حملة إعلامية رقمية بنموذج أعمال مختلف)، قد تظهر روابط غير متوقعة بين المتغيرات (مثل جودة المحتوى، ونوع تفاعل الجمهور، وأساليب الترويج). وتُصاغ فرضيات تصف هذه الروابط، مما يُساعد في تصميم أبحاث لاحقة تهدف إلى التحقق من موثوقيتها، بالإضافة إلى تطبيقها في مواقف أخرى.

- يمكن لمنهج دراسة الحالة أيضًا الحصول على نتائج دقيقة فيما يتعلق بحالة الظاهرة قيد البحث بفضل التركيز الدقيق واستخدام أدوات تحليلية متخصصة2. على سبيل المثال، بالنظر إلى دراسة حالة على منصة إعلامية رقمية تراقب سلوك جمهورها من خلال خوارزميات توصية ذكية، يمكن تطبيق تحليل شبكات التواصل الاجتماعي، والدراسات المقطعية لنسبة المشاهدة، وتحليلات المحتوى النصي والسمعي البصري للوصول إلى استنتاجات دقيقة للغاية حول كيفية تأثير هذه الخوارزميات على أنماط استهلاك الأخبار والرأي العام. يتيح هذا التوجه المنهجي للباحث تحقيق صحة وموثوقية القياس، وبالتالي التوصل إلى نتائج بحثية موثوقة وعملية لتطبيقها في تطوير نماذج الاتصال.

أما بالنسبة لسلبيات وحدود منهج دراسة الحالة، يمكن الإشارة الى النقاط التالية:

- قيود التعميم: إذا تناولت الدراسة حالةً صغيرة أو لم تُقدّم عينةً تمثيليةً كافية، فإن النتائج تقتصر على تلك الحالة أو المجتمع الذي طُبّقت فيه، ولا يُمكن تعميمها مباشرةً على أي حالة أو مجتمع آخر3. على سبيل المثال، قد لا تنجح تجربةٌ في مجال الوسائط الرقمية في بلدٍ ما نظرًا لبنيته الاجتماعية والاقتصادية الخاصة في

---

1 **المرجع نفسه**، ص.125.

2 أحمد بدر، **أصول البحث العلمي ومناهجه**، بدون بلد نشر، المكتبة الأكاديمية، بدون سنة نشر، ص. 315.

3 حسين عقيل عقيل، **فلسفة مناهج البحث العلمي**، مالطا: منشورات ELGA، 1995، ص.51.

بلدٍ آخر ذي بنى لغوية أو ثقافية أو تكنولوجية مختلفة. ويتفاقم هذا القيد إذا استند الباحث في عمله إلى عيناتٍ معيارية صغيرة، أو اختار الحالة عمدًا لتوضيح ظاهرةٍ متطرفة أو استثنائية، إذ لا يُمكن حينها استنتاج طبيعية الحالات الأكثر شيوعًا.

- يصبح تحيز الباحث صعبًا للغاية لأنه يجب على المرء أن يكون موضوعيًا للغاية. عادةً ما يميل الناس إلى التحيز تجاه مواقف معينة وتجنب أخرى. يفضل معظمهم التجارب المؤملة على التجارب الدرامية، لكن جميع المشاركين يعيدون سرد قصصهم بتأثيرات درامية. قد ينسحب المخبر من الجلسة أو ينسحب وغير متعاون إذا شعر أن المقابل يستخف بتجاربه بناءً على أسئلته الاستقصائية.
- تعتمد دراسة الحالة بشكل كبير على حساسية الباحث في جمع البيانات وتفسيرها. إذا لم يقم الباحث بالانسحاب والتحكم في تدخلاته، فقد تتسلل معتقداته أو توقعاته بشأن الظاهرة المراد تفسيرها، مما يُظهر نتائج تعكس الرؤية الثاقبة بدلًا من الموضوعية. يحدث هذا أحيانًا عند اختيار مصادر المعلومات لتتناسب مع الإطار النظري المسبق للباحث، أو حتى عند تفسير المقابلات والملاحظات لدعم الفرضيات الأولية. هذا يُضعف صحة القياس وموثوقيته، وبالتالي يتطلب إجراءات معايرة مثل التثليث المنهجي ومراجعة الأقران للحد من التأثيرات الذاتية.

الخاتمة:

يُعد منهج دراسة الحالة من أكثر مناهج البحث العلمي شيوعًا وأهمية. لطالما كانت دراسة الحالات الفردية، التجريبية منها والحرّة، ذات أهمية بالغة في الممارسة المهنية. فالمنهج الذي يُقدم معلومات أساسية أو يُتيح العديد من التشبيهات عادةً ما يُلهم مبادئ التطوير.

تُثبت هذه المحاضرة أن منهج دراسة الحالة أداةٌ مُحددةٌ للبحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، إذ يُتيح إلقاء نظرةٍ مُعمّقةٍ على الظواهر المعقدة في سياقاتها الحقيقية، مُستعينًا بأدلةٍ مُتعددة الأبعاد من مصادر مُختلفة. وبالتالي، يُمكّن من كشف الروابط الخفية وبناء فرضياتٍ جديدةٍ لإعادة تعريف المفاهيم النظرية والتطبيقية. وقد استعرضنا الخطوات الرئيسية لهذه المنهجية، بدءًا من تحديد هدف الدراسة والتخطيط للبحث، مرورًا بجمع البيانات وتنظيمها وتحليلها، وصولًا إلى صياغة النتائج والتوصيات.

على الرغم من إمكاناتها الكبيرة في تقديم رؤية عميقة ودقيقة، إلا أنه لا بد من الإشارة إلى التحديات. من أبرزها صعوبة تعميم النتائج خارج سياق دراسة الحالة، بالإضافة إلى مشكلة تحيز البحث التي تتطلب رقابة منهجية صارمة وإجراءات معايرة للسيطرة عليها. هذا يعني ضرورة التزام الممارسين بمعايير تمثيلية واضحة واستراتيجيات تثليث منهجية، بالإضافة إلى مراجعة الأقران للتحقق من صحتها وموثوقيتها.

تظل منهجية دراسة الحالة إلزامية لمن يسعون إلى فهم جوهر ظواهر الاتصال في بيئاتهم الفعلية، مما يُشكل أساسًا متينًا لتطوير الممارسات الإعلامية وصياغة التوصيات بناءً على أدلة دامغة. إن الدقة التحليلية والمرونة المنهجية تضمن للباحثين الاعتماد على هذا النهج لتطوير أبحاث ثرية تُحدث تأثيرًا إيجابيًا على سياسات الإعلام واستراتيجيات الاتصال.

المحاضرة رقم 11: المنهج التجريبي

مقدمة:

تُعدّ التجربة من المناهج العلمية الأساسية للدراسة، وتتميز بفعاليتها العالية في كشف الروابط السببية بين مختلف المتغيرات. يعتمد هذا النهج على ظروف مُتحكم بها، حيث يُمكن للباحث التحكم في المتغيرات المستقلة ورصد تأثيراتها بدقة على المتغيرات التابعة. ومن خلال هذه الضوابط، سيتمكن الباحثون من معرفة التأثير الحقيقي الدقيق لعامل مُعين من خلال تأثيرات عشوائية أو خارجية، مما يزيد من مصداقية النتائج ويقلل من احتمالية سوء التفسير.

تبدأ الدراسات التجريبية عادةً بفرضيات محددة ومحددة تستند إلى ملاحظات أو نظريات سابقة. لذا، تأتي الخطوة التالية لتصميم تجربة تلبي متطلبات الصدق الداخلي والخارجي. يتضمن تصميم التجربة اختيار عينات مناسبة وتقسيمها إلى مجموعتين: مجموعة تجريبية ومجموعة ضابطة، مع الحرص على التحكم في جميع المتغيرات المحتملة باستثناء المتغير قيد الدراسة، لضمان اتساق النتائج وقابليتها للتعميم، وهنا تُستخدم البيانات المجمعة باستخدام أدوات قياس دقيقة للغاية في التحليل الإحصائي، لتحديد ما إذا كانت الفروق الملحوظة بين المجموعتين حقيقية، وتعود إلى المتغير التجريبي أم أنها مجرد صدفة.

على المستوى التطبيقي، تُقدم المنهجية التجريبية مساهماتٍ قيّمة في مختلف فروع المعرفة، من العلوم الطبيعية والهندسية إلى العلوم الإنسانية والاجتماعية. على سبيل المثال، في علم النفس، يستخدم الباحثون التجارب الجماعية لشرح كيفية تأثير العوامل البيئية على السلوك. وفي مجالات الإعلام والاتصال، يعتمد الباحثون على التجارب الميدانية لتحديد كيفية تأثير صياغة رسالة إعلانية على سلوك الجمهور وصنع القرار. ويدل هذا التنوع في التطبيقات على مدى مرونة المنهجية التجريبية في تزويد صانعي القرار والمتخصصين ببيانات موثوقة وقابلة للاختبار.

1. مفهوم المنهج التجريبي:

يستخدم كثير من الباحثين في مجال العلوم الطبيعية اصطلاح التجربة Experiment كمرادف للمنهج العلمي أو الطريقة العلمية ... كما أن العلوم التجريبية في نظر هؤلاء الباحثين هي العلوم الطبيعية ... ولكن مثل هذه الاستخدامات – على الرغم من الحماس الذي يدافع به عنها أصحابها – لا تعبر إلا عن التقدير والحكم الخاطئ

الذي لا عمق فيه .... ذلك لأن التجربة لا تمثل جميع خطوات وجوانب المنهج العلمي المتعددة، على الرغم من أنها تعتبر شكلاً هاما من أشكال النشاط العلمي.

هذا ومن المتوقع أن تكشف التجربة عن العلاقات السببية، وبمعنى آخر.... فالتجربة تتناول الديناميات والقوى والتفاعلات ... ومن هنا فلا يتم إجراء التجارب وتصميمها ببساطة، لإعطاء صورة وصفية للوضع الموجود .... أو الحصول على سجل زمني أو تاريخي للنمو أو التغير الطبيعي فالغرض من التجربة إذن، هو الكشف عن العلاقات السببية مهما اختلف تصميم التجربة وشكلها.

ويقول بيفردج "تتضمن التجربة أن يجعل الباحث حدثاً معيناً – يحدث – تحت ظروف معروفة، مع استبعاد جميع التأثيرات الخارجية على قدر الإمكان، وعلى أن يكون باستطاعة الباحث ملاحظة ذلك بدقة حتى يمكن اكتشاف العلاقات بين الظواهر المختلفة"1.

كما يذهب شابين إلى أن التجريب Experimentation ما هو إلا ملاحظة تحت ظروف محكومة ويتحقق التحكم في نظر شابين عادة عن طريق اختيار بعض الحالات Cases أو عن طريق تطويع بعض العوامل2. فالتجربة إذن هي ملاحظة مقصودة تحت ظروف محكومة، ويقوم بها الباحث لاختبار الفرض والحصول على العلاقات السببية ... كما أن أفضل الظروف التي يمكن أن تتم فيها التجربة هي التحكم في جميع العوامل والمتغيرات باستثناء عامل واحد.

وعليه، المنهج التجريبي هو أحد المناهج العلمية التي يستخدمها الباحث لاختبار فرضياته، وذلك في حالة تأثير متغير مستقل على متغير تابع، وذلك بإزالة أو تحييد آثار متغيرات مستقلة أخرى قد تتداخل مع العلاقة بين متغيرين رئيسيين. ومن خصائص هذا النوع من المنهج التجريبي إمكانية التركيز على عدة متغيرات، وإمكانية التحقق من صحة الافتراضات محل الدراسة؛ فهو دراسة قابلة للتكرار، حيث يتم تطبيق هذا المنهج أكثر من مرة، مع فصل المتغيرات عن بعضها لدراسة تأثيرها على بعضها البعض3.

ويسعى المنهج التجريبي في هذا الصدد إلى اكتشاف الروابط السببية بين المتغيرات المسؤولة عن تشكيل الظاهرة أو الحدث أو التأثير عليهما بشكل مباشر أو غير مباشر. كما يهدف إلى معرفة تأثير ودور كل من هذه المتغيرات في هذا المجال. بعد ذلك، يُكرر الباحث التجربة التي يُجريها عدة مرات، وفي كل مرة يدرس ويرصد تأثير عامل أو متغير معين، مع افتراض ثبات العوامل الأخرى. وافتراض ثبات العوامل الأخرى هنا يعني أن الباحث يقوم بضبطها والتحكم في دورها عن طريق عزلها وعدم تعريضها للإجراءات الجديدة التي سيستخدمها في معرفة أثر كل

1 Beveridge, W.I.B., ***The Art of Scientific Investigation***, New York, W.W. Norton and Co, 1950.p.13

2 Chapin, F.S., ***Exerimental Desigen in Sociolgical Research***, New York, Harper and Bros, 1947.p.1.

3 محجوب عطية الفائدي، **طرق البحث العلمي في العلوم الاجتماعية**، ليبيا: منشورات جامعة عمر المختار، 1994، ص.95.

عامل أو متغير، ومثل هذا الإجراء ضروري لأنه يساعد الباحث في اكتشاف الدور الحقيقي لكل عامل أو متغير في الظاهرة ودرجة تأثيره عليها وبالتالي يساعده في تحديد النتائج بدقة ويمكنه من التنبؤ بمستقبل الظاهرة المدروسة1.

ومن بين التعريفات المختلفة للمنهج التجريبي، نجد ما يلي:

- يعرف " بيفردج" Beferdich المنهج التجريبي بأنه العمل الذي يتضمن جعل حادثة تحدث تحت ظروف وشروط معروفة حيث تكون أكبر قدر ممكن من المؤثرات وحيث تكون ملاحظة دقيقة بقدر الإمكان قد تحققت.2 اما وركمايستر werkmeister فيعرف البحث التجريبي بأنه تغيير متعمد ومقبول للشروط المحددة لحادثة ما، وملاحظة التغيرات الناتجة في الحادثة ذاتها وتفسيرها.

- أما جود Joud فيرى أن طبيعة البحث التجريبي هو الكشف عن العلاقات السببية بين المتغيرات وهي بذلك تكشف عن هدفين أساسيين من الأهداف التي يسعى إليها البحث التجريبي وهما: شطب جميع العوامل ذات التأثير في الموقف التجريبي، والكشف عن العلاقات السببية بين المتغيرات3.

- وفي نظر " ولسون " wilson فان التجربة التي تعتبر الأساس في المنهج التجريبي فهي سؤال أحيط بإطار على أساس ما هو معروف وتوجه به إلى الطبيعة لتظهر وتبرز معرفة ابعد وبذلك فهي ليست مجرد ملاحظة أو جمع للبيانات بل هي ملاحظة موجهة بقصد وهادفة والتجربة بمفهومها الشامل والواسع هي اختبار فرض يبحث عن ارتباط عاملين في علاقة سببية وذلك عن طريق الدراسة للمواقف المتقابلة التي ضبطت فيها كل العوامل ما عدا العامل المهتم بدارسته، وهو السبب الفرضي أو الأثر الفرضي4.

2. دعائم المنهج التجريبي:

إن المنهج التجريبي وكما سبق أن أوضحنا أنه عبارة عن إجراء بحثي فيه يقوم الباحث بخلق الموقف بما يتضمن من شروط وظروف محددة حيث يتحكم في بعض المتغيرات ويقوم بتحريك متغيرات أخرى حتى يستطيع أن يتبين تأثير هذه المتغيرات المستقلة على المتغيرات التابعة وبناء على ذلك فإن التجربة العلمية واستخدام المنهج التجريبي ترتكز على دعائم وأسس محددة نوجزها فيما يلي5:

---

1 مصطفى عليان ربحي وعثمان غنيم، **مناهج وأساليب البحث العلمي: النظرية والتطبيق**، المرجع السابق الذكر، ص.50.

2 Shadish, W. R., Cook, T. D., & Campbell, D. T., ***Experimental and Quasi-Experimental Designs for Generalized Causal Inference***, Houghton Mifflin, 2002, p.45.

3 Kerlinger, F. N., & Lee, H. B., ***Foundations of Behavioral Research (4th ed.),*** Harcourt College Publishers, 2000, pp.310-311.

4 Wilson, V. A., ***Principles of Experimental Design and Analysis***, Sage Publications, 1999, p.58.

5 صابر فاطمة عوض وعلي خفاجة ميرفت، **أسس ومبادئ البحث العلمي، المرجع السابق الذكر**، ص.59.

- من المستحيل التحكم في تأثير المتغيرات ومعرفة نوع هذا التأثير مالم يقم الباحث بخلق المواقف بمعنى أن يكون على علم بالمتغيرات التي يقوم بالبحث فيها وبتأثير المتغيرات المستقلة عليها.
- إن استخدام المنهج التجريبي في البحث يقلل من نسبة الخطأ والتحيز عند جمع البيانات لأن جمع البيانات يكون عن طريق الاختبارات التي يجب أن يتوفر فيها الصدق والثبات والموضوعية.
- إن المنهج التجريبي في البحث يتضمن ما يطلق عليه المجموعة الضابطة وتنحصر هذه الطريقة في ملاحظة مجموعتين متساويتين من الأفراد أثناء أدائهم تحت نفس الظروف فيما عدا عنصر واحد وهو المتغير المستقل وينحصر الاختلاف في أداء المجموعتين بعد عزل جميع مصادر التأثير في تأثير المتغير المستقل.
- يشترط في استخدام المنهج التجريبي في البحث أن يكون للمجموعتين موضوع التجربة إمكانيات متساوية في أول الأمر، ومعنى ذلك أن تكون المجموعتين لهما نفس الشروط وعلى نفس المستوى من القدرة من حيث المتغيرات التي يمكن أن تؤثر في النتائج فمثلا.
- يشترط في البحوث التي تستخدم المنهج التجريبي وجود متغير تابع وهو المتغير الذي يتغير نتيجة تأثير المتغير المستقل.

3.قواعد المنهج التجريبي:

ابتكر وحون استيوارت ميل مجموعة من القواعد يسترشد بها في اختبار الفروض وكشف الارتباطات والقوانين التي تحكم تلك الارتباطات. وهذه القواعد أو الطرق هي:

أ. **طريقة الاتفاق**: :**Method of Agreement** ومؤدي هذه الطريقة هو أنه إذا توفرت حالات عدة، واتصفت ببروز ظاهرة معينة وارتبط ذلك بوجود عنصر واحد في كل تلك الحالات على الرغم من تغير بقية العناصر فالمستنتج هو أن هذا العنصر الثابت هو السبب في حدوث الظاهرة1. وكمثال في تخصص علوم الاعلام والاتصال نقول مثلا: دراسة تهدف إلى الكشف عن السبب الفعال في ارتفاع نسبة تفاعل الجمهور مع حملات شبكات التواصل الاجتماعي التي تتبنى رسائل إعلامية محددة.

الحالات المدروسة: تم اختيار أربع حملات رقمية لعلامات تجارية مختلفة، مع اختلافٍ في نوع المحتوى والوسائط المستخدمة، على النحو التالي:

1. حملة – A فيديو ترويجي قصير عن منتج تجميلي على إنستغرام.

---

1 محمد شلبي، **المنهجية في التحليل السياسي، المرجع السابق الذكر**، ص.111.

2. حملة – B منشور نصي مصمم بشكل إنفوغرافيك على فيسبوك حول خدمة مصرفية.

3. حملة – C مقطع بودكاست مصور على يوتيوب عن حملة توعية صحية.

4. حملة – D سلسلة تغريدات نصية مدعومة بصور على تويتر عن حدث ثقافي.

الظاهرة المرصودة: ارتفاع ملموس في معدل التفاعل (إعجابات، تعليقات، ومشاركات) تجاوز 15% في كل من الحملات الأربع.

العناصر المتغيرة عبر الحالات:

- نوع الوسيلة (فيديو، نص، بودكاست، تغريدات).
- موضوع الرسالة (تجميل، خدمات مصرفية، توعية صحية، ثقافة).
- المنصة الرقمية (إنستغرام، فيسبوك، يوتيوب، تويتر).
- أسلوب العرض (إنفوغرافيك، سرد قصصي، حقائق وإحصائيات).

العنصر الثابت المشترك: استخدمت جميع الحملات الأربع صيغة*"السرد القصصي الموجّه نحو المستهلك"* (consumer-focused narrative framing)، حيث بُنيت الرسائل الإعلامية حول قصص شخصية أو حالات استخدام واقعية تُبرز الفوائد العاطفية والوظيفية للمنتج أو الخدمة.

الاستنتاج – السبب المحتمل للظاهرة: طبقاً لطريقة الاتفاق، يُستنتج أن "**السرد القصصي الموجّه نحو المستهلك** "هو السبب الرئيس وراء ارتفاع نسبة التفاعل في الحملات الرقمية المدروسة، إذ إنه العنصر الثابت الوحيد المشترك بين جميع الحالات مع تغير بقية العناصر.

ب. **طريق الاختلاف Method of Difference:** تقترن هذه الطريقة النتيجة بالسبب وجودا وعدما، فإذا وجد السبب وجدت النتيجة، وإذا اختفى السبب اختفت النتيجة1. وكمثال في تخصص علوم الاعلام والاتصال، نقول:

دراسة تهدف إلى تحديد العامل الحاسم في زيادة نسبة المشاهدة للاحتفالات الحية المباشرة عبر منصة بث رقمي.

1 **المرجع نفسه**، ص.111.

الحالتان المدروستان:

- الحالة الأولى :(X) بث مباشر لفعالية موسيقية تفاعلية تضمن خاصية الدردشة الفورية مع الجمهور.

- الحالة الثانية :($\neg X$) بث مباشر لفعالية موسيقية مماثلة تماماً (نفس الفنانين، نفس التوقيت، نفس المنصة، ونفس جودة الصوت والصورة) ولكن دون خاصية الدردشة الفورية.

الظاهرة المرصودة (النتيجة$\mathbf{Y}$) ارتفاع نسبة المشاهدة التفاعلية (معدّل المشاهدين النشطين الذين يعلقون ويساهمون بدقائق محادثة) بنسبة تفوق 20.%

العنصر المتغير (السبب $\mathbf{X}$) وجود خاصية الدردشة الفورية مع الجمهور خلال البث.

- في الحالة الأولى وجدت الدردشة الفورية(X) ، وكانت نسبة المشاهدة التفاعلية مرتفعة.(Y)

- في الحالة الثانية غابت الدردشة الفورية($\neg X$) ، وكانت نسبة المشاهدة التفاعلية منخفضة جداً أو شبه معدومة.($\neg Y$)

الاستنتاج – السبب المحتمل للظاهرة: طبقاً لطريقة الاختلاف، نستنتج أن **وجود خاصية الدردشة الفورية مع الجمهور أثناء البث المباشر** هو العامل الحاسم في تحقيق ارتفاع نسبة المشاهدة التفاعلية، إذ إنه عندما وجدت الدردشة وجدت النتيجة (ارتفاع التفاعل)، وعندما اختفت الدردشة اختفت النتيجة (تراجع التفاعل).

ج. طريقة التلازم في التغير (Method of concomitant Variation): ومقتضى هذه الطريق أنه إذا وجدت سلسلتان من الظواهر تتضمن مقدمات ونتائج، وكان التغير في المقدمات في كلتا السلسلتين ينتج تغيراً في النتائج في كلتا السلسلتين كذلك، وبنسبة معينة فلا بد أن تكون هناك علاقة سببية بين المقدمات والنتائج[1]. مثلا:

تُدرس العلاقة بين تخصيص المحتوى الشخصي ومعدل تفاعل الجمهور في حملات البريد الإلكتروني التسويقية للعلامات التجارية الرقمية. سلسلتان من الحملات تبيّنان التغير المتلازم بين مستوى التخصيص (المقدمة) وعدد النقرات على الروابط (النتيجة):

1 محمد حسن عبد الباسط، **أصول البحث الاجتماعي**، ط.11، القاهرة: مكتبة وهبة، 1990، ص. 294.

السلسلة	مستوى التخصيص في البريد الإلكتروني (X)	معدل النقرات على الروابط (Y)
A	10% من الرسائل تحمل اسم المستلم فقط	5% من المرسلين نقروا على الروابط
'A	30% من الرسائل تحمل اسم المستلم وصيغ تحية شخصية	12% من المرسلين نقروا على الروابط
"A	60% من الرسائل مُخصّصة بالكامل بمحتوى موجه فردياً	25% من المرسلين نقروا على الروابط
B	15% من الرسائل تُستخدم فيها توصيات عامة	6% من المرسلين نقروا على الروابط
'B	40% من الرسائل تتضمّن توصيات مبنية على سلوك التصفح	14% من المرسلين نقروا على الروابط
"B	70% من الرسائل تُعدّل أوتوماتيكياً وفق اهتمامات المستخدم	28% من المرسلين نقروا على الروابط

تحليل التلازم:

- مع تزايد نسبة التخصيص(X) ، ارتفع معدل النقرات (Y) بنسب متقاربة في سلسلتي الحملات A وB
- بين A و"A، ارتفع X من 10% إلى 60%، فزاد Y من 5% إلى 25%.
- بين B و"B، ارتفع X من 15% إلى 70%، فزاد Y من 6% إلى 28%.

الاستنتاج – العلاقة السببية: طبقاً لطريقة التلازم في التغير، يُستنتج أن درجة تخصيص المحتوى الشخصي في رسائل البريد الإلكتروني تتسبب بشكل مباشر في زيادة تفاعل الجمهور (معدل النقرات)، لأن التغير في المقدمة (نسبة التخصيص) ترافقه تغيرات متناظرة في النتيجة (نقرات الروابط).

د.طريقة العوامل المتبقية : Method of Residues: لقد تبين لميل Mill أن هناك بعض مشاكل البحث التي لا يمكن حلها بالطرق الثلاث السابقة، ومن ثم فقد قدم طريقة العوامل المتبقية للعثور على الأسباب عن طريق عملية الاستبعاد Process of Elimination . وهذه الطريقة تعتمد على أنه: عندما تكون العوامل المحددة التي تسبب بعض أجزاء من الظاهرة معروفة، فإن الأجزاء المتبقية من الظاهرة لا بد وأن تكون ناتجة عن العامل، أو العوامل المتبقية1. وهذه الطريقة إذن يمكن أن يطلق عليها اسم طريقة المرجع الأخير Last Resort.

4. خطوات المنهج التجريبي: تتلخص الخطوات في النقاط التالية2:

- الشعور بالمشكلة.

1 Mill John Stuart, ***A System of Logic***, Book III, (Chapter 8) New York, Harper and Bros., (1) 1873, p. 232.

2 مصطفى عليان ربحي وعثمان غنيم، **المرجع السابق الذكر**، ص. 56.

- مراجعة الدراسات السابقة للتحقق من عدم دراسة المشكلة سابقاً وللتعرف على نتائج الدراسات ذات العلاقة.
- تحديد وتعريف المشكلة التي سيتم دراستها.
- وضع الأسئلة والفرضيات المناسبة.
- تعريف المصطلحات.
- تصميم منهجية البحث بتحديد أفراد العينات والمجموعات المستقلة والضابطة والمقاييس والمصادر والاختبارات المطلوبة.
- جمع البيانات وإجراء التجارب المطلوبة.
- تحليل وتفسير البيانات وعرض النتائج وتقرير قبول الفرضيات أو رفضها.
- عرض النتائج النهائية في صيغة تقرير لأغراض النشر.

5. أسس المنهج التجريبي:

يعتمد المنهج التجريبي على الملاحظة الدقيقة والمحكمة، وفق خطة مُحددة تُحدد المتغيرات المستقلة والتابعة. ولتحقيق ذلك، يجب مراعاة مبادئ أساسية عند تطبيق هذا المنهج، وهي[1]:

أ. التحديد الدقيق والتعريف الدقيق لجميع العوامل المؤثرة في المتغير التابع.

ب. مراقبة دقيقة ودقيقة لجميع العوامل التي قد تُغير المتغير التابع، بحيث يكون العامل المستقل هو المسبب للنتائج. مع أن هذه المهمة ليست سهلة، إلا أنها ضرورية لضمان صحة النتائج وموضوعيتها. وأهم العوامل التي يجب التحكم بها هي: العوامل المرتبطة بالاختلافات بين أفراد العينة، والعوامل المرتبطة بخطوات التجربة، وأخيرًا، العوامل المرتبطة بالمؤثرات الخارجية.

ج. حاول إجراء التجربة مرة أخرى، كلما كان ذلك ممكنا، لمعرفة ما إذا كان سيتم الحصول على نفس النتائج.

---

1 أحمد سليمان عودة، **أساسيات البحث العلمي في التربية والعلوم الإنسانية**، ط.03، إربد: مكتبة الكتاني، 1992، ص.120.

الخاتمة:

المنهج التجريبي هو أساس محاولات الباحثين لمعرفة العلاقات السببية بعيدًا عن الصدفة أو أي عوامل خارجية خارجة عن السيطرة. ومن خلال التحكم المنهجي بالمتغيرات والتجارب الدقيقة، يُمكن اختبار الفرضيات علميًا والحصول على نتائج موثوقة وقابلة للتكرار والتعميم. ناقشت هذه المحاضرة نظريات التجريب، وتصميمات البحث التجريبي، وخطوات جمع البيانات وتحليلها، والضوابط الأخلاقية المصممة لضمان سلامة المشاركين وموثوقية النتائج.

تتطلب المشكلات التي يواجهها الباحثون عند تطبيق المنهج التجريبي – من حيث الصلاحية الداخلية والخارجية، بالإضافة إلى التحكم في التحيزات المحتملة – دقةً وموضوعيةً في جميع مراحل البحث. وتتجلى مزايا المنهج التجريبي في قدرته على بناء المعرفة العلمية المتراكمة، مما يُمكّن العلماء والممارسين من اتخاذ قرارات مبنية على الأدلة، مما يُفضي إلى تطوير حقيقي في مختلف مجالات العلوم الطبيعية والاجتماعية.

لذا، يُصبح إتقان المنهج التجريبي ضرورةً مُلِحّةً لكل باحثٍ يحرص على الإسهام الفعّال في إثراء المعرفة وحل المشكلات العملية. فالدراسات عالية الجودة، المضمونة بالالتزام بالمعايير العلمية والحرص على اتباع خطوات البحث التجريبي، تضمن لنا موثوقيةً تُمهّد الطريق لآفاقٍ جديدة من الابتكار والتقدم في أي مجالٍ بحثي.

السداسي الثاني

المحاضرة رقم 01: المقابلة

مقدمة:

تعد المقابلة واحدة من الأدوات والطرق التي يستعين بها الباحث في جمع البيانات، وعادة ما يلجأ إليها الباحث حينما يكون الأفراد المبحوثون ليس لديهم إلمام كاف بالقراءة أو أنهم يحتاجون إلى عملية توضيح وتفسير بعض الأسئلة التي قد تبدو غير مفهومة لدى بعضهم. فهي تقنية من التقنيات المباشرة لجمع المعطيات ميدانيا (الحصول على المعلومات من مصادرها) بطريقة نصف موجهة، وهي طريقة يفضلها كثير من الباحثين ممن يتقن العمل بمختلف تقنيات التحقيق في الميدان.

1. تعريف المقابلة:

تعرف المقابلة بأنها محادثة موجهة بين الباحث وشخص أو أشخاص آخرين بهدف الوصول إلى حقيقة أو موقف معين يسعى الباحث للتعرف عليه من اجل تحقيق أهداف الدراسة. إنها بذلك تعتبر عملية اجتماعية خالصة تحدث بين طرفين أحدهما يشكل دور المقابل والثاني يشكل دور المبحوث[1].

قوام المقابلة هو التفاعل بين الباحث والمبحوث، فهي تمكن الباحث من رصد مختلف التفاعلات التي تحدث خلال عملية المقابلة، من انفعالات وتقطبات الجبين، أو ابتسامات، أو ضحكات أو إشارات باليدين...، كذلك تمكن المبحوث من استيضاح الكثير من الأسئلة، وهذا ما لا يتيسر له مع استمارة الاستبيان المنشورة، أو المرسلة إليه. ويمكن للباحث أن يوجد علاقة مع المبحوث، تيسر له الأمور وتعينه على طرح المزيد من الأسئلة، ومعرفة الكثير عن اتجاه، أو رأي، أو موقف المبحوث بشأن الموضوع المدروس.

كما تعرف المقابلة بأنها تفاعل لفظي بين شخصين في موقف مواجهة؛ حيث يحاول أحدهما وهو الباحث القائم بالمقابلة أن يستثير بعض المعلومات أو التعبيرات لدى الآخر وهو المبحوث والتي تدور حول آرائه ومعتقداته، فهناك بيانات ومعلومات لا يمكن الحصول عليها إلاَّ بمقابلة الباحث للمبحوث وجهاً

1 عبيدات محمد وآخرون، **منهجية البحث العلمي**، عمان: دار وائل، 2006، ص.55.

لوجه، ففي مناسبات متعددة يدرك الباحث ضرورة رؤية وسماع صوت وكلمات الأشخاص موضوع البحث[1].

وحيث يجب أن يكون للمقابلة هدفٌ محدد فلهذا تقع على الباحث الذي يجري المقابلة ثلاث واجبات رئيسة:

1. أن يخبرَ المستجيب عن طبيعة البحث.
2. أن يحفزَ المستجيب على التعاون معه.
3. أن يحدَد طبيعة البيانات والمعلومات المطلوبة.
4. أن يحصل على البيانات والمعلومات التي يرغب فيها.

وتمكن المقابلة الشخصيَّة الباحث من ملاحظة سلوك الأفرادُ والمجموعات والتعرف على آرائهم ومعتقداتهم، وفيما إذا كانت تتغيرُّ بتغير الأشخاص وظروفهم، وقد تساعد كذلك على تثبيت صحة معلومات حصل عليها الباحث من مصادر مستقلَّة أو بواسطة وسائل وأدوات بديلة أو للكشف عن تناقضات ظهرت بين تلك المصادر.

جاء في منهجية التطبيقات الميدانية في العلوم الإنسانية والاجتماعية أنه تفضل المقابلة نصف الموجهة، وهي نظام من المساءلة المرنة والمراقبة؛ في متناول المتخصص إذا ما احترم المعايير الرئيسة... تسعى هذه المنهجية إلى تسهيل التعبير على المستجوب بتوجيهه نحو مواضيع تعد أولية للدراسة؛ مع السماح له بشيء من الاستقلالية.

وهي في الوقت نفسه، تقنية تسمح بأخذ معلومات كيفية، بهدف التعرف على مواقف الأشخاص؛ اتجاه وضعيات يعيشونها، يقول موريس انجرس تكون المقابلة، لاكتشاف الحوافز العميقة للأفراد أو التطرق إلى ميادين مجهولة كثيرا، أو التعرف على المعاني التي يمنحها الأشخاص للأوضاع التي يعيشونها وهذا مستعان به كثيرا في علم النفس حيث يكون الغرض من المقابلة علاجيا

2. أنواع المقابلة:

وتمكن المقابلة الشخصيَّة الباحث من ملاحظة سلوك الأفراد والمجموعاتُ والتعرف على آرائهم ومعتقداتهم، وفيما إذا كانت تتغيرُّ بتغير الأشخاص وظروفهم، وقد تساعد كذلك على تثبيت صحة معلومات حصل عليها الباحث من مصادر مستقلَّة أو بواسطة وسائل وأدوات بديلة أو للكشف عن تناقضات ظهرت بين تلك المصادر.

ويمكن تقسيم المقابلة وفقاً لنوع الأسئلة التي يطرحها الباحث إلى[2]:

---

1 حسن عبد الباسط محمد، **أصولِّ البحث الاجتماعي**، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصريَّة، 1972، ص.448.

2 حميد حسن العنكبي ونرجس حسين زاير العقابي، **أصول البحث في العلوم السياسية**، الجزائر: منشورات الاختلاف، 2015، ص.39.

– **المقابلة المقفلة** :وهي التي تتطلَّب أسئلتها إجابات دقيقة ومحدَّدة، فتتطلَّب الإجابة بنعم أو بلا، أو الإجابة بموافق أو غير موافق أو متردد، ويمتاز هذا النوع من المقابلة بسهولة تصنيف بياناتها وتحليلها إحصائيّاً.

– **المقابلة المفتوحة** :وهي التي تتطلَّب أسئلتها إجابات غير محدَّدة مثل: ما رأيك ببرامج تدريب المعلِّمين في مركز التدريب التربوي؟، والمقابلةُ المفتوحة تمتاز بغزارة بياناتها، ولكن يؤخذ عليها صعوبة تصنيف إجاباتها.

– **المقابلة المقفلة – المفتوحة** :وهي التي تكون أسئلتها مزيجاً بين أسئلة النوعين السابقين أي أسئلة مقفلة وأخرى مفتوحة فتجمع ميزاتهما، وهي أكثر أنواع المقابلات شيوعاً، ومن أمثلة ذلك أن يبدأ الباحث بتوجيه أسئلة مقفلة للشخص موضوع البحث على النحو التالي: هل توافق على تنفيذ برامج تدريب المعلِّمين مساءً؟، ثمَّ يليه سؤال آخر كأن يكون: هل لك أن توضح أسباب موقفك بشيء من التفصيل؟

3. شروط إجراء المقابلة في البحث العلمي؟

يتطلَّب إجراء المقابلة في البحث العلمي مجموعة من الشروط، وسنوضحها فيما يلي من فقرات[1]:

– **تحديد موضوع البحث بدقَّة** :لكل موضوع أو مشكلة علمية أبعاد متنوعة، وكذلك أوجه أهمية، وأهداف محورية، وفي ضوء ذلك يتم طرح تساؤلات وفرضيات، وبناءً على ذلك يقوم الباحث بتحديد طبيعة المعلومات والبيانات التي يرغب في تجميعها قبل إجراء المقابلة.

– **وضوح الأسئلة التي يطرحها الباحث** :وجب على الباحث أن يستخدم مفردات بسيطة وواضحة، وبعيدًا عن المفردات التي تحمل أكثر من تأويل، وذلك عند طرح الأسئلة على المبحوثين، كي يتم فهمها بسهولة.

– **إعلام المبحوثين بشكل مُسبق** :من المهم أن تكون المقابلة بناءً على ميعاد مُسبق مع المفحوصين، وبعيدًا عن المقابلات المفاجئة، فقد يكون هناك ظروف خاصة لدى البعض منهم، وبما لا يسمح بإجراء المقابلة، وَمِنْ ثَمَّ يؤثر ذلك على جودة المعلومات التي يستقيها الباحث من جموع المبحوثين.

– **اختيار المكان المناسب** :من المهم أن يُجري الباحث المقابلة في مكان مناسب، وبعيدًا عن الضوضاء التي يمكن أن تؤثر على فهم المبحوثين، أو عدم تركيز الباحث في طرح الأسئلة، وكذلك قد يسبب ذلك نسيانًا لما يجب تدوينه من إجابات.

---

1 "**أنواع المقابلة في البحث العلمي**"، تاريخ الاطلاع: 2025/06/12، على الرابط الإلكتروني التالي: *https://2u.pw/SmtKi*

– **تحفيز المفحوصين على الإجابة** :من المهم أن يوضح الباحث لجماعة المفحوصين أهمية الدراسة، وما يمكن أن تحققه من انفراجة في مُعالجة مشكلة علمية معينة، وَمِنْ ثَمَّ يجب الإجابة بشكل مناسب، ودون إخفاء لمعلومات.

– **تسجيل الإجابة عن الأسئلة** :وتلك من أهم شروط إجراء المقابلة في البحث العلمي، حيث يتوجب على الباحث أن يقوم بتسجيل جميع تفاصيل الإجابات، ومن الممكن أن يستعين بالتسجيل من خلال الهواتف الجوالة؛ وبعد ذلك يقوم بتفريغها، للاطمئنان من كونه لم ينسْ شيئًا.

4.مزايا المقابلة :تظهر للمقابلة كأداة لجمع البيانات والمعلومات لدى الباحث القدير على استخدامها بشكل علمي وموضوعي في إجرائها وتدوينها وتحليل بياناتها مزايا أبرزها ما يأتي 1:

- أفضل أداة لاختبار وتقويم الصفات الشخصيَّة.
- ذات فائدة كبيرة في تشخيص ومعالجة المشكلات الإنسانيَّة.
- ذات فائدة كبرى في الاستشارات.
- تزود الباحث بمعلومات إضافيٍّة كتدعيم للمعلومات المجموعة بأدوات أخرى.
- قد تستخدم مع الملاّحظة للتأكد من صحة بيانات ومعلومات حصل عليها الباحث بواسطة استبانات مرسلة بالبريد.
- الأداة الوحيدة لجمع البيانات والمعلومات في المجتمعات الأميَّة.
- أن نسبة المردود منها عالية إذا قورنت بالاستبيان.

5.عيوب المقابلة :وللمقابلة عيوب تؤثِّر عليها كأداة لجمع البيانات والمعلومات أبرزها ما يأتي :

- إنّ نجاحها يعتمد على حد كبير على رغبة المستجيب في التعاون وإعطاء معلومات موثوقة دقيقة.
- تتأثَّر بالحالة النفسيَّة وبعوامل أخرى تؤثِّر على الشخص الذي يجري المقابلة أو على المستجيب أو عليهما معا، وبالتالي فإن احتمال التحيُّز الشخصيّ مرتفع جداً في البيانات.
- تتأثَّر بحرص المستجيب على نفسه وبرغبته بأن يظهر بمظهر إيجابي، وبدوافعه أن يستعدي أو يرضي الشخصِ الذي يجري المقابلة، فقد يلون بعض المستجيبين الحقائق التي يفصحون عنها بالشكل الذي يظنُّونه سليماً.

1 فوزي غرايبة، **أساليبِ البحث العلمي في العلوم الاجتماعيَّة والإنسانيَّة**، ط.02، عمان: الجامعة الأردنيَّة، 1981، ص ص.45-46.

الخاتمة:

سيجد الباحث الذي يسعى للحصول على معلومات ذات صلة بمشكلة معينة من المشاركين، سواءً كانوا أفرادًا أو مجموعات في المجتمع، أن هذه العملية بالغة الأهمية. المقابلة عبارة عن سلسلة محددة من الأسئلة والأجوبة، ولكنها غير منظمة مقارنةً بالاستبيان. وتزداد أهميتها عند الحديث عن البحث النوعي لأنها تستكشف الدوافع الكامنة وراء السلوك البشري. تنقسم المقابلات إلى نوعين: منظمة وغير منظمة. ومن أنواع المقابلات الأخرى المقابلات المعمقة، ومجموعات التركيز، وغير الرسمية، والمحادثة؛ ومع ذلك، يمكن لمقابلات المخبرين الرئيسيين أن تُنتج بيانات كثيرة في أعمال التطوير.

المقابلة أداة رئيسية لجمع البيانات في الدراسات العلمية النوعية والكمية، وهي تُسهم في فهم أفضل لوجهات النظر والخلفيات والدوافع. ويمكن الحصول على معلومات دقيقة وموثوقة حول الظاهرة قيد الدراسة من خلال مقابلات منظمة أو شبه منظمة يُجريها الباحث. كما يُمكن متابعة بعض المفاهيم الجديدة التي قد تُثير دهشة أحد الجوانب، بالإضافة إلى الأبعاد غير المتوقعة التي قد تُثري النتائج، بشكل مُفصل بفضل مرونة المقابلات.

ولا يقتصر إتقان أسلوب المقابلة على مهارة صياغة الأسئلة فحسب، بل يشمل أيضًا الإنصات الفعال، وبناء الثقة مع المجيبين، والتسجيل الدقيق. وبمراعاة جميع هذه القواعد، إلى جانب الاحترافية في استخدام المقابلات، نحصل على مادة نوعية تحمل أدلة قوية تدعم البحث العلمي الهادف إلى فهم وتفسير الظواهر الاجتماعية والثقافية والسلوكية.

كما تُعدّ المقابلة جسرًا بين الباحث والمجتمع محل الدراسة، مما يفتح آفاقًا معرفية جديدة ويعزز مصداقية الدراسات. لذا، يُنظر، عند الاقتضاء، إلى الاستثمار في تطوير مهارات المقابلة ومراعاة أخلاقياتها كعامل حاسم في تحقيق بحث عالي الجودة يُثمر أكاديميًا وعمليًا.

المحاضرة رقم 02: تحليل المضمون

مقدمة:

تحليل المحتوى أسلوبٌ نوعيٌّ أساسيٌّ يُمكّن الباحث من سبر أغوار المحتوى النصي والبصري، باحثًا عن معانيه وقيمه وارتباطاته. يُمكّن هذا الأسلوب من تحويل التفاصيل النوعية إلى مؤشرات كمية قابلة للمقارنة، مما يفتح آفاقًا واسعةً لفهم التغيرات في الخطاب الإعلامي والثقافي عبر الزمن .ولا شك أن تحليل المحتوى يُسهم في تزويد الدراسات العلمية بأدلة مباشرة ووثائق أصلية تُعزز صحة الاستنتاجات. كما يُساعد على رصد أي ظاهرة اجتماعية أو ثقافية بعمق أكبر من خلال تفسير الرسائل الظاهرة والخفية التي تحملها الكلمات والصور والفيديو.

تبدأ هذه الطريقة بخطوات محددة، أولًا بتحديد عينة الدراسة، وثانيًا بتحديد وحدات التحليل، سواءً كانت كلمة أو جملة أو صورة. بعد ذلك، تُنشئ فئات ترميزية تُصنّف المحتوى بناءً على معايير نظرية واضحة. وتُرمّز البيانات وتُحوّل إلى مؤشرات كمية، ثم تُحلّل النتائج وتُفسّر وفقًا للإطار النظري وأهداف البحث.

– البدايات الأولى لتحليل المضمون:

يعد أسلوب تحليل المضمون من أهم الأساليب البحثية التي تستخدمها الدراسات الإعلامية، وهذا لا يعني أن العلوم الإنسانية الأخرى لا تستخدم هذا الأسلوب، ذلك أن الكثير من الحقول المعرفية الأخرى كالأدب وعلم النفس وعلم الاجتماع تستخدم هذا الأسلوب. كما أن علم السياسة يستخدم هذا الأسلوب بشكل كبير في تحليل الخطابات السياسية المختلفة وأنماط القيادات ومضامين الخطابات الدبلوماسية والخطب، وكذلك اهتمامات الرأي العام وخطابات المعارضة السياسية، وصورة الأمة عند الغير، وقد كان الفضل لتطوير أسلوب تحليل المضمون إلى عالم السياسة الأمريكي هارولد لازويل، حيث ادخل تطويرات هامة على هذا الأسلوب أضفت عليه جاذبية وزودته بأسس وقواعد أغرت مختلف حقول المعرفة باستخدامه.

تعد هذه الأداة الأكثر أهمية من سائر الأدوات الأخرى، ذلك أن مهمة الباحث لا تقتصر على جمع المعلومات وإعادة صياغتها وتنظيمها بأسلوب وصفي، فحين يحصل الباحث عن طريق كل من الملاحظة والمقابلة والاستبانة على معلومات مهمة، يقوم بتحليل مضمون تلك المعلومات، فضلا عن قيامه بتحليل المعلومات التي يستقيها من أمهات المراجع والمصادر من المجلدات والكتب، والبحوث والوثائق والرسائل والخطب.

ويمكن للباحث من خلال هذه الأداة تفسير الظاهرة أو المشكلة موضوع البحث وتشخيص أبعادها وآثارها، وذلك عبر تحديد عناصرها وخصائص كل عنصر و العلاقة فيما بينها، و على ذلك يمكن أن توفر هذه الأداة للباحث الفرصة للتعرف على طبيعة العلاقات الاجتماعية و أنماط التفاعل في إطار تلك العلاقات و توجهات الأفراد و الجماعات، كما يمكن من خلال تلك الأداة دراسة القيم و الثقافة السائدة، فضلا عن إمكانية التعرف على الحالة النفسية للخطيب أو المؤلف.

و على الرغم من ميل معظم الباحثين لتحليل مضمون المعلومات و البيانات التي يحصلون عليها عبر الأدوات و المصادر المختلفة تحليلا نوعيا –كيفيا – لكن هذه الطريقة لم تعد تفي بالغرض لوحدها، فلا بد من اعتماد طريقة من هاتين الطريقتين رديفة للأخرى، ففي الوقت الذي تكشف الطريقة الكيفية – النوعية – عن الدلالات و المعاني التي تحملها المعلومات و البيانات التي تتعلق بالظاهرة أو المشكلة موضوع البحث، فضلا على التعرف على خصائصها و التعرف على خلفياتها و أبعادها و آثارها، بالمقابل يسهم أسلوب الإحصاء و العد و الأرقام في التعبير عن الظاهرة أو بعض عناصرها و متغيراتها و العلاقة فيما بينها بدقة و تفصيل و موضوعية كبيرة، على سبيل المثال دراسة الظاهرة الانتخابية تستدعي معرفة عدد الناخبين و نسبة المصوتين و نسبة المصوتين و ميول المصوتين و دوافع كل منهم و مخرجات تلك العملية بالأرقام.

تعد هذه الأداة أيضا أكثر أهمية من سائر الأدوات الأخرى، ذلك أن مهمة الباحث لا تقتصر على جمع المعلومات وإعادة صياغتها وتنظيمها بأسلوب وصفي، فحين يحصل الباحث عن طريق الملاحظة والمقابلة والاستبانة على معلومات مهمة، يقوم بتحليل مضمون تلك المعلومات، فضلا عن قيامه بتحليل المعلومات التي يستقيها من أمهات المراجع والمصادر من المجلدات والكتب والبحوث والوثائق والرسائل والخطب.

خلال الحرب العالمية الثانية قام الحلفاء برصد الإذاعات الأوربية وخصوصا الأغاني الشعبية والموسيقى للتعرف على درجة التعبئة ومقارنتها مع الإذاعات الموجودة في الأجزاء المحتلة من أوربا، وبعد الحرب استخدم الباحثون تحليل المضمون لدراسة الدعاية في الجرائد والإذاعة المسموعة، وتأكدت أهمية تحليل المضمون عام 1952 عندما نشر برنارد بيرلسون كتابه المشهور "تحليل المضمون".

ولا يتوقف تحليل المضمون على المنطوق، أي تفسير ظاهر القول، بل يتعداه إلى استنباط المدلول و ما يمكن فهمه وما يقصده ويعنيه المتحدث آو الكاتب من العبارات التي يستعملها، فضلا على معرفة الأحكام

والاستنتاجات و تحديد المواقف و التصورات والرؤى و التوجهات لهذا المتحدث أو الكاتب، فعلى سبيل المثال[1]: تصريح الرئيس الأمريكي السابق باراك أوباما بخصوص الحرب على الإرهاب في 2014/08/22 (ليس لدينا إستراتيجية بعد للتعامل مع تنظيم الدولة الإسلامية – داعش –)، يوحي بأن الولايات المتحدة الأمريكية مرتبكة أو أنها غير جادة في هذا المسعى، كما أنها ترسل رسالة إلى الإرهابيين بممارسة نشاطهم بحرية ولو إلى حين.

1. تعريفه وأهميته:

يعرف برلسون تحليل المضمون بأنه " أسلوب للبحث يستهدف الوصف الموضوعي، المنظم، الكمي للمحتوى الظاهر للاتصال"[2]. أما كريبندورف Krippendorff فيعرفه على أنه" أسلوب للبحث يستخدم في تحليل البيانات والمواد الإعلامية من اجل الوصول إلى استدلالات واستنتاجات صحيحة ومتطابقة في حالة إعادة البحث والتحليل"[3].

ويعرفه سمير حسين بأنه أسلوب أو أداة للبحث العلمي يمكن أن يستخدمها الباحثون في مجالات بحثية متنوعة وعلى الأخص في علم الإعلام لوصف المحتوى الظاهر و المضمون الصريح للمادة الإعلامية المراد تحليلها من حيث الشكل و المضمون تلبية للاحتياجات البحثية المصاغة في تساؤلات البحث أو فروضه الأساسية طبقا للتصنيفات الموضوعية التي يحددها الباحث و ذلك بهدف استخدام هذه البيانات بعد ذلك، أما في وصف هذه المواد الإعلامية التي تعكس السلوك الاتصالي العلمي للقائمين بالاتصال أو لاكتشافات الخلفية الفكرية أو الثقافية أو السياسية أو العقائدية التي تنبع منها الرسالة الإعلامية، أو للتعرف على مقاصد القائمين بالاتصال من خلال الكلمات و الجمل والرموز و الصور كافة الأساليب التعبيرية شكلا و مضمونا، والتي يعبر بها القائمون بالاتصال عن أفكارهم و مفاهيمهم وذلك بشرط أن تتم عملية التحليل بصفة منتظمة ووفق أسس منهجية و معايير موضوعية وان يستند الباحث في عملية جمع البيانات وتبويبها و تحليلها على الأسلوب الكمي بصفة أساسية.

أما كابلان Kaplan فعرفه بأنه "المعنى الإحصائي للأحاديث والخطب السياسية"، أما ستون Stone فقد عرفه على أنه "أسلوب للوصول إلى استنتاجات وذلك بالتعرف الموضوعي والنسقي على صفات محددة للرسالات"، أما

---

1 طه حسين العنبكي ونرجس حسين زاير العقابي، **أصول البحث العلمي في العلوم السياسية**، لبنان: منشورات الاختلاف، 2015، ص.41.

2 Klaus Krippendorff, ***Content Analysis an Introduction to its Methodology***, Beverly Hills: Sage publications, 1980, P.21.

3 ***Loc.cit.***

بيزلي Paisley فقد عرفه بأنه " إحدى أطوار تجهيز المعلومات حيث يتحول فيه محتوى الاتصال إلى بيانات يمكن تلخيصها ومقارنتها وذلك بالتطبيق الموضوعي والنسقي لقواعد التصنيف الفئوي".

كما يعرفه واليز و وينر Walizer and Wienir في عام 1978 بأنه" إجراء منتظم يستخدم لفحص مضمون المعلومات المسجلة"، أما من جهته كيرلنجدر Kerlinger فيعرفه بأنه " منهج لدراسة الاتصال، و تحليله بطريقة منتظمة و موضوعية و كمية بهدف قياس المتغيرات"[1].

وربما كان هارولد لازويل أكثر توفيقا من غيره عندما لخص تحليل المضمون بأنه " الإجابة عن التساؤلات التالية، من يقول؟، ماذا يقول ؟، ولمن يقول ؟، وكيف يقول؟ وما هي الآثار المترتبة على ذلك؟

إن كثرة التعريفات تجعلنا نميل إلى القول بأنه لا يوجد تعريف ثابت وقار لتحليل المضمون، وهنا نجد أنفسنا متفقين مع ما قال به لورانس باردين Leurence Bardin بأن تحليل المضمون أداة طيعة ومرنة توضع بيد الباحث ليستخدمها ويكيفها حسب طبيعة البحث وأهدافه، ولذلك من الطبيعي أن يتنوع بحسب الخطاب محل التحليل ويبقى القاسم المشترك أو المبدأ العام هو اشتراكها في هدف توضيح ما هو غامض وخفي في الخطاب استنادا إلى تقنيات تحليل دقيقة ومنهجية على رأسها الاستنباط كأسلوب استدلالي.

كما يحظى تحليل المضمون بأهمية كبرى في الدراسات الإعلامية وحتى السياسية، وهو أسلوب يتميز بسهولة الاستخدام، وقلة التكلفة مقارنة مع الدراسات الاستبيانية، ويسر الحصول على البيانات في كثير من الأحيان، وتقدم لنا النتائج المتحصل عليها من استخدام هذا الأسلوب كما هائلا من المعلومات، فهو أسلوب يزودنا بالمعرفة وبرؤيات جديدة ويرشدا في نشاطاتنا البحثية، أن نستطيع معرفة الكثير من أحوال الأمم و أنماطها الثقافية والمعيشية من خلال استخدام تحليل المضمون، كما نستطيع معرفة التطورات التي لحقت ثقافة معينة، أو نمطا من التفكير أو الأساليب اللغوية و الأدبية من خلال استخدام هذا الأسلوب[2].

1 Michael H. Walizer, Paul L. Wienir, ***Research methods and analysis: searching for relationships***, Harper & Row : l'Université du Michigan, 1978, p.95.

2 محمد شلبي، **المنهجية في التحليل السياسي، المرجع السابق الذكر**، ص.230.

2. خصائص تحليل المضمون:

حسب سمير محمد حسين، فإن خصائص تحليل المضمون هي[1]:

1. أسلوب يعتمد تكرارات ورود الكلمات، أو الجمل أو المعاني الواردة في قوائم التحليل في المادة الإعلامية.

2. يتم التحليل للجوانب الموضوعية والشكلية.

3. ارتباط عملية التحليل بالمشكلة البحثية وفروضها وتساؤلات البحث.

4. اعتماد الأسلوب الكمي بهدف التحليل الكيفي على أسس موضوعية.

ونشير هنا إلى أن بيرلسون Berelson عندما عرف تحليل المضمون بأنه تحليل المحتوى الظاهر فإنه يعني تحليل المعاني بطريقة مباشرة وبسيطة أي قراءة ما على السطور من معاني واضحة دون الغوص لما بين السطور، ومع ذلك فإن الأمر لا يخلوا من مجازفة لأن الكلمة قد يعطى لها أكثر من معنى[2]. كما أن أي كلمة أو معلومة لا تعبر بمفردها عن شيء، ولكن يصبح لها معنى إذا وضعت في السياق العام للنص، أي من خلال علاقتها بمعلومات أو بيانات أخرى، ونعتقد أنه في المرحلة الأولى من تطبيق تحليل المضمون أي مرحلة الترميز يجب على الباحث أن يلتزم بالمعنى الظاهر للمحتوى، أما في المرحلة الثانية أي مرحلة التفسير فيمكنه أن يبحث في المعاني الباطنية وفيما بين السطور.

بالإضافة إلى نوعي تحليل المضمون –كمي وكيفي – توجد أنواع أو تصنيفات أخرى، ويمكن أن نقسمه إلى:

1. تحليل استكشافي استخباري وتحليل موجه.

2. التحليل المباشر والتحليل غير المباشر.

3. تحليل المتغيرات والتحليل التقييمي.

4. التحليل المفاهيمي المزدوج.

---

1 سمير محمد حسين، **تحليل المضمون**، القاهرة: عالم الكتب، 1983، ص.27.

2 Berelson B., ***Content analysis in communication research***, Free Press, 1952, p.12.

تتعدد استخدامات تحليل المضمون، حيث يستخدم لمعرفة الشخصيات وتصوراتها وقيمها، وذلك من خلال دراسة محتويات خطبها ومذكراتها، وتصريحاتها. ويمكن أن يستخدم هذا الأسلوب في معرفة توجهات دولة إزاء أخرى، وذلك بدراسة مضمون الصحافة الرسمية إزاء الدولة المعنية. ويستخدم هذا الأسلوب، أيضا في معرفة مصدر المعلومات مما يتيسر معه اكتشاف التحيز أو الموضوعية في وسائل الإعلام، فعلى سبيل المثال قام أحد الباحثين بتحليل مضمون برامج المقابلات السياسية في الشبكات الثلاث الأمريكية CBS / ABC / NBC ووجد أن هذه البرامج قد استضافت 38 شخصية إسرائيلية بين عام 1975 -1974 بينما استضافت 9 شخصيات عربية فقط من جميع أجزاء الوطن العربي. وكذلك يفيد في التعرف على خصائص البرامج الإذاعية والتلفزيونية[1].

3. متى يتم الاعتماد على تحليل المضمون؟

يتم اللجوء على تحليل المضمون عندما تكون البيانات التي يجمعها الباحث مقصورة على الدليل الوثائقي، ذلك أنه في الحالات العادية يفضل أن يتصل الباحث مباشرة بالمصادر، والأشخاص المعنيين بموضوع البحث، ويحصل على المعلومات منهم عن طريق أدوات البحث المعروفة – الملاحظة / المقابلة / الاستبيان، ولكن إن تعذر استعمال هذه الأدوات. لصعوبة ملاحظة الظاهرة أو صعوبة مقابلة المبحوثين أو الاتصال بهم، فإنه من اللازم دراسة هؤلاء على البعد أي عن طريق التعبيرات الاتصالية الصادرة عنهم – خطب / صحف / إذاعات[2].

*كما أنه من جهة أخرى، تحليل المضمون يمكن أن يوظف حتى في حالة استخدام المقابلة أو الاستمارة، فيستعمل لتحليل محتوى الإجابات عن الأسئلة المفتوحة التي يطرحها الباحث على المبحوثين.

2. يتم اللجوء لتحليل المضمون عندما يكون التعرف على لغة المفحوص أمرا حاسما بالنسبة للبحث.

3. يتم اللجوء إليه كذلك عندما يكون حجم المواد المفحوصة أكبر من قدرة الباحث على القيام ببحثها، فيلجأ الباحث إلى تطبيق أسلوب العينة أو المعاينة في دراسة هذه الوسائل الاتصالية.

أما بيرلسون فقد حصر أغراض تحليل المضمون في الفئات الثلاث التالية[3]:

---

1 محمد الوفائي، **مناهج البحث في الدراسات الاجتماعية والإعلامية**، القاهرة: المكتبة الأنجلو المصرية، 1989، ص ص.145-147.

2 موفق الحمداني وآخرون، **مناهج البحث العلمي– الكتاب الأول– أساسيات البحث العلمي**، عمان: جامعة عمان للدراسات العليا، 2006، ص. 124.

3 Berelson, B**.,** ***Op.cit.,*** p.15.

1. لتحديد سمات المضمون.

2. لتحديد الإجراءات التي اتبعت في عرض مادة الاتصال وأهداف مقدميها.

3. أغراض تتعلق بالجمهور وبآثار الاتصال.

4. مجالات استخدام تحليل المضمون: أهم تلك المجالات نذكر:

1. وصف مضمون الاتصال، أي أن تقوم الدراسة التحليلية بتصنيف أو توصيف خصائص المادة محل البحث لتحديد ماذا يوجد بها، ومن أهم الأمثلة ما قام به أدم وفيربر Adam & Ferber حيث وصفا الانتماءات الوظيفية والحزبية لضيوف برامج المقابلات التلفزيونية في يوم الأحد[1] .

2. اختبار فروض خصائص الخطاب:

أي وضع فروض تستهدف الكشف عن العلاقة ما بين خصائص مصدر الخطاب وخصائص الخطاب أو الرسائل التي يرسلها هذا المصدر، وذلك لمعرفة هل أن لخصائص هذه الطريقة الربط ما بين هيمنة عناصر يهودية صهيونية على مراكز إعلامية محددة، ومضمون الخطاب الصادر عن وسائل الإعلام هذه. أو وجود مسيرين ينتمون لإيديولوجية ما في وزارة أو مؤسسة ونوع الخطاب الصادر عن هذه المؤسسة.

3. مقارنة مضمون وسائل الإعلام أو الخطاب السياسي بالعالم الخارجي:

أي أن تحليل المضمون في هذه الحالة يسعى لمعرفة صدقية الخطاب وهل يعبر عن الواقع أو أنه مجرد خطاب دعائي ديماغوجي لا علاقة له بالواقع؟، وأفضل مثال يمكن تطبيقه هو علاقة خطاب الديمقراطية وحقوق الإنسان بواقع الديمقراطية وحقوق الإنسان في العديد من دول العالم، أو مقارنة خطاب القومية وتحرير فلسطين بواقع الممارسة الفعلية في اتجاه الوحدة العربية وتحرير فلسطين.

1 James H. Kuklinski, Lee Sigelman, ***When Objectivity is Not Objective: Network Television News Coverage of U.S. Senators and the "Paradox of Objectivity"***, The Journal of Politics, Vol. 54, No. 3 (Aug., 1992), pp. 810-833.

4. تقييم صورة جماعات في المجتمع:

حيث يمكن للباحث أن يوظف تحليل المضمون للتعرف على نظرة المجتمع إلى فئاته الاجتماعية، كالمرأة، أو النخبة السياسية، وذلك من خلال تحليل كل ما يكتب حول هذه الفئة سواء من حيث نسبة حضورها في وسائل الإعلام والخطاب بشكل عام، أو من خلال اللغة وأسلوب الخطاب – تأييد / تعاطف / احتقار / رفض، الذي كتب عنها.

5.تقييم صورة مجتمع ما عند المجتمعات الأخرى:

فعلى سبيل المثال يمكن التعرف على نظرة الأمريكيين والغربيين للمجتمعات العربية من خلال تحليل مضمون الكتب المدرسية / الأفلام السنيمائية، أو وسائل الإعلام، حيث توصلوا إلى نتيجة أن صورة العربي والمسلم في الخطاب الغربي هي رديف للمتخلف أو الإرهابي[1].

6. التعرف على موقف كاتب محدد أو حزب من قضية من القضايا، ذات الاهتمام الوطني أو العالمي، فمثلا يمكن التعرف على موقف زعيم سياسي من خلال تحليل خطابه، وهذا ما قامت به نيفين نصر مثلا عندما حللت خطب جمال عبد الناصر للتعرف على نطور فكره القومي. وما قام به السيد ياسين من تحليل مضمون الفكر القومي العربي منذ ما قبل الحرب العالمية الأولى حتى وقت القيام بالدراسة.

5.خطوات تحليل المضمون:

ينبغي للباحث الذي يختار أسلوب تحليل المضمون أن يتبع الخطوات التالية[2]:

أ. تحديد المشكلة البحثية أو موضوع البحث: كأن يقوم الباحث بتحديد ميول الصحافة الحكومية مثلا اتجاه أزمة معينة.

1 هنا يمكن أن نذكر دراسة قام بها إياد القزاز أستاذ علم الاجتماع في جامعة كاليفورنيا، حول صورة العرب في مناهج التدريس الأمريكية، ودراسة عفيف البوني حول صورة العرب في العقل الغربي من خلال تحليله لمضمون ما كتب حول العرب في أربع موسوعات وهي البريطانية / اليهودية / السوفياتية / الفرنسية، حيث أجرى في البداية مقارنة بين هذه الموسوعات ثم حللها مضمونها المتعلق بالعرب، حيث خلص أنها صورة سلبية جدا.

2 محمد شلبي، **مرجع سابق الذكر**، ص.232.

ب. صياغة الفروض العلمية: والحقيقة أنه لا يشترط في البحث دائما، وأن يصوغ فروضا، بل يكفي أن يجيب عن الأسئلة المطروحة.

ج. تحديد مجتمع البحث، وتشير هذه الخطوة إلى المادة أو المواد التي سوف تخضع للبحث والدراسة، فقد يتضمن مجتمع البحث مقالات الأعمدة الصحفية المنشورة بمجموعة من الصحف خلال فترة من الزمن محددة.

د. اختيار العينة، ينبغي أن تكون العينة ممثلة لمجتمع البحث كله تمثيلا صحيحا وتتضمن هذه الخطوة ثلاث مراحل:

– اختيار عينة من المصدر بمعنى تحديد الأساس الذي في ضوئه يتم اختيار عينة من المصدر محل الدراسة والتحليل، وذلك لصعوبة إجراء الدراسة على المجتمع الأصلي كله.

– اختيار العينة الزمنية، وتشير إلى المدة الزمنية التي ستغطيها العينة.

– اختيار عينة من فئات التحليل ووحداته، وتشير إلى وحدة الإحصاء أو العد، وتمثل أصغر وحدة في عملية التحليل كلها. لذلك لا بد من صياغة تصنيفات ثابتة، مثل وحدة الكلمة، والخبر، أي القصة الإخبارية، المقالة كلها كوحدة للتحليل، الفيلم أو القصة أو الرواية أو المشهد داخل الفيلم.

هـ. الثبات، يعني قياس مدى استقلالية المعلومات عن أدوات القياس ذاتها، وبصيغة أخرى، يمكننا التوصل إلى المعلومات ذاتها، إذا ما أردنا إعادة البحث التحليلي، إذا توافرت الظروف ذاتها وكذلك الفئات والوحدات التحليلية والعينة الزمنية. فالثبات يفيد في أنه أي باحث تتوفر له الظروف ذاتها والمعطيات نفسها يتوجب أن يحصل على النتائج نفسها التي حصل عليها سابقه.

و.الصدق، يشير إلى مدى ملائمة أسلوب القياس المستخدم في قياس الموضوعات و الظواهر التي يسعى المحلل إلى قياسها، و مدى قدرة هذا الأسلوب على توفير المعلومات المطلوبة، و يقتضي الصدق، الدقة في تحديد المفاهيم، اللجوء إلى المحكمين عند الاقتضاء.

6.وحدات التحليل في تحليل المضمون: في حقيقة الأمر يمكن التمييز بين الوحدات التالية[1]:

1 سمير حسين، **مرجع سابق الذكر**، ص.80.

1– وحدة الكلمة: أصغر وحدة تستخدم في تحليل المضمون فقد تعبر عن رمز أو مفهوم أو مدلول ويختلف معناها باختلاف السياق الذي توجد فيه.

2. وحدة الموضوع أو الفكرة، تعد هذه الوحدة أكبر وحدة وأهمها بالنسبة لتحليل المضمون، وأجداها لتحليل المواد الإعلامية والدعائية والاتجاهات والقيم والمعتقدات. هذه الوحدة هي عبارة عن جملة، أو عبارة تتضمن الفكرة التي يدور حولها موضوع التحليل.

3. وحدة الشخصية، وتشير على الأشخاص – شخص – الذي تدور عليه الرواية أو الفكرة، أي الشخص محور الاهتمام.

4. وحدة المفردة أو الوحدة الطبيعية للمادة الإعلامية: وتشير إلى الوحدة الإعلامية التي يتولى الباحث تحليلها وهي التي يستخدمها منتج المادة الإعلامية لتقديم هذه المادة إلى جمهور القراء، أو المستمعين أو المشاهدين خلالها، ومن أمثلتها: الكتاب، الفيلم، القصة....

5. مقاييس المساحة / الزمن، تشير إلى المقاييس المادية التي يتبعها الباحث للتعرف على المساحة التي تشغلها المادة الإعلامية المنشورة في الكتب أو الصحف أو المطبوعات المختلفة، والمدة الزمنية التي استغرقتها المادة الإعلامية المذاعة بالراديو، أو المعروضة في التليفزيون أو السينما، وذلك من اجل معرفة أهمية الموضوع.

الخاتمة:

يُمثل تحليل المحتوى جسرًا فعالًا بين البيانات النوعية والنتائج الكمية، مما يجعل البحث العلمي صحيحًا وموثوقًا، مما يُمكّن الباحث من استخلاص معانٍ عميقة وأنماط منتظمة من الخطاب الإعلامي والثقافي. تشمل الخطوات المطبقة في هذه الطريقة اختيار العينة وتحديد الوحدات، ثم صياغة الفئات وتطبيق مخططات ترميز دقيقة، وأخيرًا تحليل النتائج في ضوء الإطار النظري الذي يضمن أعلى درجات الصدق والموثوقية المنهجية.

كما يُمكّن تحليل المحتوى الباحثين من تتبع وملاحظة التغيرات الزمنية في الحديث، مما يُعزز فهمنا للروابط الاجتماعية والتحولات الثقافية والسياسية. يُمكن استخدام هذه الطريقة في مجالات واسعة، مثل دراسات الإعلام والرأي العام، والعلوم السياسية، وعلم الاجتماع، والدراسات الثقافية، وحتى عند تقييم السياسات العامة ونقاشات الشركات.

من المهم التأكيد على ضرورة إجراء عمليات تحقق مستمرة من موثوقية الترميز، والتي يمكن إجراؤها من خلال تحليل الاتساق بين المقيّمين وإجراءات الاختبار المسبق لفئات الترميز. سيساعد ذلك في الحفاظ على الموضوعية والحد من التحيز الشخصي. يجب على الباحثين مراعاة السياقات الثقافية والاجتماعية للنصوص التي يتم تحليلها بشكل كافٍ لاستنباط المعنى المناسب وضمان دقة الروابط المفاهيمية.

في نهاية المطاف، يُبرز تحليل المحتوى كمنهج بحثي ديناميكي ومتعدد الاستخدامات، يُتيح مسارًا منهجيًا لدمج العمق النوعي مع الدقة الكمية. وإذا ما مورس بحرص والتزام تام بالمعايير الأكاديمية، فإنه يُمكّن الباحث من الربط الفعال بين النظرية والتطبيق، وصولًا إلى بناء معرفة علمية عالية الجودة، تهدف إلى فهم الظواهر المعقدة، مع ترسيخ ممارسات بحثية سليمة.

المحاضرة رقم 03: مجتمع البحث والعينة

مقدمة:

في البحث العلمي، يُعد فهم مجتمع الدراسة وعينتها السبيل الأساسي لتحقيق الدقة التي تؤدي إلى نتائج صحيحة. يشير مجتمع الدراسة إلى جميع الأفراد أو الظواهر أو الوحدات التي وُضع الإطار المفاهيمي حولها، والتي يستخلص منها الباحث جزءًا تمثيليًا صغيرًا مستقلًا يُسمى العينة للتحليل والاستنتاج.

يعتمد اختيار مجتمع البحث وتعيين العينة على عدة اعتبارات رئيسية تضمن أو تعزز إمكانية الحصول على نتائج تمثيلية وموثوقة بشكل كافٍ. أولها هو التمثيل، أي مدى انعكاس خصائص المجتمع ككل بشكل جيد في العينة، بما يسمح بتعميم النتائج بثقة على المجتمع بأكمله. أما الاعتبار الثاني فهو ملاءمة الحجم، أي مدى ملاءمة حجم العينة ليس فقط لتلبية متطلبات الدقة الإحصائية، بل أيضًا لتلبية بعض الاعتبارات العملية المتعلقة بالوقت والموارد وإمكانية الوصول.

كما تساعد قواعد التوزيع العشوائي على تقليل التحيز من خلال تطبيق تقنيات أخذ عينات مختلفة، بما في ذلك التوزيع العشوائي البسيط، والتوزيع العشوائي الطبقي، والتوزيع العشوائي العنقودي، لضمان تمثيل العينة للمجتمع بأقصى قدر ممكن من الإنصاف. ومن الاعتبارات الأخلاقية واللوجستية الأخرى الحصول على جميع الموافقات الأخلاقية اللازمة، وضمان خصوصية المشاركين، بالإضافة إلى تخطيط كيفية تسهيل الوصول إليهم، وكيفية جعل عملية جمع البيانات عملية ومنهجية.

1. تعريف مجتمع البحث:

إن التعريف الواضح لمجتمع الدراسة ضروري للغاية، بمعنى آخر، جميع العناصر أو المكونات التي سيأخذها الباحث في الاعتبار لأنه سيساعده في تحديد أفضل طريقة علمية لدراسة هذا المجتمع. وهذا ينطبق بشكل خاص عندما تشارك مجتمعات كبيرة في بعض المشكلات التي تتم دراستها. ليس من السهل دراسة كل عنصر أو حالة داخل مثل هذا المجتمع الكبير، كما أن هناك تكاليف باهظة مرتبطة بدراسة كل عنصر أو حالة؛ مما يجعل إجراء الدراسة مستحيلاً، وفي بعض الأحيان يتم إعاقة الوصول إلى جميع عناصر الدراسة لأسباب مختلفة. ويحدث عدم الكفاءة الآخر المرتبط بدراسة جميع عناصر المجتمع إذا كانت هذه العناصر متجانسة نسبيًا/ حيث وفي بعض الأحيان، لا تسمح الحاجة الملحة لاتخاذ قرار بشأن مشكلة أو ظاهرة بدراسة جميع عناصر المجتمع. في مثل هذا السيناريو، يطبق الباحث أسلوب العينة، بدلاً من استخدام أسلوب المسح الشامل.

ويقصد بمجتمع البحث على أنه: "مجموع محدد أو غير محدد من المفردات (العناصر أو الوحدات) المحدد مسبقا، حيث تنصب الملاحظات"، أي أن تعريف مجتمع البحث حسب باحثين آخرين هو "جميع مفردات الظاهرة التي يدرسها الباحث"1.

ويشير مجتمع البحث إلى مجموع الأفراد أو الظواهر أو الوحدات ذات السمات المحددة التي يدرسها الباحث باهتمام. من هنا، تبدأ عملية جمع البيانات نظريًا وعمليًا عند تحديد نطاق تطبيق الاستنتاجات والنتائج المستخلصة. عادةً، يُصنف مجتمع البحث إلى ثلاثة مستويات رئيسية2:

- المجتمع النظري :(Target Population) هو المجتمع المثالي أو الافتراضي الذي يرغب الباحث في تعميم نتائجه عليه.
- المجتمع المتاح :(Accessible Population) هو الجزء من المجتمع النظري الذي يمكن الوصول إليه فعلياً بغرض جمع البيانات.
- المجتمع الفعلي :(Study Population) هو المجموعة التي اختيرت فعلياً للعينة واستكُشفت في الدراسة، ويجب أن تكون معبرة تمثيلاً كافياً للمجتمع النظري.

يتطلب هذا الشرط صياغةً دقيقةً لمعايير الإدراج والاستبعاد، بما يضمن صحة النتائج العلمية النهائية وموثوقيتها، ويتوافق مع حقوق الإنسان والموافقات الأخلاقية. وبالتالي، يُطلب من الباحثين وضع حدود لا تمس خصوصية أي فرد أو أي جانب آخر من جوانب المعاملة العادلة3. ويشمل تعريف السكان أيضًا الأبعاد الزمنية والمكانية، بالإضافة إلى أي خصائص ديموغرافية أو ظرفية أخرى قد تؤثر على النتائج. تُمهد هذه العملية الطريق لإثبات صحة البحث نفسه في سياقات مختلفة من خلال تكرار النتائج.

2.مفهوم العينة:

تعرف العينة على أنها جزء من المجتمع، أي هي جزء من الكل، على أن يكون هذا الجزء ممثلا للكل، بمعنى أنه يجب أن تكون العينة ممثلة للمجتمع المسحوبة منه تمثيلا صادقا. أو بمعنى آخر يجب أن تكون خصائص المجتمع بما فيها من فروق واختلافات ظاهرة في العينة بقدر الإمكان. فالعينة يتم اختيارها عادة بهدف تعميم النتائج التي

---

1 أحمد بن مرسلي، **مناهج البحث في علوم الاعلام والاتصال**، ط.04، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2010، ص.166.

2 Riya Thomas, ***Unraveling Research Population and Sample: Understanding their role in statistical inference***, EnagoAcademy, Jul 4, 2023, available in:

https://www.enago.com/academy/population-vs-sample/

3 Prabhat Pandey and Meenu Mishra Pandey, ***Research Methodology: Tools and Techniques***, Romania: Bridge Center, 2015, p.34.

يحصل عليها الباحث منها على المجتمع بأكمله. ولهذا يجب أن تكون العينة ممثلة للمجتمع المسحوبة تمثيلا جيدا حتى يتسنى للباحث استخدام بيانات ونتائج العينة في تقدير معالم المجتمع بشكل جيد.

وبالتالي هي أعداد مناسبة من مجتمع البحث الأصلي، يختارهم الباحث بطريقة معينة عشوائية، طبقية..... فإذا كان الباحث يدرس اتجاهات المعلمين في السودان فإن مجتمع البحث هو جميع المعلمين في الجزائر، وعليه فإن دراسة هذه الأعداد الكبيرة أمر عسير، ولكن تيسيراً لذلك يختار أعداداً مناسبة من المجتمع الأصلي تعرف بعينة البحث، كما هو الحال في دراسة أو تحليل التربة أو الماء أو الدم إذ إن للعينة الصغيرة خصائص العينة الكبيرة وتحقق الهدف نفسه. والعينة هي فئة تمثل مجتمع البحث (Population Research) أو جمهور البحث، أي جميع مفردات الظاهرة التي يدرسها الباحث أو جميع الأفراد أو الأشخاص أو الأشياء الذين يكونون موضوع مشكلة البحث1.

ولقد تطورت نظريات العينات، وممن كان لهم الفضل في ذلك (بيرنولي) و (بواسون) و (لابراس) وفي بداية القرن العشرين في عام 1908 صدرت أعمال (ستيودنت) التي لعبت دوراً كبيراً في تطوير نظرية العينات، بخاصة ما أصبح يسمى بالعينات الصغيرة، وخلال الحرب العالمية الثانية، وبهدف ضبط اقتصاد الدول المتحاربة والإحاطة باتجاهات تطوره، تطورت نظرية العينات تطوراً سريعاً نظرياً وعملياً، واستمر ذلك حتى الآن، حيث أصبحت هذه النظرية تستخدم على نطاق واسع لدراسة مختلف الجوانب السكانية والاقتصادية، هذا ويلجأ عادة إلى طريقة العينات لعدة أسباب منها2:

- إنها أقل كلفة من طريقة الحصر الشامل.
- إن بعض الأجزاء تسهل الوصول إلى معلومات أكثر تفصيلاً ودقة.
- في حال عدم توافر الوقت للقيام بدراسة شاملة.
- في حال عدم إمكانية إجراء حصر كامل لعناصر مجتمع الدراسة الأصلي، فهي جزء من كل على أن تمثل الكل تمثيلاً صحيحاً وتحت شروط مضبوطة.

1 وحيد رجاء دويدري، **البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العملية**، دمشق: دار الفكر، 2000، ص.305.

2 **المرجع نفسه**، ص. 306.

3. حجم العينة: يتوقف تحديد حجم العينة على عدة اعتبارات، أهمها ما يلي[1]:

أ. **درجة تجانس المجتمع الأصلي: حيث** كلما كان المجتمع أكثر تجانسًا، كان حجم العينة أصغر، لأن تجانس أفراد المجتمع يجعل السمات الموجودة في أي مجموعة مساوية تقريبًا لتلك الموجودة في مجموعات أخرى. ولكن إذا كان هناك تباين في المجتمع – سواءً من حيث الجنس أو العرق أو الوضع الاجتماعي أو الميول السياسية، وما إلى ذلك – فهذا يفترض أن تكون العينة كبيرة بما يكفي لتشمل جميع هذه الفئات.

ب. **الاعتبارات المادية:** من أهم أسباب تفضيل أسلوب العينة على المسح الشامل ارتفاع التكاليف المالية المترتبة على إجراء المسح الشامل. لذا، يُعدّ أخذ العينات وسيلةً لخفض التكاليف. فكلما ضعفت القدرة المالية للباحث أو الجهة المشرفة على عملية تصميم البحث الاجتماعي، كثر استخدام عينات صغيرة الحجم، مما يُتيح التواصل مع جميع أفراد العينة دون عناء أو تكلفة.

ج. **عامل الزمن:** العينة كبيرة الحجم تحتاج إلى وقت كبير حتى يتم مسحها والاتصال بكل عناصرها، وفي كثير من الحالات يكون الباحث مقيدا بزمن محدد لإنجاز البحث، ومن هنا يجب أن يأخذ الباحث بعين الاعتبار عند اختيار العينة، الفترة الزمنية التي سينجز فيها البحث.

د. **كما يتأثر حجم العينة بالمنهج المتبع:** وبأداة البحث التي ستجمع بواسطتها المعلومات، وبنوع المشكلة موضوع البحث والباحث الذي سيجمع المعلومات عن طريق المقابلة يحاول أن يختار عينة أقل عدداً من باحث يجمع المعلومات عن طريق الاستمارة مثلاً.

4. اختيار العينة:

يتعرف الباحث على المجتمع الأصلي بدقة ويدرس مفرداته، ولكي يحصل على عينة ممثلة عليه أن يختار، وفق طريقة معينة، ومفردات معينة، وشروط منظمة ومضبوطة، وتتكون عملية الاختيار هذه من عدة خطوات نحددها فيما يلي، مع الإشارة إلى أن الطرق التقنية لاختيار العينة مهمة جداً.[2]

وبالتالي، يمكن القول إن العينة الجيدة هي التي تُشكّل أكبر قدر ممكن من المجتمع الأصلي. من المعروف أن العينة الصغيرة جدًا لا تُعبّر عن خصائص المجتمع المعني إلا إذا كانت الظواهر قيد الدراسة متجانسة. ومع ذلك، إذا كانت العناصر مُتنوعة، فإن العينة الكبيرة ضرورية، ولا يوجد عدد ثابت أو نسبة مئوية مُحددة من حجم المجتمع الأصلي تُستخدم في جميع الأبحاث. بشكل عام، تُفضّل أحجام العينات الكبيرة نسبيًا على الصغيرة.

---

1 إبراهيم أبراش، **المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية**، عمان: دار الشروق، 2008، ص ص.246-247.

2 Dikenson, J. P., "***science and Scientific Researches in Modern Society***", second edition, OP. Cit., p. 49.

ومن اجل تحديد حجم العينة، يمكن الاسترشاد بالنقاط التالية[1]:

أ – عينة تتراوح بين 30 و500 شخص مناسبة لأي نوع من الأبحاث تقريبًا.

ب – في حالة العينة الطبقية، أي تقسيم المجتمع الأصلي إلى فئات، مثل: الذكور والإناث، يجب ألا يقل حجم العينة لكل فئة عن 30 فردًا.

ج – في تطبيق الانحدار المتعدد والاختبارات ذات الصلة، يكون حجم العينة مضاعفات متغيرات الدراسة. ويفضل أن يكون عشرة أضعافها. إذا كان هناك ست متغيرات سيتم تحليلها في هذه الدراسة، فيفضل ألا يقل عدد أفراد العينة عن ستين فردًا.

د. في أنواع معينة من البحوث التجريبية حيث يمكن الحفاظ على الرقابة والإشراف، يُسمح بحجم عينة يتراوح من 10 إلى 20 فردًا.

5. شروط العينة الجيدة: على الباحث عند تصميم العينة الأخذ بالاعتبارات التالية:

أولا – تجنب التحيز في اختيار العينة وذلك إذا كانت العينة مختارة بالطريقة غير العشوائية.

ثانيا – عدم تغطية العينة لجميع فئات المجتمع الأصلي.

وقد اجتمعت معظم المصادر على أنه هناك بعض الشروط التي يجب توافرها في العينة الجيدة يمكن توضيحها في الآتي[2]:

أ.يجب أن تكون العينة مُمثلة للمجتمع الأصلي، أي أن تشمل جميع خصائصه، إذ لا يمكن للباحث تعميم نتائجه بناءً على عينة مُختارة عشوائيًا. هذا يعني أنه في حال الحصول على نتائج مُشابهة من عينات أخرى، فإن العينة المستخدمة في البحث ستكون هي العينة التي تُمثل المجتمع الأصلي بدقة. وذلك حتى تكون مُتوسطات ونسب خصائص أفراد العينة قريبة أو مُشابهة لمتوسطات ونسب المجتمع الأصلي، بحيث تُصبح العينات مُمثلة للكل الذي تنتمي إليه.

ب. تساوي فرص الاختيار بين وحدات المجتمع. وكثيرًا ما يُخالف الباحث هذا الشرط عند اختياره العينة. فإذا كان البحث يتعلق بإجراء استبيان على مجموعة معينة، فإن سهولة الاختيار تُمكّنه من اختيار

---

1 محمد عبيدات وزملاءه، **منهجية البحث العلمي، مرجع سابق الذكر**، ص ص. 104-106.

2 فاطمة عوض صابر وميرفت علي خفاجة، أسس ومبادئ البحث العلمي، الإسكندرية: مكتبة ومطبعة الاشعاع الفنية، 2002، ص.186.

أشخاص يعرفهم أو يرتبطون بهم. وهذا يُقصر الاختيار على مجموعة واحدة دون غيرها، ولا يُتيح فرصًا متساوية لجميع أفراد المجتمع.

6. أنواع العينات:

أولا، العينات الاحتمالية: وتتوزع عبر الأنواع التالية:

أ. العينة العشوائية البسيطة Simple Rondom Sample:

لا تُختار العينة عمدًا بأي طريقة، بل تُسحب عشوائيًا مع ضمان تكافؤ فرص اختيار جميع عناصر المجتمع. ويتم ذلك وفقًا لقواعد معروفة ومتخصصة (مثل الجداول العشوائية واليانصيب). فعلى سبيل المثال، قد يضع الباحث في حاوية أسماء جميع أفراد المجتمع المراد دراسته، ثم يستخرج العدد المطلوب. مع ذلك، تُعدّ الطريقة الأفضل استخدام جدول عشوائي وأرقام عشوائية، خاصةً عندما يكون عدد وحدات المجتمع كبيرًا، وتُشكّل الأرقام العشوائية جدولًا مُعدًّا مسبقًا يُظهر أرقامًا وُضعت عشوائيًا دون أي ترتيب أو قصد1.

في هذه الطريقة، يُعِدّ الباحث قائمةً بوحدات المجتمع الأصلية عدديًا. يبدأ من نقطةٍ ما في الجدول العشوائي كأول رقم، ثم يأخذ الاسم المقابل له من جدول وحدات المجتمع. يُكرّر ذلك بوضع إصبعه على رقمٍ جديد في الجدول العشوائي، ثم سحب الاسم المقابل من جدول الأسماء، ويستمرّ هذا حتى يسحب العدد المطلوب.

ب. العينة المنتظمة Systematic Sample

وتنتمي إلى نفس نمط العينات العشوائية، إلا أنها تمتاز عن الأولى بسهولة اختيار مفرداتها، وفي هذا النوع من العينات يقوم الباحث باختيار العنصر الأول من عناصر العينة بطريقة عشوائية كما سبق توضيحه. ثم يختار بقية العناصر أو الوحدات بشكل منتظم بحيث يكون الفارق بين كل وحدة والأخرى متساوية عدديا2ً.

فإذا كان الباحث يرغب في اختيار عينة من مجتمع يضم 600 فرد ويريد أن تكون حجم العينة 60 فردًا، يقوم أولاً بحساب ''فاصل أخذ العينات'' بقسمة حجم المجتمع على حجم العينة، أي 600 ÷ 60 = 10. هذا يعني أن الباحث سيختار كل عنصر عاشر من القائمة.

---

1 MindTheGraph, ***How to Choose the Right Types of Sampling for Your Research***, 2024, p.2.

2 Elfil, M. & Negida, A., ***Sampling methods in Clinical Research; an Educational Review***, PMC article, 2017, pp.04-06.

ثم يختار الباحث عنصرًا عشوائيًا كعنصر أول، مثلاً الرقم 4، وبعد ذلك يضيف فاصل العينة 10 بشكل منتظم لاختيار باقي الأفراد؛ فيكون اختيار العناصر كالتالي: 4، 14، 24، 34، 44، وهكذا حتى يكتمل حجم العينة.

هذا النوع من العينات يسهل عملية الاختيار ويضمن تمثيلاً منتظماً لأفراد المجتمع مع تقليل التحيز الذي قد يحدث في بعض طرق العينة العشوائية، بشرط ألا يكون ترتيب أفراد المجتمع يحمل نمطاً دوريًا يؤثر على العينة المختارة.

مثال في تخصص الإعلام والاتصال: إذا أراد باحث دراسة عادات مشاهدة التلفزيون لدى طلاب جامعة بها 1000 طالب ويريد اختيار عينة منتظمة من 100 طالب، فإنه سيختار كل طالب عاشر بعد اختيار رقم بداية عشوائي، مثل الرقم 3، فيتم اختيار الطلاب رقم 3، 13، 23، وهكذا، لضمان تمثيل منتظم وشامل لكافة الطلاب دون تحيز.

ج. العينة الطبقية العشوائية Startified Random Sample

ينطبق هذا على الحالات التي يختلف فيها السكان حسب العمر أو الجنس أو الدين أو المهنة. لكي تكون العينة ممثلةً للسكان تمثيلاً حقيقياً، يجب أن تُمثل جميع هذه الفئات. وللتأكد من أن العينة المختارة تُمثل جميع شرائح المجتمع بدقة، وفقاً لتواجدها، نتبع الخطوات التالية1:

- معرفة المجتمع الأصلي جيدًا، ثم تحليله لتحديد كل طبقة أو فئة أو فئة.
- معرفة عدد الوحدات التي تُكوّن المجتمع ككل من خلال قوائم بأسماء الأفراد أو الوحدات التي تُكوّن المجتمع الأصلي، ومعرفة عدد الوحدات لكل طبقة.
- معرفة حجم العينة المراد دراستها وعدد الوحدات المطلوبة من كل طبقة.
- قم باختيار الوحدات من القوائم بشكل عشوائي أو بأي ترتيب معين.

د. العينة العنقودية أو عينة التجمعاتCluster Sample

ويتم اللجوء إليها، إذا كان حجم المجتمع الأصلي كبيراً، الأمر الذي يجعل من الصعب تطبيق أسلوب العينات بالطريقة السابقة. ففي حالة ما إذا كان مجتمع البحث منتشرا في مساحات جغرافية شاسعة، أو لم تتوفر قوائم تفصيلية الجميع وحدات المجتمع تتبع أسلوب المراحل المتعددة في اختيار العينة2. وهذه الوسيلة تحتاج إلى وجود خرائط دقيقة عن المنطقة التي يوجد فيها المجتمع المراد بحثه حيث يتم تقسيم المنطقة إلى وحدات أولية، يختار من

1 Qualtrics, ***Sampling Methods, Types & Techniques***, 2024, pp. 3-4.

2 إبراهيم أبراش، **المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية**، عمان: دار الشروق، 2008، ص. 252.

بينها الباحث عينة بطريقة عشوائية ثم تقسم الوحدات الأولية إلى وحدات أصغر، ويختار من هذه الأخيرة وبطريقة عشوائية عينة ووحدات هذه العينة تقسم إلى وحدات أصغر وهكذا.

ثانيا، العينات غير الاحتمالية:

تستخدم عندما لا يستطيع الباحث أخذ عينة عشوائية لعدم معرفة وتحديد العينة بسهولة، لذلك فإن الباحث يعمد إلى أسلوب العينة غير العشوائية وفق معايير محددة. ومن أشكال العينات غير العشوائية:

أ. **عينة المصادفة (Accidental sample)**: يختارها الباحث بالمصادفة وهي طريقة يؤخذ عليها أنها لا تمثل المجتمع الأصلي، وعليه يصعب تعميم نتائج البحث1.

ب. **العينة الحصصية (Quota Sample)** يختار الباحث العينة بسهولة وسرعة، إذ يُقسّم مجتمع الدراسة الأصلي إلى فئات، ثم يختار عددًا من الأفراد من كل فئة. وإذا رغب الباحث في دراسة اتجاهات المجتمع نحو المخدرات، يُقسّم المجتمع إلى فئات: المتعلمون، والطلاب، والموظفون، والمعلمون، والأطباء، والمهندسون، وغير المتعلمين، والحرفيون، والعمال، والأطفال، والشباب، وكبار السن، ويختار عددًا مناسبًا من كل فئة. ويكمن الفرق بين هذه الطريقة وطريقة العينة العشوائية الطبقية في أنه في العينة الحصصية، يُختار العينة كما يشاء دون أي شروط، فيختار الطلاب أو المعلمين، بينما في العينة الطبقية، لا يختار الباحث العينة كما يشاء.

ج. **العينة الغرضية أو القصدية (Purposive Sample)**: يقوم الباحث باختيار العينة بطريقة حرة تحقق أغراض الدراسة، فإذا أراد الباحث دراسة تاريخ التعليم في السودان فإنه يمكن أن يختار عينة من كبار المعلمين وهي عينة قصدية تحقق أغراض البحث.2

7. مزايا وعيوب العينة:

تتميز دراسة العينة بأنها:

- تمثل المجتمع الأصلي، أي أفراد مجتمع البحث، أو جميع مفردات الظاهرة.
- إن دراسة جميع مفردات الظاهرة أمر يتطلب وقتاً وجهداً وتكاليف مادية، قد لا تمكن الباحث من إجراء بحثه، والعينة تغنيه عن ذلك.

---

1 سيف الإسلام سعد عمر، **الموجز في منهج البحث العلمي في التربية والعلوم الإنسانية**، دمشق: دار الفكر، 2009، ص.114.

2 **المرجع نفسه**، ص.115.

- تحقق العينة أهداف الباحث، إذا تمت وفق شروط مضبوطة.
- تضعف إمكانية ضبط الرقابة والدقة مع زيادة حجم البيانات والجهد المطلوب لجمعها، واستخدام العينة يحد من ذلك.

أما عيوب العينة فهي:

- عدم إمكانية العينة حصر كامل عناصر مجتمع الدراسة الأصلي إذا كان متبايناً.
- يتطلب اختيار العينة في المجتمع الأصلي المتباين زيادة في حجم العينة لتشمل أفراد جميع الفئات.
- بعض التصميمات التجريبية تتطلب وجود مجموعات تجريبية، ويعني هذا أن نختار حجماً كبيراً للعينة بحيث تمثل أفراد المجتمع الأصلي.
- النتائج الدقيقة تتطلب عينة كبيرة الحجم، بهدف تعميم النتائج على المجتمع الأصلي الكبير.

الخاتمة:

لا تقل قيمة العينة ومجتمع البحث أهميةً عن أي دراسة علمية أخرى. فالاختيار الصحيح للعينة هو ما يُحدد إلى حد كبير نجاح هذا البحث ومدى موثوقية نتائجه. تُشكل العينة جزءًا صغيرًا من مجتمع البحث، ومن خلالها يُمكن للباحث جمع البيانات بدقة وتحليلها دون الحاجة إلى دراسة جميع أفراد ذلك المجتمع، مما يُوفر الوقت والجهد والتكاليف.

إن الدقة في تمثيل مجتمع البحث ضمن العينة، والاختيار الدقيق لطريقة العينة النهائية بما يتناسب مع طبيعة البحث وهدفه، يقللان من الأخطاء والتحيزات التي قد تتسلل إلى النتائج. ويجب على الباحث أن يكون على دراية بعوامل مثل حجم المجتمع، وطبيعة الدراسة، ومدى تنوع أعضائه، للحصول على عينة كافية ودقيقة وملائمة. كما تم توضيح وتوضيح تعريف مجتمع البحث، فأي خطأ طفيف في تعريفه سيؤدي إلى نتائج غير صحيحة. ويجب عليه تطبيق المنهجيات العلمية بدقة في جميع مراحل اختيار العينة، بدءًا من مرحلة تخطيط البحث وحتى جمع البيانات وتحليلها.

في الدراسات العلمية، يُعدّ التعامل الدقيق مع العينات/المجتمعات فنًا أساسيًا لاكتشاف الظواهر وفهمها وتعميم الأحكام بناءً على بيانات صحيحة ودقيقة. لذا، يستحق هذا الموضوع كل الاهتمام والدراسة من كل باحث يطمح إلى دراسة ناجحة والوصول إلى نتائج قيّمة.

المحاضرة رقم 04: استمارة الاستبيان وتقنياتها

مقدمة:

الاستبيان هو الأسلوب الرئيسي لاستطلاعات الرأي، إذ يتيح الكشف الموضوعي عن آراء ومواقف فئة معينة من الأفراد تجاه قضايا متنوعة، مثل الرضا عن السياسات الحكومية، والقبول العام لفكرة أو مشروع، والثقافة السياسية السائدة، والتوقعات والاتجاهات الانتخابية في الانتخابات البرلمانية أو الرئاسية. يبدأ الاستبيان بوضع جدول منظم يتضمن مجموعة من الأسئلة المغلقة وشبه المفتوحة، مصاغة بوضوح ووضوح، لتغطية أبعاد البحث المراد دراستها. يختار الباحث عينةً قد تكون ممثلةً بالاحتمالية – إما بالعينة العشوائية البسيطة أو الطبقية – أو بالعينة غير الاحتمالية الهادفة أو القائمة على الحصص، على أن تمثل المجتمع المعني.

عند توزيع الاستبيانات ورقيًا أو إلكترونيًا، يتحمل الأفراد المستهدفون مسؤولية الإجابة على الأسئلة بأنفسهم. هذا يقلل من تحيز الباحث ويزيد من موثوقية البيانات. بعد جمع الاستبيانات، تأتي مرحلة الترميز، حيث يتم تحويل الإجابات إلى رموز أو أرقام قابلة للمعالجة إحصائيًا. بعد ذلك، تُحلل هذه البيانات باستخدام برنامج إحصائي متخصص. تتضمن خطوات التحليل وصف التوزيعات التكرارية النسبية، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية للمتغيرات الكمية، بالإضافة إلى اختبارات الدلالة الإحصائية التي قد تشمل اختبارات دلالة مثل "تي"، وتحليل التباين(ANOVA) ، أو الارتباط الخطي في دراسة العلاقات بين المتغيرات.

ستُمكّن النتائج الإحصائية لتحليل الاستبيانات الباحثين من تتبع اتجاهات الرأي العام بدقة، وتحديد العوامل المحفزة للناخبين، أو الثقافة السياسية، وستُمكّن صانعي القرار من تخطيط استراتيجياتهم بناءً على بيانات واقعية. ومن أهم المجالات التي أثبتت فيها الاستبيانات فعاليتها الكبيرة في تسهيل دمج البحث النظري مع التطبيق العملي.

1. تعريف الاستبيان:

الاستبيان ترجمة للكلمة الإنجليزية Questionnaire، كما جاء باللغة العربية بمرادفات مختلفة، فمنهم من أسماء بالاستفتاء، الاستبار، الاستقصاء، والبعض الآخر بالاستبيان، وأيا كانت هذه المفاهيم والدلالات، فإنها تعني استمارة تحتوي مجموعة من العبارات أو الفقرات أو الأسئلة المكتوبة تتطلب الإجابة عنها بما يراه الفرد منهم أو ينطبق عليه1.

يعَّرف الاستبيان بأنَّه أداة لجمع البيانات المتعلِّقة بموضوع بحث محدد عن طريق استمارة يجري تعبئتها من قبل المستجيب، ويستخدم لجمع المعلومات بشأن معتقدات ورغبات المستجيبين، ولجمع حقائق هم على علم

1 عبد المؤمن علي معمر، **البحث في العلوم الاجتماعية**، عمان: منشورات 7 أكتوبر، 2008، ص.203.

بها؛ ولهذا يستخدم بشكل رئيس في مجال الدراسات التي تهدف إلى استكشاف حقائق عن الممارسات الحاليَّة واستطلاعات الرأي العام وميول الأفراد، وإذا كان الأفراد الذين يرغب الباحث في الحصول على بيانات بشأنهم في أماكن متباعدة فإن أداة الاستبيانِ تمكنه من الوصول إليهم جميعاً بوقت محدود وبتكاليف معقولة.

يعتبر الاستبيان من الوسائل المهمة والشائعة الاستخدام في جمع المعلومات خاصة في تلك التي تتعلق بالحصول على آراء واتجاهات جمهور ما نحو موضوعات أو مواقف معينة، ويطلق الاستبيان أو الاستقصاء ليقصد به " أداة تتضمن مجموعة من الأسئلة أو الجمل الخبرية تتطلب الإجابة عنها بطريقة يحددها الباحث بحسب أغراض البحث"1. أو هو" وسيلة وليس غاية لجمع المعلومات المتعلقة بالبحث عن طريق إعداد استمارة الاستبيان بشكل دقيق ومنظم وتحتوي على عدد محدد من الأسئلة المكتوبة يتم إرسالها من الباحث أو آية طريقة أخرى مناسبة وتعبئتها من قبل عينة ممثلة من مجتمع البحث للحصول على إجابات أو آراء المبحوثين حول أسئلة البحث"2.

هناك تعريفات عديدة يصعب حصرها لمفهوم الإستبانة، من بينها:

- "أداة تتضمن مجموعة من الأسئلة أو الجمل الخبرية، التي يطلب من المفحوص الإجابة عنها بطريقة يحددها الباحث حسب أغراض البحث"3.
- "مجموعة من الأسئلة المكتوبة والتي تعد بقصد الحصول على معلومات أو آراء المبحوثين حول ظاهرة أو موقف معين"4.
- "أداة لجمع المعلومات المتعلقة بموضوع البحث عن طريق استمارة معينة تحتوي على عدد من الأسئلة، مرتبة بأسلوب منطقي مناسب، يجري توزيعها على أشخاص معينين لتعبئتها"5.

2.أنواع الاستبيان:

للاستبيان بحسب إجاباته المتوقِّفة على طبيعة أسئلة الاستبيان ثلاثةُ أنواع، هي:

أ. **الاستبيان المفتوح** :ويتضمن فراغاتُ يتركها الباحثِّ ليدون فيها المستجيبون إجاباتهم، وهذا النوع يتميَّز بأنَّه أداة لجمع حقائق وبيانات ومعلومات كثيرة غير متوفِّرة في مصادر أخرى، ولكنَّ الباحث يجد صعوبة

1 أحمد سليمان عودة وفتحي مكاوي، **أساليب البحث العلمي**، عمان: مكتبة المنار، 1987، ص.150.

2 **المرجع نفسه**، ص.148.

3 أحمد سليمان عودة، **أساسيات البحث العلمي في التربية والعلوم الإنسانية**، ط.2، إربد: مكتبة الكتاني، 1992، ص.184.

4 عبيدات محمد وزملاؤه، **منهجية البحث العلمي**، **المرجع السابق الذكر**، ص.66.

5 عليان ربحي، **خطوات البحث العلمي في علم المكتبات**، **مرجع سابق الذكر**، ص.17.

في تلخيص وتنميط وتصنيف النتائج؛ لتنوع الإجابات، ويجد إرهاقاً في تحليلها ويبذل وقتاً طويلاً لذلك، كما أن كثيراً من المستجيبين قد يغفلون عن ذكر بعض الحقائق في إجاباتهم بسبب أن أحدا لم يذكرهم بها وليس لعدم رغبتهم بإعطائها.1

إذا، من عيوب هذه الأسئلة أن المبحوث قد يخرج عن الموضوع الذي يقصده الباحث من سؤاله، ويدخل في شروحات وتفسيرات لا تمس جوهر المشكلة، أيضا من عيوبها طول الإجابات الأمر الذي يخلق صعوبة لدى الباحث عند محاولته تفريغ الاستمارات.

ب. **الاستبيان المغلق** :وفيه الإجابات تكون بنعم أو بلا، أو بوضع علامةٍ صح أو خطأ، أو تكون باختيار إجابة واحدة من إجابات متعددة، وفي مثل هذا النوع ينصح الباحثون أن تكون هناك إجابةٌ أخرى مثل: غير ذلك، أو لا أعرف، وليحافظ الباحث على الموضوعيَّة يجب عليه أن يصوغ عبارات هذا النوع من الاستبيان بكل دقَّة وعناية بحيث لا تتطلَّب الإجاباتُ تحفظات أو تحتمل استثناءات2. ويتميَّز هذا النوع من الاستبيانات بسهولة تصنيف الإجابات ووضعها في قوائم أو جداول إحصائيَّة يسهل على الباحث تلخيصها وتصنيفها وتحليلها، ومن ميزاته أنَّه يحفز المستجيب على تعبئة الاستبانة لسهولة الإجابة عليها وعدم احتياجها إلى وقتٍ طويل أو جهدٍ شاق أو تفكير عميق بالمقارنة مع النوع السابق، ولهذا تكون نسبة إعادة الاستبانات في هذا النوع أكثر من نسبة إعادتها في النوع المفتوح.

ج. **الاستبيان المفتوح – المغلق**: يحتوي هذا النوع على أسئلة النوعين السابقين، ولذلك فهو أكثر الأنواع شيوعاً، ففي كثير من الدراساتُ يجد الباحث ضرورةً أن تحتوي استبانته على أسئلة مفتوحة الإجابات وأخرى مقفلة الإجابات، ومن مزايا هذا النوع أنَّه يحاول تجنُّب عيوب النوعين السابقين وأن يستفيد من ميزاتهما.

3.ما يجب مراعاته عند صياغة الأسئلة: هناك العديد من الملاحظات التي يجب التقيد بها عند صياغة أسئلة الاستبيان، ومنها3:

– وضوح الأسئلة وتحديد المطلوب بشكل مباشر: فالباحث ونظرا لاهتمامه بالمشكلة تكون مفرداتها وقضاياها واضحة في ذهنه، ولكنها ليست كذلك عند المبحوث، لذا على الباحث ألا يعتبر المبحوث على نفس مستواه من فهم المشكلة، وعليه بالتالي صياغة أسئلة بشكل واضح ومحدد ولا لبس فيه، وهو ما يدفعه لتجنب الكلمات الفضفاضة، الرنانة أو المعقدة.

---

1 سيف الإسلام سعد عمر، **الموجز في منهج البحث العلمي في التربية والعلوم الإنسانية، المرجع السابق الذكر**، ص.87.

2 غانم ابراهيم البيومي، **مناهج البحث وأصول التحليل في العلوم الاجتماعية**، القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، 2008، ص.108.

3 إبراهيم أبراش، **المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية**، عمان: دار الشروق، 2008، ص ص.272-273.

– من المستحسن أن تكون الأسئلة قصيرة: فالأسئلة الطويلة تكون مملة أو معقدة أحيانا، كما أن المبحوث قد يتهرب من الإجابة عليها، وكلها كانت الأسئلة قصيرة كلما كانت أكثر تشجيعا على الإجابة.

– الابتعاد عن الأسئلة المزدوجة أو المركبة: أي السؤال الذي يسأل سؤالين أو أكثر، حيث يستحسن فصل الأسئلة عن بعضها البعض.

– تجنب الأسئلة الإيحائية: والتي تتضمن كلمات أو مصطلحات متحيزة.

– التذكر الدائم للمشكلة البحثية.

– تحفيز المبحوث بتوجيه سؤال يثير اهتمامه، ويكون سهلا ويشجعه على الاهتمام بالأسئلة.

– يجب أن يكون عدد الأسئلة في الاستمارة عددا معقولا حتى لا يرهق المبحوث، ويستحسن ألا تزيد عن الثلاثين (30) سؤالا.

– يستحسن أيضا أن تكون الأسئلة متصلة ببعضها البعض اتصالا نظاميا وعقلانيا يعكس وحدة الموضوع.

– الابتعاد عن الأسئلة المحرجة، الشخصية، وغيرها.

4. مراحل عملية بناء الاستمارة:

بعد تحديد مشكلة الدراسة وتحديد أهدافها وصياغة فروضها وأسئلتها عقب استطلاع الدراسات السابقة وما كتب من موضوعات تتَّصل بها فيتبين للباحث أن الاستبيان هو الأداة الأنسب لجمع البيانات والمعلومات اللازمة فإن عليه لاستخدام هذه الأداة إتباع الآتي[1]:

1)تقسيم موضوع البحث إلى عناصره الأوليَّة وترتيبها في ضوء علاقاتها وارتباطاتها.

2)تحديد نوع البيانات والمعلومات المطلوبة لدراسة مشكلة البحث في ضوء أهداف البحث وفروضه وأسئلته، وهذه هي جوانب العلاقة بين مشكلة البحث واستبانة البحث.

3)تحديد عيِّنة الدراسة بنوعها ونسبتها وأفرادها أو مفرداتها بحيث تمثِّل مجتمع البحث.

4)تحديد الأفراد المبحوثين لملء استبانة الدراسة ، أو تحديد المتعاونين مع الباحث لملء استبانة.

5)تصميم الاستبيان وصياغته بعد وضوح رؤية الباحث في ضوء الخطوات السابقة.

6)تحكيم استبانة الدراسة من قبل ذوي الخبرة في ذلك والمختصين بموضوع دراسته.

---

1 عبد الرحمن عبد الله الواصل، **البحث العلمي مراحله وخطواته**، الرياض: وزارة المعارف، 1999، ص.64.

7)تجريب الاستبانة تجريباً تطبيقيّاً في مجتمع البحث لاستكشاف عيوبها أو قصورها.

8)صياغة استبانة الدراسة صياغة نهائية وفق ملاحظات واقتراحات محكميها وفي ضوء تجربتها التطبيقيّة.

بالنسبة لهيكل الاستمارة العام، يقوم الباحث بتقسيم المعلومات والبيانات المطلوبة، وتصنيفها وتبويبها، وترتيبها ترتيبا منطقيا متسلسلا كاملان بحيث تبدو الصورة النهائية عبارة عن مجموعة من الوحدات المتتابعة والتي تتضمن كل واحدة منها نقطة او قضية معينة بتفصيلاتها المختلفة التي يراد جمع البيانات عنها. ويعتاد على تقسيم الاستمارة إلى ثلاثة أبواب أو محاور، وتكون على الشكل التالي:

– الباب الأول، يتضمن بيانات حول البحث والجهة التي تشرف عليه.

– الباب الثاني، معلومات عامة عن أشخاص المبحوثين (العمر، المهنة، الدخل، المستوى التعليمي، الاجتماعي....).

– الباب الثالث، يتضمن معلومات حول جوهر الموضوع المراد معرفة البيانات والمعلومات عنه.

5.**مزايا الاستبيان:** يقدم الاستبيان جملة من الإضافات للبحث العلمي، لعل أبرزها[1]:

– تمكن أداة الاستبيان من حصول الباحثين على بيانات ومعلومات من وعن أفراد ومفردات يتباعدون وتتباعد جغرافيّاً بأقصر وقت مقارنة مع الأدوات الأخرى.

– يعد الاستبيان من أقل أدوات جمع البيانات والمعلومات تكلفة سواءٌ أكان ذلك بالجهد المبذول من قبل الباحث أم كان ذلك بالمال المبذول لذلك.

– تعد البيانات والمعلومات التي تتوفَّر عن طريق أداة الاستبيان أكثر موضوعيَّة ممَّا يتوفَّر بالمقابلة أو بغيرها، بسبب أنَ الاستبيان لا يشترط فيه أن يحمل اسم المستجيب ممَّا يحفزه على إعطاء معلومات وبيانات موثوقة.

– توفِّر طبيعة الاستبيان للباحث ظروف التقنين أكثر ممَّا توفِّره له أدوات أخرى، وذلك بالتقنين اللفظي وترتيب الأسئلة وتسجيل الإجابات.

– يوفِّر الاستبيان وقتاً كافياً للمستجيب أو المتعاون مع الباحث للتفكير في إجاباته مما يقلل من الضغط عليه ويدفعه إلى التدقيق فيما يدونه من بيانات ومعلومات.

6.**عيوب الاستبيان:** بالنسبة للعيوب يمكن القول إنها تتمحور أساسا حول النقاط التالية:

– قد لا تعودُ إلى الباحث جميع نسخ استبيانه؛ مما يقلِل من تمثيل العيّنة لمجتمع البحث.

– قد يعطي المستجيبون أو يدون المتعاونون مع الباحث إجابات غير صحيحة، وليس هناك من إمكانيَّة لتصحيح الفهم الخاطئ بسبب الصياغة أو غموض المصطلحات وتخصصها.

---

1 أحمد سليمان عودة، **أساسيات البحث العلمي في التربية والعلوم الإنسانية، المرجع السابق الذكر**، ص.185.

– قد تكون الانفعالات من المعلومات المهمة في موضوع الدراسة، وبالاستبيان لا يتمكن الباحث من ملاحظة وتسجيل ردود فعل المتصل الشخصي معهم1.

– لا يمكن استخدام الاستبيان في مجتمع لا يجيد معظم أفراده القراءة والكتابة.

– لا يمكن التوسع في أسئلة الاستبيان خوفاً من ملل المبحوث أو المتعاون مع الباحث حتى ولو احتاجت الدراسة إلى ذلك.

الخاتمة:

يُعد الاستبيان أداةً مساعدةً، تلعب دورًا محوريًا في ترسانة الباحثين العلميين، إذ يُمكّنهم من جمع بيانات نوعية وكمية حول مواقف وآراء عينة البحث المستهدفة بسهولة وموضوعية. إن التصميم المنهجي للاستبيان، سواءً من خلال صياغة الأسئلة بعناية أو من خلال اختيار العينة المناسبة، يُسهم بشكل كبير في جعل النتائج تبدو موثوقة، مما يعزز الثقة في أي استنتاجات يتم التوصل إليها. كما يتيح لهم ذلك دراسة العلاقات المتبادلة بين مختلف المتغيرات وقياس المستوى العام للرضا أو القبول، مما يسمح بتتبع التغيرات في الثقافة السياسية أو الاجتماعية بمرور الوقت. ويمكن الكشف عن الأنماط والسلوكيات التي لا يمكن رصدها بوضوح من خلال الأساليب النوعية وحدها، من خلال التحليل الإحصائي المنظم، مما يدعم عملية صنع القرار في السياسات العامة والاستراتيجيات المؤسسية. كما يُظهر الاستبيان فعاليته في معالجة مسائل متعددة التخصصات؛ إذ يُمكن استخدامه بسهولة في دراسات الإعلام والتسويق والمجتمع ودراسات العقل وغيرها. يُعدّ الحفاظ على التوازن بين الأسئلة المغلقة والأسئلة المفتوحة إلى حد ما، مع استخدام أساليب إلكترونية جديدة للمشاركة والمعالجة، أمرًا بالغ الأهمية للحصول على أفضل النتائج ودقة النتائج.

في النهاية، تدل مهارة استخدام الاستبيانات على المعرفة الواسعة بالأساليب المنهجية المتبعة في البحث العلمي، وتُظهر الاستعداد لبناء أدلة دامغة تدعم أي فرضية. لذا، ينبغي على الباحثين الجدد، وحتى ذوي الخبرة، السعي إلى اكتساب المزيد من المهارات في مجال تصميم الاستبيانات وتحليلها، وإدراك مدى ارتباط هذه الأداة بتحقيق أهداف البحث ونشر المعرفة العلمية.

1 **المرجع نفسه**، ص.185.

المحاضرة رقم 05: اختبار صدق وثبات البيانات في الاستمارة.

مقدمة:

تُعد عملية اختبار صدق وموثوقية الاستبيان العنصر الأساسي في بناء بحث عالي الجودة. وما لم يتم التأكد تمامًا من أن أداة القياس قد قاست بالفعل ما كان من المفترض قياسه، وأن نتائجها كانت متسقة (مستقرة عبر الزمن والظروف)، فلا يمكن اعتبار أي تحليل أو استدلال إضافي ذي مصداقية. صلاحية المحتوى متعددة الأبعاد. فإلى جانب ضمان تغطية جميع الأبعاد المتعلقة بالمفهوم المطروح في الأسئلة، يمكن تحقيقها هيكليًا من خلال تحليل العوامل، حيث يمكن اختبار اتساق بنية الاستبيان مع ما هو مذكور نظريًا. كما يمكن تحديد مدى ملاءمة البنود من حيث القيمة الظاهرية من خلال رأي الخبراء وردودهم. بل تكمن الموثوقية في قدرتنا على تحقيق نتائج مماثلة عند تطبيق الاستبيان مرة أخرى على نفس العينة بعد مرور فترة زمنية، أو بفصل البنود إلى مجموعتين وقياس الارتباط بين مجموعتي النتائج، أو حتى من خلال معامل ألفا كرونباخ الذي يمكن استخدامه لتقييم الاتساق الداخلي.

لطالما استرشدت الأسس النظرية لعلم النفس القياسي بالجهود المبذولة في مجال الصحة والموثوقية. تُنتج الدراسات التجريبية بيانات تُحلل باستخدام أساليب استكشافية، بالإضافة إلى إحصاءات تأكيدية لاختبار أسئلة الاستبيان وبنيته. كما تُجرى عمليات إعادة اختبار، وتُحسب معاملات ارتباط موحدة. عمليًا، يتضمن ذلك استشارة خبراء ميدانيين، وتعديل البنود وفقًا لمؤشراتITC ، وتأكيد البنية المفترضة نظريًا من خلال نماذج المعادلات الهيكلية، وأخيرًا تقييم الموثوقية باستخدام معامل ألفا كرونباخ ومعاملات إعادة الاختبار.

بهذه الطريقة يتأكد الباحث من أن أدواته تنتج فقط بيانات موثوقة وصحيحة للتحليل، بما يخدم مصداقية وعمق النتائج العلمية، وكذلك لتعزيز ثقة الجمهور الأكاديمي والإداري في الاستنتاجات المستخلصة منها.

أولاً: مفهوم الصدق وأنواعه

1. صدقية المحتوى (Content Validity): يدل على مدى شمول بنود الاستبيان لجميع أبعاد مفهوم البحث دون إغفال أي جانب رئيسي. على سبيل المثال، في مجال علوم الإعلام والاتصال، عند تطوير استبيان لقياس الوعي الإعلامي، من الضروري أن تُجسّد البنود الأبعاد من خلال التركيز على المصادر، وإدراج تحليل نقدي للمحتوى، بالإضافة إلى فهم آليات إنتاج الأخبار، بحيث يغطي الاستبيان أكبر قدر ممكن من الصورة الكاملة للمفهوم، بدلاً من الاكتفاء بجزء منه[1].

1 C. H. Lawshe, ***A Quantitative Approach to Content Validity***, Personnel Psychology 1975, 28, PP.563-575.

لقياس صدقية المحتوى؛ سيُطلب من مجموعة من الخبراء تقييم صلاحية المحتوى. تتألف هذه اللجنة من أعضاء من المجتمع الأكاديمي والممارسين الذين يمثلون مجال البحث أو ذوي صلة بموضوع البحث. يُقيّم هؤلاء الخبراء مدى ملاءمة كل بند للمفهوم قيد الدراسة، مُصنّفين إياه بـ"أساسي"(Essential)، أو "مفيد ولكنه ليس أساسيًا" (Useful but not essential)، أو "غير ضروري"(Not necessary). ثم تُستخدم هذه التقييمات لحساب مُعامل إجماع الخبراء؛ أي نسبة صلاحية المحتوى Content Validity Ratio (CVR) لذلك البند وفق المعادلة التالية1:

حيث ne هو عدد الخبراء الذين صنفوا البند باعتباره "ضروريًا"، و N هو إجمالي عدد الخبراء. تتراوح قيمة CVR بين −1 (عدم توافق تام على الضرورة) و+1 (اتفاق تام)، وتُعتبر البنود ذات القيم الموجبة فقط (CVR>0)صالحة من حيث محتواها، ويُحتفظ بما تزيد قيمة CVRcritical الخاصة به على الحد الأدنى الجداول المعيارية المصاحبة للطريقة.

$$\frac{n_e - (N/2)}{N/2} = \mathrm{CVR}$$

فمثلا، عند اختبار صدقية محتوى استبيان "المشاركة في حملات التوعية عبر وسائل التواصل الاجتماعي"، يستدعي الباحث لجنةً تشمل أساتذة الإعلام الرقمي، ومتخصصين في تحليل وسائل التواصل، لتقييم بنود مثل "أثر التفاعلات (Comments) في تعزيز الرسالة"، و"فعالية الصور والفيديوهات مقارنة بالنصوص". يُضمن هذا الإجراء شمول كل بُعد من أبعاد المشاركة الرقمية ويعزز ثقة الباحث في قدرة الاستبيان على قياس المفهوم بدقة .

2.الصدق الظاهري (Face Validity) : تشير الصلاحية الظاهرية إلى حكم المشاركين أو خبراء المجال في المرحلة الأولية على ما إذا كانت أسئلة الاستبيان تقيس المفهوم المراد دراسته بالفعل، دون الحاجة إلى أي تحليل إحصائي دقيق. ويشمل ذلك مدى وضوح الأسئلة وسهولة فهمها، بما يُمكّن من استنباط قناعة بأن هذه الأسئلة مرتبطة بالفعل بأهداف الدراسة. ولا تُعدّ الصلاحية الظاهرية مقياسًا منهجيًا دقيقًا كالصلاحيات البنيوية أو الارتباطية المعيارية، إلا أنها تلعب دورًا بالغ الأهمية في تعزيز قبول المشاركين للاستبيان. وهذا يُحسّن مستوى تعاونهم، وبالتالي يُقلّل من احتمالية التخلي عن الاستبيان أو تقديم إجابات متسرعة وغير دقيقة2.

ولقياس الصدق الظاهري، يلجأ الباحث إلى:

1 Ayre, Colin A. & Scally, Andy J., ***Critical values for Lawshe's content validity ratio: revisiting the original methods of calculation,*** Measurement and Evaluation in Counseling and Development, 47(1), 2014, p.03.

2 Godfred O. Boateng and Al., ***Best Practices for Developing and Validating Scales for Health***, Social, and Behavioral Research: A Primer, Front. Public Health, 11 June 2018, Volume 6 – 2018,

https://doi.org/10.3389/fpubh.2018.00149

أ. المراجعة من قِبل عينة ممثلة من المستجيبين المحتملين:(Target Population Judges)

- استخدام مقابلات إدراكية (Cognitive Interviews) حيث يُطلب من مشاركين تجريبيين قراءة البنود بصوت عالٍ والتعليق على مدى وضوح اللغة وملاءمتها.
- رصد أي مصطلحات غامضة أو ثنائية المعنى وإعادة صياغتها.

ب. استطلاع خبراء المجال:

- توجيه نسخة مبدئية من الاستبيان إلى مجموعة من أساتذة الإعلام والاتصال وممارسيه، ليُقيّموا مدى توافق كل بند مع المفهوم النظري المراد قياسه.
- جمع الملاحظات الخاصة بأسلوب الصياغة وترتيب البنود ووظيفتها داخل هيكل الاستبيان.

3. الصدق البنيوي (Construct Validity) :يعكس هذا مدى قدرة الاستبيان على هيكلة نفسه بناءً على إطار نظري للمفهوم المقيس. وهذا يعني مدى قدرة البنود على تمثيل أبعاد المفهوم تمثيلاً كاملاً بما يتوافق مع النماذج والنظريات1. على سبيل المثال، إذا كان الاستبيان يقيس مفهوم "الثقة في وسائل الإعلام"، فإن الأبعاد الرئيسية التي يجب تضمينها هي:

- الثقة تجاه مصادر الأخبار التقليدية، كالصحف ومحطات التلفزيون.
- الثقة في المصادر الرقمية (منصات التواصل الاجتماعي والمدونات).
- الثقة في مصداقية الأخبار والتحقق من صحتها.

لا يكتفي الباحث هنا بوضوح البنود فقط، بل يتأكد إحصائياً من التركيب العاملي للاستمارة عبر الأساليب الآتية2:

– التحليل العاملي الاستكشافي(Exploratory Factor Analysis, EFA) : يُستخدم لتحديد عدد العوامل الكامنة في البيانات والاطلاع على تركيبها دون فرض نموذج مسبق.

– التحليل العاملي التأكيدي (Confirmatory Factor Analysis, CFA): يُستخدم عندما يفرض الباحث نموذجاً بنيوياً استناداً إلى الإطار النظري، ثم يختبر ملاءمته للبيانات باستخدام نماذج المعادلات الهيكلية (SEM).

4. **الصدق المعياري (Criterion–Related Validity) والصدق التنبؤي(Predictive Validity)** :

1 Richard L. Gorsuch, ***Factor Analysis***, New York: Psychology Press, p.1983, p.134.

2 David A. Kenny, ***Methodology in the Social Sciences***, New York: The Guilford Press, 2016, p.21.

يشير الصدق المعياري إلى مدى توافق نتائج أداة القياس (مثل استبيان أو اختبار) مع معيار خارجي يُعتبر "المرجع الذهبي " (gold standard) لقياس نفس البناء أو سلوك معيّن. هذا المعيار قد يكون اختباراً قائماً، أو قراراً إكلينيكياً، أو أداءً مهنياً، ويُستخدَم لتقييم قوة ارتباط الأداة الجديدة به إحصائياً.1 في حين الصدق التنبؤي هو قدرة أداة القياس على التنبؤ بقيمة متغير معياري يُقاس في المستقبل، بعد تطبيق الاختبار مباشرة. بعبارة أخرى، تُحسب العلاقة بين درجات الاختبار والنتيجة المستقبلية للمعيار باستخدام معامل ارتباط (غالباً بيرسون).

ثانيا، مفهوم الثبات وأنواعه:

1. ثبات الإعادة(Test–Retest Reliability) :

يقيس موثوقية إعادة الاختبار مدى ثبات النتائج التي يحصل عليها المستجيبون عند إعادة تطبيق الاستبيان أو الاختبار نفسه على العينة نفسها بعد فترة زمنية محددة. ويُعبَّر عن موثوقية إعادة الاختبار أيضًا بمعامل ارتباط بيرسون (R) للبيانات الفاصلة أو شبه الفاصلة، ومعامل رتبة سبيرمان (R) للبيانات الترتيبية2. وتشير موثوقية إعادة الاختبار إلى مدى اتساق الدرجات التي حصل عليها الأفراد في إدارتين لنفس الاختبار، تم إجراؤهما في أوقات مختلفة، بشرط ألا يتغير البناء الذي يتم قياسه في هذه الأثناء.

أما بالنسبة لخطوات قياس ثبات الإعادة، فهي تتمثل في النقاط التالية:

أ .التطبيق الأول :(T1) تطبيق الاستبيان على العينة المختارة وتسجيل الدرجات.

ب .الفاصل الزمني :الانتظار لفترة زمنية مناسبة تقلل من تأثير الذاكرة لدى المستجيبين ولكن تكون قصيرة بما يضمن ثبات المتغير المقاس.

ج .التطبيق الثاني :(T2) إعادة تطبيق نفس الاستبيان على نفس العينة تحت ظروف مماثلة.

د .التحليل :حساب معامل الارتباط بين مجموعات الدرجات لـ T1و T2لتقدير ثبات الإعادة.

2. ثبات التشكيل(Split–Half Reliability):

يقيس موثوقية النموذج الاتساق الداخلي لأداة القياس بتقسيم العناصر إلى نصفين متساويين، ثم إيجاد معامل الارتباط بين هاتين المجموعتين من الدرجات. يُعد هذا المؤشر أحد أساليب الصدق الداخلي، ويُصحح عادةً من

1 ***Ibid***.

2 Hoben Thomas, ***Resolving the test–retest agreement or reliability dilemma***,Volume 10, Issue 2, *https://doi.org/10.1177/2059799117703121*

خلال معادلة سبيرمان–براون، بحيث يمكن إجراء تعديلات تعكس آثار تقليل طول الاختبار1. فالموثوقية الشكلية هي مقياس لمدى اتساق عناصر الاختبار في أحد النصفين مع عناصر النصف الآخر. وتفترض أن كلا النصفين يتمتعان بخصائص متكافئة من حيث مستوى الصعوبة والتوزيع والمحتوى.

3. ثبات التلاقي الداخلي(Internal Consistency Reliability) :

تحسب الموثوقية المتقاربة الداخلية مدى اتساق العناصر في أداة القياس، من خلال مراجعة اختبارات أو استبيانات متنوعة تتناول نفس الفكرة. وأفضل طريقة لإظهار هذا النوع من الموثوقية هي استخدام معامل ألفا كرونباخ. يُظهر هذا المعامل متوسط الرابط بين جميع أزواج العناصر في القائمة، بالإضافة إلى التوازن بين عدد العناصر وتأثيرها على الموثوقية2. فالموثوقية المتقاربة الداخلية هي درجة ترابط العناصر داخل مقياس واحد، حيث يقيس كل عنصر جانبًا واحدًا من البنية نفسها. إذا كانت العناصر متشابهة في المحتوى، فمن المرجح أن تقدم نتائج متسقة من مختلف المشاركين، وبالتالي موثوقية عالية.

4. ثبات المقيم (Inter–Rater Reliability) :

ثبات المقيم هو الدرجة التي يتفق فيها مقيمان مستقلان أو أكثر في تقييماتهم لذات الظاهرة أو المتغير، عند تطبيق أداة واحدة على نفس العينة. تضمن هذه العملية أن النتائج لا تعتمد على شخص المقيّم بحد ذاته إذ يؤدي التدريب الواضح للمقيّمين إلى رفع ثبات المقاييس3.

---

1 Thomas Pronk and Dylan Molenaar, ***Methods to split cognitive task data for estimating split-half reliability: A comprehensive review and systematic assessment,*** Psychon Bull Rev, 2021 Jun 7;29(1):44–54.

doi: *10.3758/s13423-021-01948-3*

2 Mohsen Tavakol and Reg Dennick, ***Making sense of Cronbach's alpha, Int J Med Educ,*** 2011 Jun 27;2:53–55. doi: *10.5116/ijme.4dfb.8dfd*

3 Mary L McHugh, ***Interrater reliability: the kappa statistic,*** Biochem Med (Zagreb), 2012;22(3), p.277.

ثالثا، الخطوات العملية لاختبار الصدق والثبات

1.تحديد المتغيرات والبناء النظري، وفيه خطوتين أساسيتين هما: تعريف البناء من خلال صياغة المفهوم أو السلوك المراد قياسه بوضوح استناداً إلى الأدبيات العلمية. وثانيا مراجعة النظريات والتأكد من شمولية الأبعاد الفرعية وتماسكها المنطقي وفق الدراسات السابقة 1.

2. تصميم أداة القياس: من خلال صياغة أسئلة أو عبارات تستهدف كل بعد نظري، وثانيا تدقيق المحتوى وعرض البنود على خبراء في المجال للتأكد من الصدقية الظاهرية والمحتوى وتغطية كل جوانب البناء .

3.الدراسة التمهيدية (Pilot Study) عن طريق تطبيق تجريبي على عينة صغيرة (20–30 فرداً) للتحقق من وضوح البنود وسهولة الفهم. ثم تحليل الاستجابات ورصد أي بنود غامضة أو غير مناسبة وإعادة صياغتها.

4.اختبار الثبات: ويتمثل في:

– ثبات الإعادة (Test–Retest Reliability): تطبيق الأداة على عينة تمثيلية مرتين بفاصل زمني مناسب. ثم حساب معامل ارتباط بيرسون للبيانات الفاصلة أو سبيرمان للبيانات الرتبية .

– ثبات التشكيل(Split–Half Reliability) : تقسيم البنود عشوائياً إلى نصفين متكافئين. ب. حساب معامل ارتباط بيرسون بين النصفين وتصحيح سبيرمان–براون .

– ثبات التلاقي الداخلي(Internal Consistency) : حساب معامل ألفا لـ Cronbachلعينة كافية (100<)، ثم التأكد من أحادية البُعد عبر تحليل عاملي قبل تفسير α .2

– ثبات المقيم(Inter–Rater Reliability) : تدريب المقيمين على معايير التقييم الموحدة. ب. حساب κ Cohen’sللفئوي و ICCللكمّي بنموذج مناسب (عشوائي/ثابت، تناسق/اتفاق صارم) .

5.اختبار الصدق:

1 Kassiani Nikolopoulou***, What Is Criterion Validity? Definition & Examples***, Published on September 2, 2022, available in: *https://www.scribbr.com/methodology/criterion-validity/*

2 Mohsen Tavakol and Reg Dennick, ***Making sense of Cronbach's alpha,*** Int J Med Educ**,** 2011 Jun 27;2, p.54, doi: *10.5116/ijme.4dfb.8dfd*

أ. الصدق الظاهري والمحتوى (Face & Content Validity).

ب. الصدق البنيوي(Construct Validity)

ج. الصدق المعياري(Criterion-Related Validity)

6. تفسير النتائج واتخاذ القرارات.

أ .**معايير الثبات:**

- 0.90≤ممتاز، 0.80–0.89 جيد، 0.70–0.79 مقبول .
- κκأو 0.75≤ ICC ممتاز أو 0.75≤ ICC ممتاز، 0.60–0.74 جيد، 0.60> ضعيف .

ب .**معايير الصدق:**

- معاملات ارتباط ≤0.50 قوية، 0.30–0.49 متوسطة، 0.30>ضعيفة.

ج .**تعديل الأداة** :حذف البنود ذات الصدق أو الثبات المنخفض، وإعادة الاختبار حتى بلوغ المعايير المطلوبة.

الخاتمة:

تثبت هذه المحاضرة أن بناء أداة قياس تتسم بالموثوقية والصلاحية ليس من ترف البحث، بل هو من مقتضيات الضرورة العلمية لتحقيق نتائج موثوقة وسليمة في استخلاص أي استنتاج مفترض من تلك النتائج. ناقشت هذه الورقة مختلف المنهجيات التي يمكن استخدامها في قياس الموثوقية، بما في ذلك موثوقية إعادة الاختبار، وموثوقية الشكل، والموثوقية الداخلية، وموثوقية المقيّم، والمنهجيات التي يمكن من خلالها اختبار صدق المظهر والمضمون والبنية والمعيار.

من خلال اتباع خطوات منهجية متسلسلة بدءًا من التصميم الأولي وعرض العناصر على الخبراء وإجراء الدراسة الأولية وتطبيق اختبارات الموثوقية والصلاحية ثم الانتهاء بتحليل النتائج والتحسينات التي تم إجراؤها، يتم تقديم إطار عمل متكامل يضمن أن الاستبيان سوف يقيس ما يفترض أن يقيسه وما إذا كانت نتائجه مستقرة وقابلة للتكرار. ويضمن هذا النهج العلمي الدقيق أن تُسهم دراساتنا الاستقصائية في إثراء المعرفة بجودة وموثوقية عالية، مما يجعل أدوات بحثنا أساسًا متينًا نبني عليه الاستنتاجات والقرارات.

المحاضرة رقم 06: تفريغ البيانات والجداول الإحصائية البسيطة والمركبة

مقدمة:

في عصرٍ يشهد تغيرًا سريعًا في تدفقات المعلومات وتنوع مصادرها، يُعدّ استخراج البيانات وتنظيمها في جداول إحصائية دقيقة إحدى الخطوات الأولية لضمان دقة التحليل وموثوقية النتائج. وتسعى هذه الورقة إلى مراجعة أنظمة استخراج البيانات من المصادر الأولية – سواءً كانت استبيانات ورقية أو قواعد بيانات إلكترونية – من خلال تطبيق خطوات منظمة تضمن تنظيمًا سلسًا وفعّالًا للوقت. ثم تنتقل الورقة إلى بناء جداول إحصائية، بدءًا من جداول بسيطة تعرض التوزيعات التكرارية ونسبها المئوية، وصولًا إلى جداول أكثر تعقيدًا تكشف عن العلاقات بين المتغيرات المختلفة، وتتيح استخلاص استنتاجات معقدة.

تُشارك هذه المحاضرة الطلبة والباحثين أفضل الممارسات في هيكلة قواعد البيانات والحفاظ على معايير جودة البيانات، ثم تُسلّط الضوء على كيفية بناء الجداول لتسهيل عرض المعلومات وإظهار الأنماط بوضوح، من خلال أمثلة عملية تُحوّل الأرقام البسيطة إلى رؤى قيّمة. بنهاية هذه المحاضرة، سيتمكن الطلبة من تطبيق خطوات بسيطة لتنظيم البيانات وإنشاء الجداول الإحصائية بما يخدم أهداف البحث أو التقرير بأعلى مستوى ممكن من الاحترافية والدقة.

أولا، مفهوم البيانات؟

إن البيانات في البحث تفيد تلك المعلومات والحقائق الخاصة بالموضوع محل الدراسة، وهي قسمان:

- **بيانات إحصائية كمية:** هذه هي الوحدات الفرعية الأساسية التي يستخدمها الباحثون لقياس جوانب محددة من ظاهرة قيد الدراسة. ولأن هذه المتغيرات تتغير من مجال بحثي لآخر ومن فترة زمنية لأخرى، تُسمى متغيرات كمية. وتُعرف أيضًا بالمتغيرات المستمرة عند الحديث عن فترات زمنية محددة تُحدد الفئات العمرية، أو كمتغيرات مشتقة عند استخدامها لاستخلاص مُعامل رياضي مُحدد، مثل مُعامل متوسط الدخل الشهري أو السنوي.
- **بيانات إحصائية وصفية:** هي البيانات غير القابلة للقياس الكمي كوحدات مادية، لكونها غير مجسدة في شكل مادي، بل الحالات الشخصية للأفراد إلى متزوج، أعزب، مطلق...إلخ.

ثانيا، تبويب أو تفريغ البيانات الإحصائية:

1. تعريف التبويب:

يُعدّ تبويب البيانات إحدى الخطوات الأساسية لمعالجة البيانات الإحصائية. وهو يُشير إلى ترتيب المعلومات والبيانات في جدول ذي أعمدة وصفوف لتسهيل عرضها وتحليلها بفعالية. كما يُمكن أن يشمل التصنيف والتبويب حسب الخصائص والعلاقات بين المتغيرات. والتبويب هو عملية جمع البيانات المصنفة أو المجمعة في جدول، مما يُسهّل فهمها والحصول على المعلومات المطلوبة بطريقة منهجية للغاية[1].

2. **أهداف التبويب:** يسعى التبويب إلى تحقيق جملة من الأهداف يمكن إيجازها في النقاط التالية:

أ. **تبسيط البيانات المعقدة:** في جمع البيانات الخام الضخمة، غالبًا ما تكون النتائج الأولية غير مفهومة نظرًا لتشتت وتنوع تفاصيلها. يُمكّن الجدولة من تنظيم هذه البيانات في صفوف وأعمدة محددة، بحيث تتحول مجموعة كبيرة من الجداول إلى صور بسيطة.[2] يمكن رؤية التوزيعات والاتجاهات الرئيسية بنظرة واحدة دون الخوض في تفاصيل كل سجل خام على حدة.

ب. **تسهيل المقارنات:** تُصاغ الجداول الإحصائية بطريقة تُسهّل مقارنة الفئات أو المتغيرات. على سبيل المثال، تُعدّ نسب فئتين أو أكثر تُقارن في آنٍ واحد، مما يُسهّل استخلاص العلاقات والاختلافات بين المتغيرات[3].

ج. **اكتشاف الأخطاء والفجوات:** يُسهّل العرض الجدولي للبيانات اكتشاف القيم الشاذة، والقيم المفقودة، والتكرارات غير المقصودة. يكشف فحص التكرارات والفئات الخالية من الحالات عن أخطاء في الترميز أو التصنيف، والتي يمكن تصحيحها قبل الانتقال إلى تحليلات إحصائية أكثر تفصيلاً.

د. **دعم الحسابات الإحصائية والعمليات اللاحقة:** تُعدّ الجداول الإحصائية مفيدةً عند رسم المؤشرات الكمية – التكرارات، والنسب المئوية، والمتوسطات، والانحرافات المعيارية. تُوفّر الجداول المركّبة أساسيات اختبارات

---

1 V. Vimala, ***Research methodology and statistics for home science***, consultation date: 29/07/2025, available in: *https://ebooks.inflibnet.ac.in/hsp16/chapter/and-tabulation-of-data/*

2 ***Ibid***.

3 ***Classification and Tabulation of Data***, geeksforgeeks, 23 Jul, 2025, consultation date: 29/07/2025, available in: *https://www.geeksforgeeks.org/data-science/classification-and-tabulation-of-data/*

الاستقلالية ومعايير المتغيرات المتعددة، مما يُسهّل على الباحث استخلاص استنتاجات إحصائية صحيحة، بالإضافة إلى إجراء عمليات تحليلية مُتقدّمة مثل التوزيع التراكمي والارتباط البسيط.

3. تبويب أو تفريغ البيانات الإحصائية:

تحمل هذه العملية عدة أسماء، منها التصنيف والنسخ، وجوهرها الأساسي هو سكب – أو بالأحرى نقل – المعلومات الواردة في استمارة الاستبيان في ورقة بيانية كبيرة، تجمع في نهاية المطاف جميع المعلومات في خريطة تفصيلية وفقًا لتسلسل الجوانب المدروسة وفئاتها الأساسية والفرعية. هذا تمهيدًا لوضع هذه المعلومات نفسها في جداول إحصائية مفصلة. تتم عملية التصنيف أو النسخ بطريقتين:

أ. **طريقة التبويب الآلي**: وهذه هي الطريقة التي يقوم بها الباحث بنسخ البيانات الكمية بواسطة الحاسوب الإلكتروني في كل تلك الحالات التي لا يكون فيها الجهد اليدوي ممكناً، وخاصة عندما يكون حجم العينة كبيراً ويتجاوز مئات الوحدات، أو عندما تكون المحاور التي تتم دراسة البيانات حولها معقدة ومتشعبة، أو حتى عندما لا يكون الوقت لدى الباحث كافياً لإكمالها يدوياً[1].

ب. **طريقة التبويب اليدوي**: هي الطريقة التي يعتمد فيها الباحث على إمكانياته الفردية اليدوية في إنجاز عملية تفريغ البيانات الكمية. وهذا في حالات الأبحاث البسيطة من حيث حجم العينة المعتمدة والمحاور المدروسة والوقت المخصص[2].

تبدأ عادةً بمراجعة البيانات في صيغتها الأصلية في الاستبيان للتأكد من إدخالها بشكل صحيح. بعد انتهاء هذه المراجعة، يُدخل الباحث البيانات في جدول بيانات عام يُمثل مُخططًا عامًا لجميع البيانات المتعلقة بالبحث. بعد إتمام هذه العملية، يبدأ الباحث بحساب تكرار البيانات، وتُسجل النتائج رقميًا.

---

1 Sociology Institute, **Navigating Data Analysis in Survey Research: From Coding to Tabulation**, Research Methodologies & Methods January 27, 2023, consultation date: 29/07/2025, available in:

https://sociology.institute/research-methodologies-methods/data-analysis-survey-research-coding-tabulation/

2 Miroslav Damyanov, ***Understanding cross-tabulation analysis of survey data, dovetail***, 23 May 2023, consultation date: 29/07/2025, available in: *https://dovetail.com/surveys/cross-tabulation/*

4. الجداول الإحصائية البسيطة والمركبة:

إن الجدول الإحصائي هو ذلك المخطط الذي يوزعه الباحث إلى أعمدة وإلى حقول متقاطعة داخل الجدول، والتي تستخدم في عرض البيانات بعد ان يتم تفريغها وحسابها بالكيفية المذكورة سابقا، وهذا بهدف توضيح تكراراتها ومجاميعها والنسب المئوية الخاصة بها وهي نوعان:

أ. **الجداول الإحصائية البسيطة**: تتكون الجداول الإحصائية البسيطة من بيانات متعلقة بمتغير واحد، وهي تتكون من عمود التكرار وعمود النسب المئوية، ومن حقول حالات هذا المتغير إلى جانب الحقل الخاص بالمجموع في الأسفل. مثلا: لو أخذنا المتغير الخاص بالمؤهل العلمي، فإن تصميم الجدول البسيط يكون كالتالي:

المؤهل العلمي	التكرار	النسبة %
دكتوراه	18	%45
ماجستير	22	%55
المجموع	40	%100

ب. **الجداول الإحصائية المركبة (المزدوجة)**: إن الجداول الإحصائية المركبة أو المزدوجة هي جداول متكونة بدورها من أعمدة وحقول، والتي تضم أكثر من متغير واحد يتم عرضها بطريقة تبيينية للعلاقات السائدة بينها.

مثلا: متغير المؤهل العلمي ومتغير البلد المحصل فيه على هذا المؤهل في جدول واحد:

البلد / المؤهل	الجزائر		بريطانيا		مصر		العراق		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
دكتوراه	06	15	03	07.5	04	10	05	12.5	18	45
ماجستير	07	17.5	05	12.5	03	07.5	07	17.5	22	55
المجموع	13	32.5	08	20	07	17.5	12	30	40	100

الخاتمة:

الجداول الإحصائية البسيطة هي الأدوات الأساسية التي تُرتَّب بها بيانات البحث وتُعرَض بطريقة متماسكة ومنظمة. تُعطي هذه الجداول لمحةً عامة عن كيفية ارتباط المتغيرات ببعضها، والقيم التي تفترضها، وتسلسلها، مما يُسهِّل فهم المعلومات وتطبيقها. وقد شرحنا خطوات إعداد الجداول، بدءًا من جمع البيانات وتصنيفها وفق أسس سليمة، واختيار نوع الجدول المناسب مع مراعاة عدد المتغيرات وطبيعة الدراسة، مع الالتزام التام بمبادئ الموضوعية والوضوح، لضمان جودة العرض وموثوقية النتائج.

تُعزز الجداول الإحصائية البسيطة إمكانية التحقق من النتائج ومصداقية البحث، إذ تُقدم معلومات مُنظمة، يسهل قراءتها ومقارنتها عبر عينات أو فترات زمنية مُختلفة، مما يُؤدي إلى استنتاجات صحيحة وفعّالة. كما أنها بالغة الأهمية كمرحلة أولية قبل الشروع في تطبيق تحليل إحصائي مُتقدم أو حتى تصوّر البيانات باستخدام رسوم بيانية مُعقدة، إذ تُنشئ نوعًا من التنظيم التحليلي يُمكّن الباحث من تتبع البيانات بدقة. وينبغي على الطلبة والباحثين التدرب باستمرار على إعداد الجداول وتحسين طريقة عرض البيانات وفقًا لنوعها وهدف الدراسة، مع الالتزام بقواعد العروض العلمية وأخلاقيات البحث. سيساعد هذا على تحسين العمل الأكاديمي، ويثري رصيد المعرفة البحثية، وبالتالي تحقيق التقدم المنشود في مختلف المجالات العلمية.

المحاضرة رقم 07: بناء الخطة

مقدمة:

تعتبر عملية بناء خطة البحث من أهم المراحل التي يجب أن يمر عليها الباحث في سبيل معالجته لموضوع بحثي معين، حيث وبعد اجتيازه للمرحلة النظرية، يقوم بتحديد مشكلة اختارها بعد مراجعة مستفيضة وقناعة ذاتية ليبحثها، وهنا يجب عليه تقديم خطة مقترحة لبحثه. في بعض الجامعات يكون مقترح خطة البحث جزءا من المتطلبات التي يقدمها الباحث في حلقة دراسية من أجل الموافقة عليها، وتتضمن الخطة المقترحة جملة من العناصر والخطوات الأساسية التي سيتبعها في بحثه. وتحتاج هذه الخطة إلى تصور علمي بالمشكلة ومجالها وبالإجراءات التي سيستخدمها والأساليب المنهجية الضرورية.

إذا خطة البحث العلمي تمثل الخطوط الرئيسية لكتابة وتنفيذ البحث العلمي، ولا شك أن الترتيب والتنظيم هما عماد الأبحاث والدراسات العلمية؛ من أجل الوصول لنتائج بحثية دقيقة، فالبحث العلمي على خلاف المقالات التي تنشر في الصحف والمجلات، أو على الانترنت، والتي لا تتطلب وقتا طويلا من أجل إنجازها، والبحث العلمي مطول، وقد يستلزم إعداده سنوات، لذا ينبغي أن يكون هناك طريقة منهجية تساعد الباحث في ترتيب أفكاره وصياغتها، وإلا سوف تشوب الأمور الفوضى والعشوائية، ومن ثم عدم جدوى ما يتم تدوينه.

1. تعريف خطة البحث:

من الناحية اللغوية، في قاموس المعاني نجد أن كلمة **خُطَة** :منهج أو طريقة، مجموعة التدابير والإجراءات المتخذة الهادفة إلى إنجاز عملٍ ما، ويقال أيضا قدَّمَ **خُطَّةً مُحْكَمَةً**: أَيْ **خُطَّةَ** عَمَلٍ، تَصْمِيماً، مِنْهَاجاً، مَا يُهْتَدَى بِهِ لِتَحْقِيقِ هَدَفٍ مَّا، حُجَّةً[1]. إذا يمكن القول إن خطة البحث تعني التصور المستقبلي المسبق لطريقة تنفيذ البحث وجمع المادة العلمية، وطريقة معالجتها أو تحليلها، وطريقة عرض نتائج البحث بعد التنفيذ. وهي الخطوات شبه التفصيلية والقواعد التي سيلتزم بها الباحث أثناء عملية البحث.

بصفة عامة يمكن القول بأنها الخطوط العريضة التي يسترشد بها الباحث عند تنفيذ دراسته، وتشبه بالبوصلة التيُ يدرك بها السائر إلى أين يسير، ويسترشد بها في مسيرته.

1 "**تعريف ومعنى خطة**"، **معجم** المعاني الجامع – معجم عربي عربي، تاريخ الاطلاع: 2025/06/06، على الرابط التالي: *https://2u.pw/2Jqtf*

2. أهمية خطة البحث:

تعين خطة البحث الباحث على تحديد الهدف من دراسته بالدقة المطلوبة، لأن الباحث بدون الجهود التي تسبق إعداد الخطة الجيدة لا تتوفر لديه –في العادة – صورة متعمقة عن موضوع البحث وتفريعاته وحدوده، فيلتزم بما لا يتفق مع المدة الزمنية المحددة له، والإمكانات المتاحة له .وتعين الباحث على تحديد أيسر طريق يؤدي به إلى الهدف المحدد بسهولة، وتساعد الخطة الباحث في تصور العقبات التي قد تعترضه عند تنفيذ البحث، فيصرف النظر عن الموضوع إذا كانت مشكلة الدراسة فوق إمكانياته الزمنية أو المادية، أو قد يستعد لتلك العقبات قبل البدء في تنفيذ البحث، وبهذا يجنب نفسه الوقوع في مأزق يجعله يندم فيما بعد على اختيار الموضوع أو على عدم الاستعداد الكافي له[1].

كما تضمن الخطة للباحث توفير الوقت والجهد والمال فلا يضطر إلى تغيير موضوعه وقد سار فيه خطوات، أو إلى العودة مرات متكررة إلى مصادر المادة العلمية، ولاسيما إذا كانت تستوجب سفرا مكلفا أو تستوجب اجتياز صعوبات يتسبب عنها ضياع وقت وجهد. يمكن تحديد أهمية خطة البحث في العناصر التالية[2]:

- تساعد خطة البحث العلمي الباحث على تحديد الهدف الرئيسي من دراسته.
- تعد خطة البحث العلمي بمثابة ملخص للبحث العلمي ومن خلاله تقدر اللجنة المناقشة أخذ لمحة عما سيقدمه الباحث خلال بحثه العلمي.
- توفر خطة البحث على الباحث الجهد والوقت، وذلك لأنه تجعله يصل إلى الحل من خلال أقصر الطرق الممكنة.
- كما أن الباحث من خلال خطة البحث العلمي يستطيع تحديد التكلفة المادية الكاملة للبحث العلمي، وبالتالي يستطيع تغيير البحث العلمي في حال لم يكن متوافقا مع إمكانيته المادية.
- كما أن لخطة البحث العلمي دورا كبيرا في جعل الدكتور المشرف على البحث يقوم بتقديم نصائح للباحث من أجل أن تكون الدراسة التي يقوم بها مثالية.

---

1 "**تعريف خطة البحث وأهمية إعدادها وما هي علامات الخطة الجيدة**"، المنارة للاستشارات، تاريخ الاطلاع: 2025/0606، على الرابط التالي:

https://2u.pw/UKzWT

2 سيف الإسلام سعد عمر، **في منهج البحث العلمي في التربية والعلوم الإنسانية**، دمشق: دار الفكر، 2009، ص.40.

- بالإضافة إلى ذلك فإن خطة البحث العلمي تساعد الباحث على عدم نسيان أي معلومة، وبالتالي يكون بحثه كاملا وناجحا.

- كما أن خطة البحث العلمي تجعل الباحث يضع الهدف الذي يسعى إلى تحقيقه من خلال البحث العلمي نصب عينيه، وبالتالي يبذل قصار جهده من أجل أن يصل إليه.

3. الأسئلة الضرورية الموجهة لبناء خطة البحث:

يمكن القول إنه ومن اجل بناء خطة البحث الخاصة بالباحث، من الجيد أن يضع في ذهنه أن تجيب خطته على الأسئلة التالية:

– **ماذا تريد أن تبحث؟**، حيث لابد من وضوح وشمولية مشكلة البحث، وكلنا كانت هذه الأخيرة واضحة ومضبوطة بشكل دقيق كلما سهل ذلك على الباحث عملية الإجابة عن هذا السؤال وضبط الخطة بشكل جيد.

– **لماذا تريد أن تحقق ؟**، وهنا يكون من الضروري على الباحث مراجعة الأدبيات السابقة الخاصة بالبحث على يستطيع إثبات أهمية بحثه والقيمة المضافة التي يقدمها.

– **كيف ستحقق البحث؟**، والمقصود بها أن يتأكد الباحث من أن موضوع بحثه قابل للتحقيق.

4.أنواع الخطط:

هناك أنواع مختلفة من الخطط التي تستجيب للتحديات والتدريب المختلفة. إن طبيعة بحثك وتدريبك هي التي ستوجهك نحو هذا النوع من الخطة أو ذاك. يمكن هنا الإشارة إلى بعض الأمثلة على الخطط[1]:

– **الخطة العلمية The scientific Plan**: تحليل الحقائق، الفرضيات، التحقق، التوصيات. هذا هو نوع الخطة المعتمدة في الغالب في حالة البحوث العلمية. يتكون أولاً من عرض تقديمي ومقارنة بين المفاهيم النظرية المختلفة المعنية، ثم اقتراح من فرضيات البحث، وأخيرًا التحقق من خلال منهجية مسح كافية من أجل استخلاص استنتاجات من تحليل تم جمع النتائج.

– **الخطة الجدلية The dialectical Plan**: أطروحة، نقيضها، استنتاج.

1 « ***Comment construire un plan de mémoire cohérent ?*** », scriptor, consultation date : 07/06/2025, available in : *https://2u.pw/0Miez*

– **الخطة الموضوعاتية The thematic Plan**: تسلط الخطة الضوء على الجوانب المختلفة للموضوع. يستجيب كل جزء من الخطة للمشكلة من خلال النظر في وجه الموضوع، زاوية التحليل.

– **خطة المناقشة The discussion Plan**: تتكون من جزأين: الجزء "مقابل"، الجزء "ضد".

– **الخطة التشخيصية The diagnostic Plan**: تُستخدم غالبًا كجزء من تقرير مذكرة تربص. الجزء الأول يرسم الموقف والسياق ويثير مشكلة والجزء الثاني يقترح الحلول والجزء الثالث يحلل نتيجة التوصيات ويضع تقييما.

5.علامات الخطة الجيدة: من علامات الخطة الجيدة ما يلي:

- أن تكون مفصلة على المشكلة المراد دراستها.
- عند قراءة فقرة تحديد المشكلة يشعر القارئ بأن معد الخطة قد قرأ ما فيه الكفاية حول موضوع الدراسة وأدرك أبعادها.
- الوضوح التام لجزئية جمع المادة العلمية بحيث لا تترك مجالا كبيرا للتساؤلات حول أنواع مصادر البحث، والمتوفر منها وغير المتوفر، وأماكن وجودها وطريقة الوصول إليها.
- تعطي الخطة القارئ تصورا واضحا عما سيكون عليه البحث عقب التنفيذ ليس من حيث مضمون النتائج.
- يمكن لشخص آخر تنفيذ الخطة دون أن تختلف النتائج العامة كثيرا.

الخاتمة:

إن خطة إعادة كتابة البحث ليست مجرد وثيقة عادية، بل هي أساس أي مسعى علمي يسعى لتحقيق أهدافه بفعالية ووضوح. بوضع خطة مدروسة جيدًا، سيتمكن الباحث من معرفة الإطار الزمني لكل مرحلة وطريقة جمع البيانات وتحليلها، مما يقلل من أي لبس محتمل، ويضمن جودة سير العمل.

تُعدّ الخطة مرجعًا إرشاديًا لضمان التزام الباحث بالخطوات المنهجية للبحث. فهي تُفصّل تسلسل الإجراءات، والموارد المطلوبة، والمسؤوليات التنفيذية، مما يُوازن توزيع الجهود ويجنّب التكرار والفجوات المعرفية. كما تُساعد الخطة على تقدير الوقت والتكلفة، مما يزيد من مصداقية المشروع لدى الممولين واللجان العلمية.

علاوةً على ذلك، تُتيح خطة البحث إمكانية تقييم الأداء دوريًا ومقارنة الإنجازات الفعلية بالإنجازات المخطط لها، لتعديل المسارات اللازمة لتحقيق النتائج المرجوة. وهذا يُحسّن قدرة المشروع على مواجهة التحديات غير المتوقعة، وبالتالي الحفاظ على مرونته العلمية.

لذا، يُنصح الباحثون بصياغة خططهم البحثية بعناية، مع تحديد الأهداف والأسئلة بوضوح، مع الفرضيات عند الاقتضاء، والأدوات الإحصائية المستخدمة، ومنهجيات التحليل المحددة، والجدول الزمني. هذه الخطة لا تجعل البحث عظيمًا ومصداقيًا، بل تبني أساسًا معرفيًا علميًا سليمًا قابلًا للتوسع مستقبلًا، ويقدم مساهمات بحثية قيّمة لتطوير المجالات الأكاديمية.

المحاضرة رقم 08: الاقتباس وتوثيق المادة العلمية

مقدمة:

تعتبر الاستعانة بالمراجع والمقالات والبحوث من أهم عمليات القيام بأية دراسة، فالباحث في الحقيقة يقوم بجمع البيانات وتصنيفها واستخدام ما يروق له ويتماشى مع خطته، وهو بهذا العمل يحاول أن يضيف شيئا جديدا إلى ما درسه العلماء قبله، وذلك بإعطاء صوره مصغره عن إنتاج المفكرين الذين كتبوا في موضوعه، ثم مواصلة الكتابة الموضوع ذلك ابتداء من النقطة التي انتهت إليها دراستهم السابقة. لهذا يعتبر التوثيق عملية صعبة للغاية لأنه من الصعب التفريق بين نقل المعلومات والاستشهاد ببعض الفقرات لتعزيز وجهه نظر الباحث حتى التمهيد لفكرة مضادة للفكرة الأصلية. فالباحث عندما يكتب يحاول أن يعطي انطباعا بأنه ملتزم بالأمانة العلمية من اجل تدعيم وجهه نظره، لكنه في واقع الأمر يعبر عن وجهه نظرة في نفس الوقت ويستعرض الأفكار التي تبدو مهمة ومعبره عن الموضوع.

أولا، ما هو التوثيق؟

يُعتبر التوثيق أحد أنواع العلوم التي تهدف إلى حفظ المعلومات، ونقلها لاستخدامها في مراجع أخرى، ويُعتبر بول أوتليت وهنري لافونتين هما من قاما بتأسيس هذا العلم لحاجة المجتمع والأمم القادمة إليه، ويوجد العديد من أنواع التوثيق كالكتابيّة التي تستمد من الكتب، والمؤلفات، والمخطوطات، والصحف، والمجلات، بالإضافة إلى التوثيق الإذاعيّ، والمصوّر، وغالباً ما يتمّ استخدامها في الأبحاث، والتقارير الجديدة تجاه أحداث جديدة تهمّ المجتمع.

إذا يقصد بالتوثيق عملية استخدام الأدلة العلمية من مصادرها لزيادة قوة الفكرة المعروضة والبرهان عليها. ويتم توثيق المعلومة بالإشارة إلى مصدرها في النص أو المتن أو في الهامش. وهناك طريقتان لجمع المادة العلمية، وهما: النقل الحرفي، أين يوضع النص المنقول بين علامتي تنصيص " "، ويشار بعلامة أو بمعلومة في الحاشية (الهامش) إلى المصدر الذي أخذ منه. أو النقل بالمعنى، وفيه يوضع النص من غير علامتي تنصيص، يشار بعلامة أو بمعلومة في الحاشية (الهامش) إلى المصدر الذي اخذ منه.

ثانيا، الاقتباس:

يعتبر الاقتباس أحد وسائل جمع المادة العلمية، إلا أنه لا يلحق عادة بخطوة صياغة البحث، حيث تستخدم المادة المقتبسة في أثناء ومع صياغة الباحث للمادة بأسلوبه، ولكنها تبقى مميزة عن تعبيرات وأسلوب الباحث. والاقتباس أمر لا غنى عنه لكل باحث إلا بالنسبة إلى الدراسات الحقلية والميدانية، والتي لم يكتب فيها من قبل، وكان ينظر على الاقتباس بالاستهجان وعدم الأصالة في التفكير، إلا أنه أصبح أمرا مرغوبا فيه، وقامت حوله دراسات علمية حددت أشكاله ووضعت له شروطا وصاغت له قواعد.

وهنا لا بد من التذكير بوجود قواعد مرعية ومعمول بها، وأبرزها: الأمانة العلمية والتي تعني الإشارة إلى المرجع الذي تم الرجوع غليه والاقتباس منه. والدقة في عرض المادة المقتبسة، بحيث لا يتسبب النقل بتشويه المعنى، وأيضا نجد الموضوعية في الاقتباس، بحيث لا يقتصر على المادة التي تؤيد رأي الباحث وإهمال الرأي الآخر، وأخيرا الاعتدال في الاقتباس حتى لا يصبح البحث كله مجموعة من الاقتباسات والشواهد.

ثالثا، الاقتباس الحرفي (المباشر):

يعني الاقتباس الحرفي أو المباشر استعانة الباحث بفكرة معينة للآخرين، يثبتها في كتابه أو تقريره بشكل حرفي كما وردت في المصدر الأصلي دون تبديل أو تغيير في كلمتها. و غالبا ما يتم اللجوء إلى هذا النوع من الاقتباس عند شعور الباحث أن المادة المقتبسة مهمة وتعزز فكرة أو رأيا يطرحه أو عندما يكون هدفه التعليق و نقد المادة المقتبسة1. في حالة الاقتباس الحرفي يتم كتابة المادة المقتبسة بين فارزتين أو علامتي تنصيص " ". كما لا بد من مراعاة جملة من القواعد الأخرى في عملية توثيق الاقتباس الحرفي2:

– دمج المادة المقتبسة مع متن البحث إذا لم تزد عن أربعة أسطر، مع إظهارها بين علامتي تنصيص.

– إذا زادت الفكرة عن أربعة أسطر، فيتم فصلها عن متن البحث، بحيث تبدأ بسطر جديد، وتظهر في وسط الصفحة، أي يتم زيادة الهوامش عند عرضها، كما يتم تقليل المسافة بين الأسطر بحيث تظهر قريبة من بعضها البعض.

– أما إذا كانت المادة المقتبسة طويلة ولا يوجد حاجة لإظهارها كاملة، فيتم حذف أجزاء منها، ويشار إلى الأجزاء المحذوفة بنقاط، إذا كانت هذه المادة المحذوفة لا تزيد عن سطرين. أما إذا كانت هذه المادة المحذوفة طويلة بحيث تزيد عن سطرين، فيتم في هذه الحالة وضع سطر من النقاط في مكانها.

---

1 محمد بكر نوفل وفريال محمود أبو عواد، **التفكير والبحث العلمي، مرجع سابق الذكر**، ص.292.

2 **المرجع نفسه.**

– إذا قام الباحث بتغيير بعض الكلمات الخطأ في المادة المقتبسة (تصحيحها)، أو لإزالة الغموض في المعنى، فيجب عليه الالتزام بوضع إشارة () للدلالة على أن ما ورد بين هذين القوسين ليس جزءا من المادة المقتبسة.

أما بالنسبة للحالات التي يتم فيها اللجوء إلى الاقتباس الحرفي فهي[1]:

– تأكيد وجهة نظر الباحث، وخصوصا إذا كان النص المقتبس يؤكد وجهة نظره وصاحبه مؤلف مشهور.

– عندما يعجز الباحث عن التعبير عن المعنى الموجود بالنص الأصلي بلغته الخاصة.

– عندما يكون النص المراد اقتباسه يتضمن آراء متناقضة مع بعضها البعض مما يجعل كلمات الكاتب الأصلية ضرورية لا يمكن تغييرها أو تعديلها، ويحدث هذا غالبا إذا أراد الباحث تنفيذ رأي معارض لرأيه، فيورد الرأي المعارض حرفيا ثم يقوم بدحضه من خلال إظهار ما به من تناقضات.

– إذا كان النص المراد اقتباسه يتضمن آيات قرآنية أو أحاديث نبوية، أو مقولات وأمثال وحكم...

رابعا، الاقتباس غير الحرفي (غير المباشر):

هنا يقوم الباحث بتناول الفكرة الواردة في المرجع دون أخذ الكلمات نفسها التي وردت في النص الأصلي، بمعنى أنه يصوغ الفكرة التي اقتبسها ويرغب الباحث بتقليص حجمها، أو إعادة صياغة الجملة أو الفقرة الأصلية بكلمات تختلف عما ظهرت عليه في النص الأصلي، وخاصة إذا كانت المادة المقتبسة قصيرة، لكن مع ضرورة الانتباه إلى عدم تشويه المعنى الأصلي المقصود أو تغييره.

خامسا، علامات الترقيم:

لعلامات الترقيم وعلامات الاقتباس مهمة على معان مقصودة، وعلى الباحث الذي يسعى إلى أن يكون بحثه سهل القراءة والتفهم من القارئ أن يهتم جيّداً بهذه العلامات؛ فهي تساعد القارئ على الوصول إلى المعنى الحقيقيّ المراد، ولذلك فإن علامات الترقيم لا تستخدم تلقائياً دون فهم لما وضعت له، من تلك الأهميَّة ومن هذا المفهوم يحسن إيراد علامات الترقيم وكيفيَّة استخدامها.

✓ **النقطة** (.) وتستخدم في الحالات التالية:

– في بداية الجملة التامة المعنى، المستوفية مكملاتها اللفظيَّة.

–عند انتهاء الكلام وانقضائه.

1 إبراهيم أبراش، **المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية**، عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع، 2009، ص.284.

✓ **الفاصلة** (،) وتستخدم في الحالات التالية:

- بين الجمل المتعاطفة.

-بين الجملتين المرتبطتين في المعنى والإعراب.

-بين الكلمات المترادفة في الجملة.

-بين الشرط والجزاء إذا طالت جملة الشرط.

-بين القسم الجواب إذا طالت جملة القسم.

-بعد المنادى في الجملة.

-بين المعلومات البيبلوغرافيَّة حين تدوين المصادر.

- بين أرقام صفحات نص مقتبس في حالة عدم تتابعها مثل: ص ص.8،5.

✓ **الفاصلة المنقوطة** (؛) وتستخدم في الحالات التالية:

- بعد جملةٌ ما بعدها سبب فيها.

- بين الجملتين المرتبطتين في المعنى دون الإعراب.

-بين مصدرين لاقتباس واحد.

✓ **النقطتان المترادفتان** (:) وتستخدم في الحالات التالية:

-بين لفظ القول والكلام المقول.

-بين الشيء وأقسامه وأنواعه.

- بعد كلمة مثل وقبل الأمثلة التي توضح قاعدة.

-بعد العناوين الفرعيَّة والجانبيَّة.

✓ **الشرطة** (-) وتستخدم في الحالات التالية:

-في أول السطر في حالة المحاورة بين اثنين استغني عن تكرار اسميهما.

-بين العدد والمعدود إذا وقعا تفريعاً أو تعداداً بالأرقام في أول السطر.

-قبل معدودات غير مرقَّمة بدأت بها الأسطر كتعداد حالات علامات الترقيم.

- بين أرقام صفحات نص مقتبس في حالة تتابعها.

✓ **الشرطتان** (- .....-) وتستخدم في الحالات التالية:

-لفصل الجمل أو الكلمات الاعتراضيَّة ليتَّصل ما قبلها بما بعدها.

✓ **علامة التنصيص** (".....") وتستخدم في الحالات التالية:

- يوضع بينهما النص المقتبس مباشرة، أي المنقول حرفيّاً.

✓ **القوسان** ( ) وتستخدم في الحالات التالية:

-توضع بينهما البيانات البيبلوغرافيَّة لمصدر الاقتباس داخل متن البحث.
-توضع بينهما معاني العبارات والجمل المراد توضيحها داخل متن البحث.
-توضع حول تاريخ النشر في قائمة المصادر.
- توضع حول علامة الاستفهام الدالة على الشك في رقم أو خبر أو كلمة.

✓ **المعقوفتان** [....] وتستخدم في الحالات التالية:

- توضع بينهما الزيادة المدخلة في نص مقتبس اقتباساً مباشراً أي حرفيّاً.
- يوضع بينهما التصحيح في نص مقتبس اقتباساً مباشراً أي حرفيّاً.

✓ **النقط الأفقيَّة** (.....): وتستخدم في الحالات التالية:

- للدلالة على أن هناك حذفاً في النص المقتبس اقتباساً مباشراً أي حرفيّاً.
- للاختصار وعدم التكرار بعد جملة أو جمل.
- بدلاً من كلمة (إلخ) في سياق الحديث عن شيء ما.
- تاليةً الجمل التي تحمل معاني أخرى لحث القارئ على التفكير.

الخاتمة:

إن الاستشهاد بالمواد الأكاديمية وتوثيقها يجسدان الركيزتين الأساسيتين للأمانة الأكاديمية ونزاهة البحث والتي من خلالها يظهر المرء الاحترام لجهود الآخرين ويحصل على المصداقية التي لا غنى عنها للعمل العلمي. ويبدأ الاستشهاد الصحيح بمعرفة أنواع المصادر وأساليب المراجع المستخدمة في مختلف التخصصات، وضرورة الالتزام الصارم بقواعدها في كل استشهاد مباشر أو غير مباشر. هذا يوضح عملية البحث، ويسمح للقارئ بتتبع المصادر، ويحافظ على سلامة المعلومات المستخدمة.

علاوة على ذلك، يحمي التوثيق الدقيق الباحث من الانتحال، وهو فعلٌ مُتهمٌ به وله عواقب وخيمة على السمعة الأكاديمية للمؤسسة والفرد على حدٍ سواء. بتسجيل كل فكرة أو عبارة مُقتبسة من عمل سابق، يُوازن الباحث بين البناء على المعرفة الموجودة وتقديم مُدخلات جديدة قائمة على الأدلة.

المحاضرة رقم 09: الهوامش وكتابة المراجع

مقدمة:

في العمل الأكاديمي، يُعدّ الهامش أداةً فعّالة لتنظيم العروض التقديمية المكتوبة. فهو يُسهّل القراءة، إذ يُمكّن القارئ من تمييز العمل البحثي الرئيسي ومصادره بسهولة، بالإضافة إلى الشروحات والتعليقات الإضافية. مع الهامش المناسب، سيضمن النصّ تدفقًا متواصلًا خاليًا من الفوضى، مع توفير مساحة كافية لاستيعاب عناصر دقيقة مثل التعريفات والملاحظات التوضيحية والمراجع الثانوية.

تُعدّ قائمة المراجع دليلاً على التزام الباحث بالممارسة الأكاديمية المتينة، إذ تُقدّم للقارئ لمحةً شاملةً عن جميع المصادر التي استقى منها المعلومات وصاغ من خلالها فرضياته. ويمكن تتبّع مصادر البيانات والأفكار، مما يُتيح الشفافية العلمية المطلوبة دائمًا، ويزيد من مصداقية البحث، ليس فقط أمام لجان التقييم، بل أيضًا أمام المجتمع الأكاديمي.

أولا، الهوامش:

الهوامش في البحوث العلمية على نوعين[1]:

أ. هوامش المراجع: وتستخدم للإحالة إلى مرجع تمت الاستعانة به في متن البحث، حيث يعطي الكاتب رقما للنص أو الفكرة المقتبسة في المتن، وفي الهامش يضع نفس الرقم مع كتابة المصدر المقتبس منه.

ب. الهوامش المفسرة لمتن التقرير: ويستعان بها في حالة ما إذا كانت هناك أفكار في التقرير غامضة وبحاجة إلى تفسير. ولا يمكن وضع التفسير في النص خوفا من الاستغلال بالسياق العام للنص، فيلجأ الكاتب إلى وضع التفسير في الهامش، وقد يكون التفسير يتعلق بعلم من الأعلام، اسم مدينة، أو شخصية مهمة، أو واقعة ما. كما قد يستخدم للإحالة إلى نقطة سبق الإشارة إليها البحث، أو سترد لاحقا.

في حقيقة الأمر، هناك أربعة (04) طرق لوضع التهميش:

- يفضل وضع الهوامش في نهاية كل صفحة، وفي هذه الحالة يوضع خط أسفل التقرير عن الهوامش، وأحيانا تكتب الهوامش بحروف أصغر حجما من الحروف المستعملة في النص.

- جمع هوامش كل فصل، أو مبحث ووضعها في نهاية الفصل أو المبحث. وفي هذه الحالة ترقم الهوامش بتسلسل من بداية الفصل إلى نهايته، وليس كما هو الحال في الطريقة الأولى حيث يكون لكل صفحة أرقامها الخاصة.

---

1 إبراهيم أبراش، **المرجع السابق الذكر**، ص.286.

– وضع المراجع مرقمة في نهاية البحث، وخلال النص يعطى عند الإحالة رقم المرجع، ورقم الصفحة.

– الهوامش التكميلية التي تأتي في شكل علامة نجمية: وهي عبارة عن إشارة توجد في مقدمة أو وسط الصفحة، تأتي على شكل ملاحظة، للفت الانتباه إلى بعض الحقائق الهامة حول الموضوع.

ثانيا، طرق توثيق الهوامش: هناك حالات يعتمد عليها الباحث على الهوامش، وهي كالتالي1:

– تدوين المصادر التي اعتمد عليها الباحث في بحثه.

– شرح معاني بعض المفردات وإعطاء معلومات إضافية.

– تصحيح بعض أخطاء النصوص والتعليق عليها.

– تقديم نبذة قصيرة على حياة شخص له أهمية في البحث أو تتعارض معه.

– لفت انتباه القارئ إلى مواد ظهرت في مواضيع أخرى من البحث.

– بيان موضوع الآية القرآنية الكريمة في القرآن.

كما يجب أن يأخذ بعين الاعتبار وجود مدارس مختلفة، ما بين مدرسة شيكاغو، و مدرسة جمعية علم النفس الأمريكية APA . والفرق بينهما يظهر من خلال:

– مدرسة شيكاغو، يتم ذكر عناصر المؤلف كاملة مثلما سيتم الاعتماد عليه أدناه للتوضيح.

– جمعية علم النفس الأمريكية APA، هنا يتم تراعى العناصر التالية:

– **إذا كان المرجع كتاباً** يكتب: اسم عائلة المؤلف، سنة النشر، الصفحة أو الصفحات، ويتم ذلك بين قوسين هكذا: **إذا كان المؤلف منفردا:** يكتب (التركي، 2002، ص.87) وباللغة الأجنبية على الشكل التالي (Buzan,2003,p.103)

- **إذا كان لمؤلفين اثنين** يكتب: (القدومي، وعبد الحق، 2002، ص.220) وباللغة الأجنبية على الشكل التالي (Wilmore & Robert, 1980, p.11)

- **إذا كان لثلاثة فأكثر** يكتب: اسم عائلة المؤلف الأول، ويضاف إليها عبارة وآخرون هكذا: (أنيس وآخرون، 2006، ص.12) (Adams, et al., 2002, p.85)

1 عمار بوحوش ومحمد محمود الذنيبات، **مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث**، ط.04، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2007، ص.161.

■ إذا كان المرجع بحثاً منشورًا في مجلة علمية يراعي فيه ما سبق.

أولا، الهامش الذي يشار فيه إلى كتاب: يتم ذكر البيانات التالية كاملة:

اسم المؤلف ولقبه، **عنوان الكتاب وتحته خط**، اسم المترجم أو المشرف (إذا كان هناك)، رقم الطبعة (إذا كانت الثانية أو الثالثة...)، بلد النشر: اسم الناشر، تاريخ النشر، رقم الصفحة أو صفحات الاقتباس. مثال: عمار بوحوش ومحمد محمود الذنيبات، **مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث**، ط.04، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2007، ص.161.

ثانيا، الهامش الذي يشار إلى الكتاب نفسه مرتين متتاليتين: عند استعمال نفس المرجع مرة ثانية في الهامش التالي مباشرة فيكتفي بوضع كلمة: **المرجع نفسه**، مع وضع رقم الصفحة أو الصفحات التي أخذت منها المعلومات. وإذا كان الكتاب باللغة الأجنبية، توجب على الباحث استعمال كلمة **(Ibid)** مع بيان رقم الصفحة. ويتم استخدام عبارة **(المكان نفسه)** إذا تم استعمال نفس الصفحة، ويقابلها باللغة الأجنبية **(Loc.cit)**.

ثالثا، الهامش الذي يشار فيه إلى الكتاب نفسه مرتين غير متتاليتين: إذا تم استعمال نفس الكتاب مرتين غير متتاليتين في نفس الصفحة، نكتفي بإعادة كتابة لقب الكاتب، **مرجع سابق الذكر**، ورقم الصفحة أو الصفحات. وباللغة الإنجليزية نستخدم عبارة **(Op.cit)**. مثال:

[1] بشير خضرا، "**الطاقة والحوار العربي الأوربي**"، مجلة شؤون عربية، عدد:06، أوت 1981، ص.161.

[2] سهيلة محمد عباس، **إدارة الموارد البشرية**، عمان: دار وائل للنشر والتوزيع، 2006، ص.204.

[3] خضرا، مرجع **سابق الذكر**، ص.157.

رابعا، الهامش الذي يشار فيه إلى مقال في مجلة أو جريدة: هنا وجب ذكر العناصر التالية وفق ترتيب معين:

اسم ولقب المؤلف، " **عنوان المقال بين قوسين**"، اسم المجلة أو الجريدة وتحته سطر، رقم العدد، رقم المجلد، تاريخ الصدور، رقم الصفحة أو الصفحات. مثلا:

– **مجلة:** بشير خضرا، "**الطاقة والحوار العربي الأوربي**"، مجلة شؤون عربية، عدد:06، أوت 1981، ص.161.

– **جريدة:** محمد يزيد، "**حلف شمال الأطلسي والتدخل العسكري في ليبيا**"، جريدة الوطن، العدد: 1452، 2012/02/15، ص.12.

5. قواعد كتابة المراجع: يراعى في نظام توثيق المراجع ما يلي:

– كتابة كلمة المراجع على صفحة جديدة وسط الصفحة بحروف كبيرة.

– كتابة المراجع التي ورد ذكرها في البحث فقط، ولا يجوز كتابة أي مراجع لم يتم ذكرها في متن الدراسة.

– عند ورود كلمة دراسة أو دراسات في متن البحث أو الدراسة لا بد من ذكر المرجع لكي يستطيع من يرغب في زيادة معارفه أن يعود إليه.

– كتابة المراجع حسب ترتيب الحروف الهجائية للاسم الأخير للمؤلف "اللقب". وتبدأ الكتابة من أقصى الشمال إذا كان المرجع باللغة الإنجليزية، ومن أقصى اليمين في حالة كتابة المراجع بالعربية. ويكتب اسم المؤلف بدلا اسم المؤلف بدلا من اسم العائلة، ثم الاسم الأول والثاني إن وجد ثم توضع فاصلة.

– تفصل أسماء المؤلفين بواسطة فواصل، وتستخدم كلمة (And) قبل كتابة اسم المؤلف الأخير وتنتهي بوضع فاصلة.

قبل الشروع في كتابة قائمة المراجع، يتم تقسيمها إلى قسمين حسب اللغات المستعملة، وبعدها يتم تقسيمها حسب الموضوعات إلى فئات عدة، وهي:

أ. الكتب.

ب. المقالات.

ج. الوثائق الحكومية.

د. المواد غير المنشورة.

ويتم توثيق المراجع على الشكل التالي:

أ. الكتب: ويتم ذكر اللقب والاسم، **عنوان الكتاب،** رقم الطبعة (انطلاقا من الطبعة الثانية..)، بلد النشر، سنة النشر. **مثال:** حامد ربيع، **التحليل السياسي،** ط.4، القاهرة: مكتبة النهضة، 1999.

– إذا كان لمؤلفين، نكتب عبارة لقب واسم المؤلف الأول والمؤلف الثاني، وبقية البيانات.

– إذا كان كتاب مترجم، يتم ذكر عبارة **تر.** (اختصار كلمة ترجمة) بعد عنوان الكتاب مباشرة.

– مجموعة مؤلفين، نكتب لقب واسم المؤلف الأول ثم عبارة (وآخرون). ثم باقي البيانات.

– كتاب صادر عن جمعية أو مؤسسة، يتم ذكر اسم الجمعية أو المؤسسة، عنوان الكتاب وباقي البيانات.

– إذا صادف وجود مجموعة كتب لنفس المؤلف في قائمة المراجع، لا يتم تكرار ذكر اللقب والاسم وإنما يتم ذكره في المرة الأولى ثم بعدها يتم وضع (ـــــــــــــ) للدلالة على نفس المؤلف.

ب. المجالات والجرائد:

– المجلة، اللقب و الاسم، "... **عنوان المقال....**"، المجلة، المجلد:....، العدد: ....، السنة. **مثال:** عمرو عبد الكريم، "**النخبة في الوطن العربي**"، السياسة الدولية، المجلد: 05، العدد: 02، أكتوبر 2006.

– الجريدة، اللقب والاسم، "... **عنوان المقال....**"، الجريدة، العدد: ....، التاريخ. **مثال:** جبار أسعد، "**البطالة في الوطن العربي**"، جريدة الحياة، العدد: 1236، 2019/05/12.

– على شبكة الانترنت، اللقب و الاسم، "....**عنوان المقال**...."، الموقع الإلكتروني، تاريخ الإطلاع: ..، على الرابط الإلكتروني التالي: *http://www. ...* ، مثال:

منظمة الصحة العالمية، " **نصائح للجمهور بشأن مرض فيروس كورونا (كوفيد-19)**"، نقلا عن موقع منظمة الصحة العالمية، تاريخ الاطلاع: 2025/06/10، على الرابط الإلكتروني التالي:

https://www.who.int/ar/emergencies/diseases/novel-coronavirus-2019/advice-for-public

ملاحظة: في حالة كان الرابط الإلكتروني طويل الحجم يكون من المستلطف أن يتم استعمال مواقع اختصار الروابط، مثلا الرابط المستخدم في المثال أعلاه يصبح بعد استعمال اختصار الروابط على الشكل التالي:

https://2u.pw/2IXdC

ملاحظة: إذا كان المقال المنشور في الجريدة أو على الانترنت بدون كاتب، يتم الإشارة مباشرة إلى عنوان المقال بين قوسين.

ج. الوثائق الحكومية:

– الدولة، الهيئة المصدرة للوثيقة، "**.....عنوان الوثيقة**...."، بلد النشر: جهة النشر، سنة النشر.

مثال: الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، حزب جبهة التحرير الوطني، " **اللوائح التي صادق عليها المؤتمر الاستثنائي لحزب جبهة التحرير الوطني**"، الجزائر: حزب جبهة التحرير الوطني، 1980.

د. المواد غير المنشورة.

– مذكرات ليسانس، رسالة ماجيستير، أطروحة دكتوراه، تكون على الشكل التالي:

اللقب و الاسم، .....**عنوان المؤلف**..... ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة .....في .....، تخصص: .....، جامعة.....، كلية.....، قسم.....، السنة الجامعية:.....

مثال: بو عبد الله أمينة، **المذكرات والشهادات الحية ودورهما في تاريخ الثورة 1954-1962**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الدكتور يحي فارس بالمدية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، السنة الجامعية: 2015-2016.

ملاحظة: يتم استبدال عبارة مذكرة بما يتناسب مع طبيعة العمل المقدم.

هـ. المعاجم والقواميس: يتم توثيقها في قائمة المراجع وفق الطريقة التالية:

– **اسم القاموس أو المعجم،** بلد النشر: دار النشر، سنة النشر.

و. المحاضرات والمقابلات:

– **المحاضرات،** لقب واسم المحاضر، "عنوان المحاضرة"، محاضرة ألقيت على طلبة.....، جامعة.....، العام الدراسي.....

– **المقابلات**، مقابلة مع السيد .....، تاريخ المقابلة:.....، مكان المقابلة:.....

بالنسبة لترتيب المراجع والمصادر في نهاية البحث يجب أن تكون مرتبة حسب الترتيب التالي:

أولا، القرآن الكريم.

ثانيا، الوثائق (الدساتير والقوانين..)

ثالثا، المعاجم والقواميس.

رابعا، الكتب.

خامسا، البحوث والدراسات.

سادسا، الأعمال غير المنشورة.

سابعا، الصحف أو الجرائد.

باللغة الأجنبية، يكون الترتيب على الشكل التالي:

- **First**, Document, constitutions, laws and others...Encyclopedias and Dictionaires.

- Second, Books...

- **Third**, Research and Studies...

- **Fourth**, Unpublished works : include Theses and interviews, notes and minutes of meetings and data.

- **Fifth**, Newspapers.

- **Sixth**, Networks online.

المحاضرة رقم 10: كتابة البحث وإخراجه

مقدمة:

تعتبر خطوة كتابة البحث وإخراجه من أهم المراحل التي يمر بها البحث العلمي، وهي خطوة تجعل هذا الأخير يصل إلى مرحلته النهائية، ويصل إلى القارئ، وتتميز هذه الخطوة بمجموعة متكاملة من المبادئ والضوابط التي تجعل البحث يخرج بطريقة مميزة ويكون سهل القراءة والاطلاع، ونعي بهذه الخطوة عنصرين هامين: الكتابة وإخراج البحث، وهما عمليتان متكاملتان. حيث وبعد الانتهاء من كتابة البحث، تأتي مرحلة ترتيب وتصنيف العناصر الرئيسية للبحث، وهي عملية على جانب كبير من الأهمية، لأن الشكل النهائي للبحث هو الذي يلفت انتباه القارئ، ويدفعه كي يتصفحه ويتعرف على محتواه.

1.أسلوب الكتابة:

يرجع للباحث الحرية في اختيار الأسلوب الذي يروقه عند كتابة بحثه، وذلك أن الأسلوب يختلف من شخص لآخر، حسب تكوين الباحث وثقافته وتخصصه، والمنهج المتبع في البحث. إلا أن ذلك لا يمنع من أن يلتزم الباحث بأصول وقواعد متفق عليها عند الكتابة، تجعل من بحثه مادة سلسة مفهومة للقارئ، ومشجعة على القراءة والفهم، وكلما وفق الباحث في انتقاء الأسلوب كلما حظي بحثه بالقبول والاستحسان[1]. إن البحوث العلمية لا تقرأ عادة من قبل الإنسان العادي، بل يهتم بها ويقرؤها الإنسان المتعلم أو المتخصص في الميدان الذي ينتمي إليه البحث، وهذا النوع من القراء، لديه حساسية خاصة تجاه الأسلوب واللغة، لأنه يقرأ بعناية ودقة وأي خطأ في الأسلوب أو التحليل والبرهنة سيؤثر على تقييم البحث.

إنَّ أسلوب كتابة البحث بما يتضمنه من نواح فنيَّة كالاقتباس والتوثيق والتهميش والعرض المشوق للقارئ يحتاج إلى لغة مقبولة، سهلة القراءة والتفهم، وهذا يعني أن طريقةَ عرض الأفكار في مراحل البحث يجب ألاَّ تجعل القارئ في حيرة من أمره في تتبُّع و تفهم ما يدور في خلد الباحث من أفكار، فالأسلوب الجيِّد والتحليلُ المنطقي عوامل أساسيَّة في جذب القارئ لمتابعة وتفهم ما يرد في البحث من معان وأفكار وآراء، ويجب أن يعبِّر الباحث عن نفسه بأسلوبَ لا يسيء معه القارئ فهم الفكرة الأساسيَّة التي يعالجها، وهذا يتطلَّب عرض المادة بطريقة لا تدع مجالاً للثغرات في انسياب الأفكار وتسلسلها من نقطة إلى أخرى؛ لذلك فمن الضروري التأكيد على أهميَّة استخدام التعبيرات والمصطلحات الفنيَّة والعلميَّة بمعناها المتَّفق عليه لدى الباحثين لغويّاً وعلميّاً، وألاَّ يَغفل الباحث عن تعريف وتفسير المصطلحات

1 إبراهيم أبراش، **المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية، مرجع سابق الذكر**، ص.278.

والكلمات ذات المعنى الفنيّ الخاص؛ فيؤدي ذلك إلى صعوبة في الفهم وفي متابعة الأفكار المطروحة واستيعابها بالشكل المناسب لدى القارئ ذي الخلفيَّة المتوسطة عن موضوع البحث، ولا يكفي ذلك فيجب أن يحذر الباحث من استرسال في تفصيلات ثانويَّة تبعده عن موضوع البحث الرئيس فتشتِّت ذهن القارئ1.

2. اللغة المستعملة:

تلعب اللغة الموظفة في عملية البحث دورا مهما، حيث أن الكلمات الركيكة والدارجة تضعف من مكانة الأسلوب وجدية البحث، وكذلك الأمر مع الأسلوب المعقد فإنه يترك نتائج سلبية أيضا. فالكلمات تستعمل لتوصيل فكرة محددة للقارئ وليس لإظهار القدرات البلاغية للباحث. ومن هنا يجب على الباحث أن يختار كلمات وجمل بسيطة وسليمة، وأن يتجنب الكلمات الفضفاضة والمنمقة ولغة السجع، وأيضا أسلوب التهويل والمبالغة.

وبالتالي يجب على الباحث أن يكون معتدلا في أسلوبه، حيث لا يعتمد على اللغة العامية والحشو، معتقدا انه كلما كان حجم البحث كبيرا كلما كان ذلك أفضل، وهذا اعتقاد خاطئ لأن العبرة ليست بالحجم ولكن بالمحتوى، ولكن ليس البديل أن يختصر البحث إلى حد يعسر الفهم ويعقدها، وخصوصا في البحوث الاجتماعية ذات الأسلوب التحليلي التي تحتاج إلى قدرات اقناعية كبيرة.

إنَ التفكير السليم قبل الشروع في الكتابة ينتج عنه نوعٌ من الترابط بين الأفكار، و عموما فأسلوب الكتابة هو نتاج الإحساس والتفكير معاً ومن الصعب دائماً وضع قواعد محددة لهما، ولكن لا صحة لما يعتقده البعض من أن صعوبة الأسلوب وغموضه مؤشر على عمق التفكير، إذ العكس هو الصواب، كما يخطئ من يظنَّ أن كتابةَ البحوث الجادة تقتضي أن يكون الأسلوب جافاْ لا روح فيه، إذ الاختبار الحاسم للبحث هو عندما يستطيع المثقفِ المتوسط متابعة أفكار الباحثَّ ، وحيث أن الكثيرين يجدون صعوبةً في عرض أفكارهم وكتابتها بطريقة منطقيَّة، فإنَّه يمكن الإشارة إلى أمور تساعد على تجاوز هذه الصعوبة توجز بالآتي2:

1- الاتجاه المباشر نحو النقاط الأساسيَّة في كتابة البحث دون مقدِّمات وتعليقات بعيدة عن صلب الموضوع هو القاعدة الأولى لنجاح الباحث في كتابة بحثه.

2- الانسيابية في الأسلوب هي حركة الجمل والكلمات على نحو متتابع متلاحق دون تخذلق أو تباطؤ.

3- البحث يكون أكثر إقناعاً ودقَّة وإحكاماً باستخدام الصيغ الإخباريَّة، كما يحسن البدء بالجملة الفعليَّة فالفعل متجدد في ما يوحي به من معان وأفكار.

4. استخدامِ الزمن المبني للمعلوم يفضل استخدام الفعلِ المبني للمجهول؛ لأن الأول تعبير مباشر وصريح لا يوحي بالتمويه والإخفاء.

---

1 طه حميد حسن العنبكي ونرجس حسين العقابي، **أصول البحث العلمي في العلوم السياسية**، بغداد: دار أوما، 2015، ص.103.

2 والدو ويليس، **خطوات البحث والتأليف: دراسة منهجيَّة لفن كتابة الرسائل الجامعيَّة**، ترجمة محمد كمال الدين، الرياض: دار اللواء، 1986، ص.66.

وينصح الباحثون المبتدئون لتطوير أساليبهم في الكتابة إضافةً إلى نصحهم بممارستها كثيراً، وبتكرار تسويد كتاباتهم، وبتركها فترة قبل مراجعتها وتنقيحها بالنظر في القواعد والإرشادات التالية1:

1.أن يختاروا مفردات كتاباتهم بدقَّة.

2.أن يستخدموا الجملَ القصيرة، وأن يتجنَّبوا الجمل الطويلة أكثر من اللازم.

3.أن يقلِّلوا قدر الإمكان من الجمل المشتملة على عناصر كثيرة.

4.أن ينهجوا الوضوحَ في العبارة وأن يبتعدوا عن اللبس في فهمها.

5.أن يكون التركيبُ اللغوي للاحتمالات أو الشروط أو الأسباب المتعددة واحداً، كأن تبدأ جميعها باسم أو فعل أو حرفً أو ظرف؛ أما تباين مطالع تلك الاحتمالات أو الشروط أو الأسباب فيعمل على إضعاف صيغها وتركيباتها اللغويَّة.

6.أن تكون المسافة بين المبتدأ والخبر وبين الفعل والفاعل قصيرة.

3.توجيهات هامة للباحثين أثناء كتابة البحث:

الملاحظ هو أن الباحث الذي يكتب لأول مرة يجد نفسه من دون قصد يعتمد خبرات الباحثين السابقين أساسا لبحثه، لكن عليه ألا ينتبه ألا يكون هذا قصده هذا الاعتماد مطلقا. وإنما يأخذ منها الخطوط الأساسية مع الاحتفاظ بشخصيته العلمية، عن طريق إعطاء الرأي ومناقشة آراء الآخرين، وإيضاح وجهة نظره بأسلوب علمي، يستند إلى الحجج والبراهين التي تقنع العقل وتخضع للمنطق، وليس إطلاق الآراء هكذا من دون أساس أو بينة.

وعلى هذا الأساس يجب على الباحث أن تتوفر فيه مجموعة من الصفات التي تساعده على إكمال بحثه نوجزها بما يأتي: الرغبة، والصبر، والتتبع، والذاكرة، والشك والتثبت، والإنصاف والموضوعية، والأمانة والضمير، والجرأة، إلى جانب الاستمرار بالعمل، والموهبة وغيرها2. ربما تكون هذه الصفات عامة ولكن كل باحث يحتاج إليها، وكل واحدة منها تحتاج إلى صفحات لإيضاحها وشرحها لأهميتها.

تمر عملية الكتابة بثلاثة مراحل3:

أ. ما قبل الكتابة:

وهنا يكون التركيز فيها منصبا على الفكرة الأساسية لموضوع البحث، وكذلك يقوم الباحث بتسجيل قائمة من المفاهيم والنقاط وحتى الكلمات التي تستوعب الفكرة الأساسية. وبعد الانتهاء من تسجيل الكلمات والأفكار

---

1 أحمد بدر، **أصول البحث العلمي ومناهجه**، الطبعة الخامسة، القاهرة: دار المعارف، 1989، ص.30.

2 علي جواد الطاهر، **منهج البحث الأدبي**، بغداد: مطبعة العاني، 1970، ص ص.35-43.

3 طه حميد حسن العنبكي ونرجس حسين العقابي، **مرجع سابق الذكر**، ص ص.97-99.

من دون ترتيب نقوم بتصنيفها في مجموعات، تضم كل مجموعة عددا من الأفكار أو الكلمات ذات الموضوع الواحد، أو التي تشترك معا في جانب من جوانب الموضوع.

ب.مرحلة كتابة المسودة الأولى:

هنا يتم تقسيم الأفكار في كل مجموعة في قوائم فرعية، بمعنى أن يكون لدينا فصل ومباحث، مع مراعاة تجنب التوسع والخروج عن الفكرة الأساسية للموضوع. وهنا يتم أيضا إعادة قراءة الأفكار، حيث وفي حالة وجود فكرة لا تتناسب مع الفكرة الأساسية يتم استبعادها فورا، لتتم بعدها الكتابة العامة في شكل فقرة مكتملة، تحتوي على الأفكار الأساسية والفرعية.

ج.مرحلة إعادة القراءة و الكتابة:

هنا لا بد من إعادة قراءة الباحث لما كتبه، والأكيد أنه سيجد أخطاء إملائية هنا ونحوية هناك، أو ربما يجد رأيا يحتاج إلى تعديل أو تغيير، وعليه هناك دائما حاجة ملحة لإعادة النظر مرة ثانية وثالثة، وأن يراعي عددا من الأمور المتعلقة بالمواصفات العامة في كتابة البحث.

4.إخراج البحث:

لا شكَّ في أن البحث المتميِّز هو ذلك الذي سار وفق خطوات المنهج العلمي ومراحله بإتقان، و كتب بأسلوب علمي واضح مترابط منساب دون استرسال، وبلغة دقيقة سليمة في قواعدها النحويَّة و الإملائية، ولكن ذلك إن لم يكن بإخراج حسن فإنَّه يفقد كثيراً من قيمته العلميَّة وأهميَّته البحثية ، فالبحثُ المكتوب بغير عناية يحكم عليه صاحبُه بالفشل؛ لذا ينبغي على الباحث إنجاز بحثِه في أحسن صورةٍ ممكنة باعتباره عملاً يفخر به، وليتذكر الباحثَّ أن التأثير الذي يتركه بحث متميِّز يمكن أن يضيعَّ إذا تضمن رسوماً بيانيَّة غير دقيقة أو صوراً سيئة غير واضحة.

وحيث أنّ الباحث تلزمه مهارات متعددة لينجز بحثَه فيكون متميِّزاً بين غيره من البحوث، منها مهارات علميَّة سبقت الإشارات إليها، فإن ما يشار إليه في هذه الفقرة بالمهارات الفنيَّة من إعداد الرسوم والأشكال التوضيحيَّة وإعداد جداول البيانات المعروضة، وتنسيق كتابة موضوعات البحث وعناوينه الرئيسة والفرعيَّة، وغير ذلك من مهارات فنية تعد مهارات يحسن بالباحث إتقانها، و خاصة أن الحاسوب الشخصي يساعد على كثير من تلك المهارات إضافة إلى إمكاناته في الجوانب العلميَّة، لذلك فإن على الباحث أن يجيد استخدامه لينجز بحثَه كتابة ورسماً، فالباحث الذي يكتب بحثَه بنفسه ويرسم أشكاله يلحظ كل الاعتبارات المختلفة من جوانب علميَّة وفنيَّة، وممَّا يجب على الباحث أخذه باعتباره عند كتابة بحثه ما استقر عليه الباحثون من قواعد في هذا المجال[1].

وهنا، يكون من الجيد التدقيق في العناصر التالية:

---

1 عبد الرحمن بن عبد الله الواصل، **البحث العلمي خطواته ومراحله**، المملكة العربية السعودية: وزارة المعارف، 1999، ص.99.

- ورق الطباعة.
- خط الطباعة.
- الفقرات والعناوين.
- ترتيب البحث.
- ترتيب صفحات البحث.
- ترقيم جداول البحث وأشكاله.

الخاتمة:

من الآمن القول أخيرًا إن كتابة بحث علمي ليست مجرد عملية جمع معلومات، بل هي عملية تنسيق يجب تنظيمها. تبدأ العملية بصياغة المشكلة وتحديد أهداف الدراسة، ثم صياغة الفرضيات وجمع البيانات باستخدام مناهج فعّالة، وتنتهي بتحليل وافٍ للنتائج مصحوبًا ببعض النقاش. الباحث الذي يسعى للحفاظ على أسلوب تنظيمي واضح ومنطقي يُضيف قيمةً للبحث من خلال توجيه القارئ تدريجيًا نحو جوهر القضية دون أي لبس أو غموض.

يُقصد بالإخراج النهائي للبحث إعداد النسخة النهائية من البحث، والتي تُبرز الاحترافية الأكاديمية وتُعطي الانطباع الأول لدى أي قارئ، وخاصةً المحكمين. ويشمل ذلك مراعاة متطلبات التنسيق الفني من حيث حجم الهوامش، ونوع الخط وحجمه، وترقيم الصفحات، والعناوين الفرعية، بالإضافة إلى دقة وجودة استخدام الجداول والرسوم البيانية. ويشمل ذلك أيضًا الالتزام بدليل النشر الخاص بالجامعة أو المؤسسة الأكاديمية لضمان تناسق الغلاف مع المحتوى والملاحق، بالإضافة إلى التدقيق في الأخطاء الإملائية قبل تقديم البحث النهائي.

الخاتمة:

في ختام هذا المحاضرة التي تمتد عبر فصلين دراسيين، يتبيّن أنّ رحلة التعلم في بحوث علوم الإعلام والاتصال قد شكّلت بنية متكاملة؛ انطلقت من الاستطلاع والوصف والتجريب في السداسي الأول، فانتقلت إلى أدوات وتقنيات جمع البيانات وتحليلها وتوثيقها في السداسي الثاني. لقد ساهم كلّ موضوع من المحاضرات الحادية عشرة الأولى في بناء أساس نظري منهجي متين، بينما وفّرت المحاضرات العشر التالية مفاتيح تطبيقية وتقنيات عملية تربط الباحث بالبيانات والمصادر.

في بداية السداسي الأول، تعرّفتم على البحوث الاستطلاعية والوصفية والتجريبية، مما أثرى فهمكم لأطياف الأسئلة البحثية وإمكانات المناهج المختلفة في كشف طبيعة الظواهر الاتصالية. ثم جاء الحديث عن اختيار الموضوع وتحديد المشكلة وصياغة الفرضيات والأسئلة، وهي خطوات حاسمة توجه مسار البحث وتضمن انسجام الأهداف مع الأسئلة المطروحة. ولم تغب أهمية تحديد المصطلحات والمفاهيم عن مناهج البحث، إذ تضمن وضوح التعبير ودقّة التحليل، قبل أن نغوص في الدراسات السابقة التي تمثل جسرًا يربط بين إسهامات الباحثين السابقين وجهودكم الجديدة.

بعد ذلك، تدرّجنا في استكشاف مناهج البحث :الوصفية والمسحية والمقارنة ودراسة الحالة والتجريبية، فكلّ منها يوفر أدوات ومعايير اختيارية تتكيف مع طبيعة السؤال البحثي وظروفه العملية، من جمع البيانات الميدانية إلى تصميم التجارب وضبط المتغيرات.

أما في السداسي الثاني، فقد انتقلنا إلى التقنيات والأساليب التطبيقية .بدأت المحاضرة الأولى بالمقابلة كأسلوب نوعي لجمع البيانات، وتبعها تحليل المضمون كنموذج لقراءة النصوص الإعلامية واستخراج الأنماط الدلالية. ثم تعلّمتم كيفية تحديد مجتمع البحث والعينة بما يضمن تمثيل النتائج، وانتقلتم إلى أدوات مثل الاستبيان وتصميم استمارة جمع البيانات وفحص صدقها وثباتها.

وجاءت أهمية تفريغ البيانات وبناء الجداول الإحصائية لتجهيز المادة الخام للتحليل، قبل الانتقال إلى بناء خطة البحث التي تضمن تنظيم الخطوات ومواءمتها مع الأهداف. ثم تعلّمتم قواعد الاقتباس وتوثيق المادة العلمية، ولاحقًا آداب الهوامش وكتابة المراجع، فاستكملت الحلقة الأكاديمية بالتعرّف على معايير الأمانة العلمية. وأخيرًا، اختتمتم بالسير في خطوات كتابة البحث وإخراجه بشكل احترافي وجذاب، مع مراعاة أسلوب العرض والتنسيق وعناصر التصميم.

إن هذا المساق نجح في ترسيخ رؤية شاملة تبدأ بالإطار النظري والمنهجي، وتتجاوز إلى التقنيات والأدوات العملية التي تؤهل الباحث لتنظيم أفكاره، وجمع بياناته، وتحليلها، وكتابة نتائجه بأسلوب علمي رصين. فالتكامل بين المنهجية الصارمة والمهارات التقنية ضروري لإنتاج بحوث قادرة على إغناء المعرفة الإعلامية والتأثير في ممارسات الاتصال المعاصرة. لتكن هذه الخاتمة دعوة للاستمرار في استثمار ما تعلّمتموه: فكل موضوع شكل لبنة في بناء قدراتكم البحثية، وعليكم الآن المضي قدمًا في تطبيق هذه المنهجيات والتقنيات بجرأة وابتكار، بما يخدم تطلعاتكم الأكاديمية والمهنية ويعزز أثر بحوثكم في تطوير علوم الإعلام والاتصال.

قائمة المراجع

أولا، المراجع العربية:

أ. كتب ومؤلفات:

1. أحمد بدر، **أصول البحث العلمي ومناهجه**، جامعة الكويت، ط5، 1979..
2. أحمد بن مرسلي، **مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال**، ط4، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2010.
3. أحمد سليمان عودة، **أساسيات البحث العلمي في التربية والعلوم الإنسانية**، ط2، إربد: مكتبة الكتاني، 1992.
4. أحمد سليمان عودة، فتحي مكاوي، **أساليب البحث العلمي**، عمان: مكتبة المنار، 1987.
5. جمال زكي، السيد يسن، **أسس البحث الاجتماعي**، القاهرة: دار الفكر العربي، 1979.
6. حميد حسن العنكبي، نرجس حسين زاير العقابي، **أصول البحث في العلوم السياسية**، الجزائر: منشورات الاختلاف، 2015.
7. رجاء وحيد دويدري، **البحث العلمي: أساسياته النظرية وممارساته العملية**، بيروت: دار الفكر المعاصر، 2000.
8. سيف الإسلام سعد عمر، **الموجز في منهج البحث العلمي في التربية والعلوم الإنسانية**، دمشق: دار الفكر، 2009.
9. صالح بن حمد العساف، **المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية**، ط2. الرياض: مكتبة الكبيعان، 2002.
10. عباس عبد مهدي الشريفي، **توظيف الدراسات السابقة في الرسائل الجامعية – دراسة تحليلية**، المجلة العربية للتربية، 22(1)، يونيو 2002.
11. عبد الرحمن بن عبد الله الواصل، **البحث العلمي خطواته ومراحله**، الرياض: وزارة المعارف، 1999.
12. عبد الرحمن عبد الله الواصل، **البحث العلمي مراحله وخطواته**، الرياض: وزارة المعارف، 1999.
13. عبد الله عامر الهمالي، **أسلوب البحث الاجتماعي وتقنياته**، بنغازي: جامعة قاريونس، 1988.
14. عبد المؤمن علي معمر، **البحث في العلوم الاجتماعية**، عمان: منشورات 7 أكتوبر، 2008.
15. عبيدات محمد وآخرون، **منهجية البحث العلمي**، عمان: دار وائل، 2006.
16. علي عطا الله، **تقنيات البحث الإعلامي: مقاربات نوعية وكمية**، القاهرة: دار الثقافة الحديثة، 2019.
17. علي معمر عبد المؤمن، **البحث في العلوم الاجتماعية**، بنغازي: منشورات جامعة 7 أكتوبر، 2008.

18. علي معمر عبد المؤمن، **مناهج البحث في العلوم الاجتماعية (الأساسيات والتقنيات والأساليب)**، القاهرة: جامعة 07 أكتوبر، 2008.

19. عوض عدنان، **مناهج البحث العلمي**، عمان: جامعة القدس المفتوحة، 1994.

20. غنام إبراهيم البيومي، **مناهج البحث وأصول التحليل في العلوم الاجتماعية**، القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، 2008.

21. فاطمة عوض صابر، ميرفت علي خفاجة، **أسس ومبادئ البحث العلمي**، الإسكندرية: مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، 2002.

22. فان دالين ديوبولد، **مناهج البحث في التربية وعلم النفس**، ترجمة محمد نبيل نوفل وآخرون، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 1979.

23. فوزي غرايبة، **أساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والإنسانية**، عمان: الجامعة الأردنية، 1981.

24. محجوب عطية الفائدي، **طرق البحث العلمي في العلوم الاجتماعية**، ليبيا: جامعة عمر المختار، 1994.

25. محمد الحسن، **مبادئ التربية الرياضية وأساليبها**، القاهرة: دار العلوم الرياضية، 2021.

26. محمد بكر نوفل، **فريال محمود أبو عواد، التفكير والبحث العلمي**، عمان: دار المسيرة، 2010.

27. محمد شلبي، **المنهجية في التحليل السياسي**، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1997.

28. محمد عبيدات وآخرون، **منهجية البحث العلمي**، عمان: دار وائل، 1997.

29. محمد عفيفي حمودة، **البحث العلمي: أصوله وقوائم البحث وكتابة التقارير**، ط2. القاهرة: مطابع سجل العرب، 1983.

30. مصطفى ربحي عليان، عثمان غنيم، **مناهج وأساليب البحث العلمي: النظرية والتطبيق**، عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، 2000.

31. منذر عبد الحميد الضامن، **أساسيات البحث العلمي**، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2007.

32. موفق الحمداني وآخرون، **مناهج البحث العلمي – الكتاب الأول – أساسيات البحث العلمي**، عمان: جامعة عمان للدراسات العليا، 2006.

33. ميخائيل إبراهيم أسعد، **فنون البحث في علم النفس**، بيروت: منشورات دار الآفاق الجديدة، 1988.

ب. مواقع إلكترونية:

1. " **تعريف ومعنى مصطلح** "، **معجم** المعاني الجامع، تاريخ الاطلاع: 2025/02/15، على الرابط التالي: *https://2u.pw/G0Tpg*

2. " **تعريف ومعنى مفهوم** "، **معجم** المعاني الجامع، تاريخ الاطلاع: 2025/02/15، على الرابط التالي: *https://2u.pw/X8EFa*

3. " **تعريف ومعنى منهج في معجم المعاني الجامع – معجم عربي عربي**"، قاموس لسان العرب، تاريخ الاطلاع: 2020/06/05، على الرابط التالي: *https://2u.pw/fNcDT*

4. "**أنواع المقابلة في البحث العلمي**"، تاريخ الاطلاع: 2025/06/12، على الرابط الإلكتروني التالي: *https://2u.pw/SmtKi*

5. "**تعريف ومعنى بحث في معجم المعاني الجامع – معجم عربي عربي**"، قاموس المعاني، تاريخ الاطلاع: 2025/03/30، على الرابط التالي: *https://cutt.us/Qw2PB*

6. "**تعريف ومعنى خطة**"، **معجم** المعاني الجامع – معجم عربي عربي، تاريخ الاطلاع: 2025/06/06، على الرابط التالي: *https://2u.pw/2JqfJ*

7. "**ما معنى كلمة البحث**"، الموسوعة العربية الشاملة، تاريخ الاطلاع: 2025/03/30، على الرابط التالي: *https://cutt.us/ey5Ej*

تعريف خطة البحث وأهمية إعدادها وما هي علامات الخطة الجيدة"، المنارة للاستشارات، تاريخ الاطلاع: 2025/0606، على الرابط التالي: *https://2u.pw/UKzWT*

8. **كيفية تحديد مصطلحات البحث العلمي**"، أكاديمية الوفاق للبحث العلمي والتطوير، تاريخ الاطلاع: 2025/02/25، على الرابط التالي: *https://2u.pw/c2N85*

References (English)

A. Books:

1. Babbie, E., ***The Practice of Social Research***, 13th ed., International Edition, Cengage Learning, 2011.
2. Booth, W. C., Colomb, G. G., Williams, J. M., ***The Craft of Research***, University of Chicago Press, 2008.
3. Chapin, F. S., ***Experimental Design in Sociological Research***, Harper & Bros, 1947.
4. Creswell, J. W., **Research Design: Qualitative, Quantitative, and Mixed Methods Approaches**, 4th ed., SAGE Publications, 2014.
5. Denzin, N. K., Lincoln, Y. S., ***The SAGE Handbook of Qualitative Research***, SAGE Publications, 2017.
6. Field, A., ***Discovering Statistics Using IBM SPSS Statistics***, SAGE Publications.
7. Freedric, D., ***Research Questions and Hypotheses***, Academic Press, 2002.
8. Grawitz, M., ***Méthodes des sciences sociales***, Paris : Edition Dalloz, 1993.

9. Haring, L., Lounsbury, J., **Introduction to Scientific Geographic Research**, Dubuque, Wm. C. Brown, 1975.
10. Holliday, A., ***Doing and Writing Qualitative Research***, SAGE, 2007.
11. Kerlinger, F. N., ***Foundations of Behavioral Research,*** Holt, Rinehart & Winston, 1973.
12. Kerlinger, F. N., Lee, H. B., ***Foundations of Behavioral Research***, 4th ed., Harcourt College Publishers, 2000.
13. Krippendorff, K., ***Content Analysis: An Introduction to its Methodology***, Sage, 1980.
14. Kumar, R., ***Research Methodology: A Step-by-Step Guide for Beginners***, SAGE, 2014.
15. Kumar, R., ***Research Methodology: A Step-by-Step Guide for Beginners***, SAGE Publications, 2019.
16. Leedy, P. D., Ormrod, J. E., ***Practical Research: Planning and Design***, Pearson, 2015.
17. Maslow, A. H., ***The Psychology of Science: A Reconnaissance***, Harper & Row, 1996.
18. Neuman, W. L., ***Social Research Methods: Qualitative and Quantitative Approaches***, Pearson, 2011.
19. Patton, M. Q., ***Qualitative Research & Evaluation Methods***, SAGE, 2015.
20. Punch, K. F., ***Introduction to Social Research: Quantitative and Qualitative Approaches***, SAGE Publications, 2014.
21. Ridley, D., ***The Literature Review: A Step-by-Step Guide for Students***, SAGE Publications, 2012.
22. Rummel, J. F., Balaine, W. C., ***Research Methodology in Business***, Harper & Row, 1963.
23. Saunders, M., Lewis, P., Thornhill, A., ***Research Methods for Business Students***, Pearson, 2019.
24. Schunk, D. H., ***Learning Theories: An Educational Perspective***, Pearson, 2012.
25. Sekaran, U., Bougie, R., ***Research Methods for Business: A Skill-Building Approach,*** 7th ed., 2017.
26. Shadish, W. R., Cook, T. D., Campbell, D. T., ***Experimental and Quasi-Experimental Designs for Generalized Causal Inference***, Houghton Mifflin, 2002.
27. Sobh, R., Perry, C., ***Research Design and Data Analysis in Real-World Projects,*** Routledge, 2017.
28. Verbeke, W., ***Multiple Regression Analysis In Handbook of Market Research Techniques***, 2001.
29. Wilson, V. A., ***Principles of Experimental Design and Analysis***, SAGE Publications, 1999.
30. Yin, R. K., ***Case Study Research and Applications: Design and Methods***, SAGE Publications, 2018.

B. Articles:

1. Boateng, G. O., et al., "***Best Practices for Developing and Validating Scales***…" Front Public Health, 6:2018.
2. Boerelson, B., ***Content analysis in communication research***, Free Press, 1952.
3. Chapman, S., et al., "***When Objectivity is Not Objective…"***, The Journal of Politics, 54(3), 1992.
4. Damyanov, M., "***Understanding cross-tabulation analysis***…", Dovetail, May 2023.

5. De Vries, K., ***Case study methodology In Critical Qualitative Health Research***, Routledge, 2020.
6. Deci, E. L., Ryan, R. M., "***The 'what' and 'why' of goal pursuits…***." Psychological Inquiry, 11(4), 2000.
7. Kenny, D. A., ***Methodology in the Social Sciences***, The Guilford Press, 2016.
8. Lamb, S. E., ***How to Write It: A Complete Guide to Everything You'll Ever Write***, Ten Speed Press, 1998.
9. Ponto, J., ***Understanding and Evaluating Survey Research***, J Adv Pract Oncol, 6(2), 2015.
10. Pronk, T., Molenaar, D., "***Methods to split cognitive task data***…", Psychon Bull Rev, 29(1), 2021.
11. Rummel, J. F., Balaine, W. C., ***Research Methodology in Business***, Harper & Row, 1963.
12. Schwegler, A., Anson, C. M., ***The Longman Handbook for Writers and Readers***, 6th ed., Longman, 2010.
13. Shona McCombes, "**How to write a literature review**", Scribbr, 2025.
14. Tavakol, M., Dennick, R., ***Making sense of Cronbach's alpha***, Int J Med Educ, 2, 2011.
15. Tavakol, M., Dennick, R., ***Making sense of Cronbach's alpha***, Int J Med Educ, 2, 2011.
16. Thomas, R., "***Unraveling Research Population and Sample***…", Enago Academy, 2023.
17. Vimala, V., ***Research methodology and statistics for home science***, Inflibnet, 2025.

C. Websites Articles:

1. « ***Comment construire un plan de mémoire cohérent ?*** », scriptor, date de consultation : 07/06/2025, disponible sur le lien suivant : *https://2u.pw/0Miez*
2. « ***Literature Reviews*** », The University of North Carolina at Chapel Hill, consultation date: 08/06/2025, available in : *https://writingcenter.unc.edu/tips-and-tools/literature-reviews/*
3. Godfred O. Boateng and Al., ***Best Practices for Developing and Validating Scales for Health***, Social, and Behavioral Research: A Primer, Front. Public Health, 11 June 2018, Volume 6 – 2018, *https://doi.org/10.3389/fpubh.2018.00149*
4. Hoben Thomas, ***Resolving the test–retest agreement or reliability dilemma***, Volume 10, Issue 2, *https://doi.org/10.1177/2059799117703121*
5. Miroslav Damyanov, ***Understanding cross-tabulation analysis of survey data, dovetail***, 23 May 2023, consultation date: 29/07/2025, available in: *https://dovetail.com/surveys/cross-tabulation/*
6. Mohsen Tavakol and Reg Dennick, ***Making sense of Cronbach's alpha,*** Int J Med Educ**,** 2011 Jun 27;2, p.54, doi: *10.5116/ijme.4dfb.8dfd*
7. Riya Thomas, ***Unraveling Research Population and Sample: Understanding their role in statistical inference***, EnagoAcademy, Jul 4, 2023, available in:

8. Shona McCombes, ‘’ ***How to write a literature review*** **‘’,** scribbr, consultation date: 08/06/2025, available in : *https://www.scribbr.com/dissertation/literature-review/*

9. Sociology Institute, **Navigating Data Analysis in Survey Research: From Coding to Tabulation**, Research Methodologies & Methods January 27, 2023, consultation date: 29/07/2025, available in: *https://sociology.institute/research-methodologies-methods/data-analysis-survey-research-coding-tabulation/*

10. Thomas Pronk and Dylan Molenaar, ***Methods to split cognitive task data for estimating split-half reliability: A comprehensive review and systematic assessment,*** Psychon Bull Rev, 2021 Jun 7;29(1):44–54. doi: *10.3758/s13423-021-01948-3*

فهرس المحتويات

حول المحاضرة	
مقدمة	01
السداسي الأول	04
المحاضرة رقم 01: **بحوث علوم الإعلام والاتصال (البحوث الاستطلاعية، البحوث الوصفية، البحوث التجريبية)**	05
المحاضرة رقم 02: **اختيار موضوع البحث**	12
المحاضرة رقم 03: **تحديد مشكلة البحث**	18
المحاضرة رقم 04: **الفرضيات والتساؤلات**	26
المحاضرة رقم 05: **تحديد المصطلحات والمفاهيم.**	35
المحاضرة رقم 06: **الدراسات السابقة**	43
المحاضرة رقم 07: **المنهج الوصفي**	49
المحاضرة رقم 08: **المنهج المسحي**	55
المحاضرة رقم 09: **المنهج المقارن**	60
المحاضرة رقم 10: **دراسة الحالة**	66
المحاضرة رقم 11: **المنهج التجريبي**	72
السداسي الثاني	81
المحاضرة رقم 01: **المقابلة**	82
المحاضرة رقم 02: **تحليل المضمون**	87
المحاضرة رقم 03: **مجتمع البحث والعينة**	98
المحاضرة رقم 04: **استمارة الاستبيان وتقنياتها**	107
المحاضرة رقم 05: **اختبار صدق وثبات البيانات في الاستمارة.**	113
المحاضرة رقم 06: **تفريغ البيانات والجداول الإحصائية البسيطة والمركبة**	120
المحاضرة رقم 07: **بناء الخطة**	125
المحاضرة رقم 08: **الاقتباس وتوثيق المادة العلمية**	129
المحاضرة رقم 09: **الهوامش وكتابة المراجع**	134
المحاضرة رقم 10: **كتابة البحث وإخراجه**	140
الخاتمة	145
قائمة المراجع	147
فهرس المحتويات	153

حول المحاضرة	